الجمعة 14 نيسان 2017
العدد 3153 السنة الحادية عشرة
vendredi 14 avril 2017 no 3153 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

صراع المصالح يتجدّد في الكهرباء
06

موسكو: واشنطن لن تكرر الضربات في سوريا
12

تركيا: استفتاء على دستور «الدولة العظمى»
14

قانون باسيل ـ 2: اعتراضات من الحريري وجعجع وجنبلاط

مخالفة الدستور وخطاب القسم [2]

كيم كفيلٌ بجنون ترامب

[16 ـ 17]

يحلو لواشنطن أن تصوّر نفسها أنها الضحية المحتملة لنظام كوريا الشمالية النووي «المجنون» وأنها تريد، مرة جديدة، الدفاع عن نفسها وعن الكوكب «بالتخلص من الأشرار» (أ ف ب)

«الاخبار» تصدر الثلاثاء

تلتزم «الاخبار» بقرار نقابتي الصحافة والمحررين التوقف عن العمل يومي الجمعة والاحد لمناسبة اعياد الفصح. لكنها لن تلتزم التعطيل يوم الاثنين. وعليه، تعود الى الصدور صباح الثلاثاء

المشهد السياسي

قانون باسيل ـ 2: اعتراضات من الحريري وجعجع وجنبلاط

انتهَت حالة الطوارئ السياسية التي مرّ بها لبنان في يوم تاريخي، استحضر فيه الجميع أجواء الحرب الأهلية، وسط مشهدٍ انقسامي عنوانه قانون الانتخابات النيابية والفراغ البرلماني أو التمديد. غير أن محرّكات الاتصال التي عمِلت على أكثر من سكّة، نجحت إلى حدّ ما في ترحيل الأزمة مدّة شهر كامل. ما بين 13 نيسان والمادة 59 من الدستور، استرخت الأعصاب المشدودة، وأعطَت اللاعبين السياسيين فرصة إضافية للوصول إلى قانون انتخابات، تحت وطأة سيف الوقت المُصلت على رؤوس الجميع.

ما حصل لم يكُن سوى «تنفيسة» يُمكن أن تكون الأخيرة، بعدما وصلت الأزمة إلى حدّ اللعب بالشارع. ورغمَ التفاؤل الذي رافقها، برزت في

> القوات: نخوض معركة ضد القانون المطروح ويستحيل أن نقبل به كما هو

الساعات الأخيرة معلومات تشير إلى أن التوافق على اقتراح قانون «التأهيل الطائفي» لم يصدر بعد من جميع القوى المؤثرة. فالمعارضة القواتية والاشتراكية له بالمرصاد، فيما لا يزال موقف تيار «المستقبل» مُلتبساً، إذ أكدت مصادر وزارية أن «الرئيس سعد الحريري عبّر عن قبوله بالمشروع، ثم عاد مدير مكتبه نادر الحريري ليتحدّث عن وجود ملاحظات عليه». وأبرز هذه الملاحظات أن يتأهل 3 مرشحين عن كل مقعد، لا مرشحان فقط، إضافة إلى تقسيم بعض الدوائر. وفيما أخذ التيار الوطني الحرّ على عاتقه تأمين موافقة «القوات» والحزب التقدمي الاشتراكي، زار الوزير وائل أبو فاعور أمس عين التينة وأبلغ الرئيس نبيه برّي رفض الحزب الاشتراكي هذه الصيغة، بعد أن غرّد النائب وليد جنبلاط أكثر من مرّة على صفحته على تويتر مهاجماً الطرح وصاحبه، قائلاً في الذكرى الـ42 لانتهاء الحرب الأهلية «42 عاماً لاحقاً، يا له من عقل مريض يطلّ علينا بقانون انتخابي يفرز ويفرّق بدل أن يقرّب ويجمّع».

أما القوات اللبنانية، فقد أكدت مصادرها «استحالة القبول بالطرح كما هو». وقالت المصادر لـ«الأخبار» إن «القوات لديها الكثير من الملاحظات على هذا المشروع، وقد أبلغت المعنيين بها»، مطالبةً بـ«عدد من التعديلات التي تجعل من هذه الصيغة قابلة للحياة». وجزمت المصادر بأنه «في حال لم تؤخذ هذه الملاحظات في الاعتبار، فإن القوات لن تسير بالمشروع». وقالت إن القوات «لم تعترض على تأهيل مرشّحين عن كل مقعد»، لافتة إلى أن «ملاحظاتها ترتبط بالصوت التفضيلي والدوائر». وأكدت المصادر أن القوات «تخوض معركة منذ صباح أمس ضد القانون المطروح، وأن الاتصالات مستمرة مع التيار الوطني الحر وتيار المستقبل». من جهتها، قالت مصادر حركة أمل لـ«الأخبار»: «لا اتفاق على مشروع القانون بعد، لكن هناك كلام إيجابي بشأنه». ولفتت إلى أن «ما ينص عليه القانون بشأن حصر عدد المؤهلين عن كل مقعد بمرشّحَين اثنين فقط لم يُحسم بعد».

الراعي: مع التمديد التقني، ولو لسنة واكثر (هيثم الموسوي)

وللتذكير، فإن اقتراح قانون التأهيل الطائفي يقوم على فكرة أن تُجرى الانتخابات على مرحلتين: في الاولى، يقترع المسلمون لمرشحين مسلمين، والمسيحيون لمرشحين مسيحيين. وبعد فرز الأصوات، يتأهل عن كل مقعد المرشحان اللذان حصلا على أكبر عدد من الأصوات. وفي المرحلة الثانية، تُجرى الانتخابات وفق النظام النسبي، لكنها تكون محصورة بين المؤهّلين من المرحلة الاولى، والبالغ عددهم 256 مرشحاً. وسبق أن اقترح الرئيس نبيه بري هذا المشروع قبل أشهر، مقترحاً أن يتأهل إلى المرحلة الثانية كل مرشح يحصل على 10 في المئة من أصوات طائفته. وبعد رفض التيار الوطني الحر لهذا الاقتراح، عاد وزير الخارجية جبران باسيل وتبنّاه، بعد إدخال تعديلات عليه، وأهمها حصر التأهيل إلى المرحلة الثانية بمرشّحَين فقط عن كل مقعد.

وفيما بقيت التساؤلات حول الأسباب التي دفعت الرئيس ميشال عون إلى استخدام المادة 59، والحديث عن أنه جرى التوافق عليه في الكواليس مع الرئيسين بري والحريري، أكد رئيس المجلس النيابي أن خطوة عون «لم تكن مدار بحث مع الأفرقاء، ولم يكُن هناك توافق عليها»، كاشفاً أنه رفض استقبال وفد من التيار الوطني الحرّ قبل الكلمة التي ألقاها عون وأعلن فيها تأجيل انعقاد مجلس النواب». وفيما تلقّى بري خطوة عون بإيجابية لسحب فتيل التوتر، ترى مصادر قريبة منه أن رئيس المجلس كان على علم بأن عون سيستخدم هذه الصلاحية، فسبقه وحدّد الجلسة في 15 نيسان. والآن، وبعد أن تم تأجيلها مدة شهر، أي لتاريخ 15 أيار، يكون برّي، بحسب المصادر، قد سحب آخر ورقة يُمكن استخدامها لمنع التمديد، «في حال احتجنا إليه لتحاشي الفراغ».

في المقابل، عبّر رئيس الجمهورية العماد ميشال عون عن ارتياحه لردود الفعل التي صدرت عن القيادات السياسية ومختلف الهيئات الشعبية والنقابية، بعد القرار الذي اتخذه بتأجيل انعقاد المجلس، آملاً أن «تكون المهلة التي أتاحها قراره فرصة إضافية يتمّ خلالها الاتفاق على قانون يجسّد تطلعات اللبنانيين».

من جهته، عبّر البطريرك بشارة الراعي عن رفض التمديد للمجلس النيابي، «وسيكون لنا موقف في حال حصل». وفي ومقابلة له مع برنامج «كلام الناس»، أكد قبول التمديد التقني، «ولو سنة وأكثر، إذا ارتبط بقانون جديد».

تقرير

طيف بشير وخطاب القوات

كلهم طائفيّون». يمكن قول ذلك» لتأمين الرضى عن النفس. «كلهم طائفيون»؟ ربما. لكنّ واحداً من الأحزاب يجب أن يُنتقد أكثر من غيره، لسببين: الأول، أنه قدّم نفسه كمشروع إصلاح وتغيير. والثاني أنه يذهب في التحريض الطائفي إلى حيث لا ينافسه أحد اليوم

غسان سعود

ثمة حزب كان يرفع لواء العلمانية ويقول إنه يمثل الانفتاح في مجتمعه، كان سبّاقاً في تنظيم الحملات لمنع بيع (أو تأجير) شقق سكنية في بعض الأحياء الشعبية لغير المسيحيين. الحزب نفسه كان يخرج طبول الحرب لمجرد أن يعتدي أحدهم على لوحة إعلانية لملابس البحر، فيذهب في مقدمة تلفزيونه إلى حدّ التلميح بأن طوائف أخرى تقف خلف الموضوع. ولا حاجة إلى التذكير بما كان يحصل عند اعتداء أحد المتطرفين على زينة الأعياد المسيحية مثلاً أو صدور أي قرار تأديبي بحق موظف مسيحي، أو إضاءة ما كان يعرف بتلة البلمند في الشمال، بعد بيعها، بكلمتي «الله أكبر». حتى مزاحمة أصحاب الفانات لأصحاب «التاكسيات» في جبيل صارت تأخذ بعداً طائفياً. شجرة التفاح باتت شجرة مارونية. تشريع عمل المرامل في كسروان يدخل ضمن معادلة «6 و6 مكرّر». ظواهر غريبة وفضائح مذهبية لا تعدّ ولا تحصى. ففي وقت كان فيه البلد ينفتح بعضه على بعض، والشباب يسرحون ويمرحون هنا وهناك متعرّفين على مناطق كانوا يجهلونها بالكامل، كان أحد النواب يحمل في جيبه قائمة بمخصصات المستشفيات في الوزارات، ليبيّن الفرق بين مجموع ما تحصل عليه المستشفيات الحكومية في المناطق المسيحية وحصة زميلاتها في المناطق الأخرى. أحد مسؤولي التيار يباغت رعاة الماعز البقاعيين الذين يتقدمون إلى مناقصة في سراي جونية للحصول على حق رعي الماعز في بعض المشاع الكسرواني المهجور. يدفع مئة ألف دولار، لا لشيء سوى للقول لأهالي المنطقة إنه منع رعاة منطقة أخرى من دخول مشاع بلداتهم. سلسلة الرتب والرواتب أخضعت لفحص جينيّ بهدف تقدير طائفة أكثرية المستفيدين منها. قضية المياومين أخضعت للفحص الجيني نفسه. وكان لا بد هنا من أكاذيب شعبوية كثيرة: أزمة الكهرباء، مثلاً، سببها عدم دفع المسلمين للفواتير فيما المسيحيون يدفعون. الفضيحة الأكبر كانت في تبنّي اقتراح «اللقاء الأرثوذكسي» لقانون الانتخاب، علماً بأن الخطاب العوني أخذ يرفض خفض سن الاقتراع إلى 18 عاماً لأن غبياً أقنعهم بأن ذلك يفيد المسلمين ويضرّ بالمسيحيين، ويؤيد اقتراع المغتربين ليس لأنه حق للمغتربين، بل لأن غبياً آخر أقنعهم بأنه أمر يفيد المسيحيين انتخابياً ويضرّ بالمسلمين. مع ذلك، رغم هذا كله، كان الخطاب الأساسي للتيار الوطني الحر يقول إن المشكلة مثلاً مع تيار المستقبل سياسية لا طائفية، تتعلق بالفساد والمحاسبة والتغيير والإصلاح.

لكن ماذا حصل؟ ثمة أمر بالغ الخطورة بدأ عند تشكيل الحكومة وفق مقاربة تقول إن تيار المستقبل يملك المقاعد السنية في مجلس الوزراء، فيما يملك التيار الوطني الحر والقوات المقاعد المسيحية، وحزب الله وحركة أمل المقاعد الشيعية، والحزب التقدمي المقاعد الدرزية. وفي حال أراد الحريري توزير مسيحي، فعليه أن يتنازل في المقابل عن مقعد سنّي. هذا المفهوم للميثاقية والشراكة وغيرهما حاول الوزير جبران باسيل تحويله إلى قانون انتخابي هدفه الأول والأخير تمكين التيار والقوات من اختيار 64 نائباً مسيحياً، فيما يوصل كلّ

ابراهيم الأمين

مشروع قانون بغيض... ومخالف للدستور!

اليوم، لا يوجد في دائرة القرار، ومن دون استثناء، من يعارض تسوية خبيثة على قانون الانتخابات تحقق مصالح هذا أو ذاك من الحلفاء أو الأصدقاء. وليس بينهم من يريد القتال، ولمرة واحدة، من أجل قانون يحقق الحد المنطقي من العدالة.

عندما نقول الجميع نعني الجميع، من حزب الله الى حركة "أمل" وتيار "المردة" والحزب السوري القومي الاجتماعي والنائب طلال أرسلان، الى التيار الوطني الحر و"القوات اللبنانية" وتيار "المستقبل" والنائب وليد جنبلاط وشخصيات تدور في فلك 14 آذار.

المفاوضات لم تصل بعد الى اتفاق متماسك على مشروع القانون التأهيلي، وهو مشروع طائفي، معزّز للمذهبية، ومانع للتغيير، ومخالف للدستور، ولخطاب

> **التأهيل الطائفي يحرم 54 ألف مسلم و 54 ألف مسيحي من حقّهم في الاقتراع**

القسم، ولكل برامج الاحزاب والقوى السياسية المتكلمة من دون توقف عن بناء دولة المواطن والمؤسسات.

مع ذلك، بات واجباً شتم من يريد السير بهذا القانون، والتشهير به، لأنه سير فاضح بمخالفته للدستور. هو قانون غير آبه بالمساواة بين المواطنين وغير مهتم لتغيير حقيقي. وهو قانون يضمن لقوى السلطة، القديمة أو الجديدة، حصتها في هذه السلطة، كما هي قائمة، منذ فرض الاستعمار هذه الصيغة الطائفية الكريهة.

على أن ملاحظات أولية، ضرورية لتبيان أن المقترح هو خطوة قابلة للطعن أمام المجلس الدستوري، حتى ولو مورس بحقه كل أنواع الضغط والتهويل، وهو محل طعن مسبق أمام الناس، بمن فيهم الذين يُراد لهم أن يساقوا كالقطيع غصباً عنهم نحو أصول طائفية بغيضة. وهي ملاحظات تتيح لمن يرغب من الناس التحرك مسبقاً لمنع إقراره ومنها:

أولاً: تظهر لوائح الشطب أن 54 ألف مسلم مسجلون في أقضية جزين (14440) والمتن الشمالي (11725) وكسروان (2311) والبترون (4851) والكورة (10317) وزغرتا (10214) وبشري (142). كذلك تظهر أن نحو 54 ألف مسيحي مسجّلون في أقضية صيدا (3791) وصور (12108) والنبطية (5554) وبنت جبيل (16409) والمنية – الضنية (15921).

هؤلاء المواطنون سيحرمهم القانون المقترح من حقهم الدستوري بالمشاركة في الانتخابات في المرحلة الاولى، بينما يحق لبقية الناخبين المشاركة في مرحلتَي الانتخابات. هل هذا يضمن احترام حقوق جميع المواطنين بصورة متساوية؟ وهل هذا موافق للدستور؟

ثانياً: يفرض الدستور ضمان المساواة بين المواطنين، وسبق للمجلس الدستوري أن أشار الى المساواة المفروضة أصلاً، بالنسبة إلى الأعباء الواجبة على المرشحين للانتخابات النيابية. لكن ما سيحصل مع هذا المقترح البغيض، هو أن مرشحاً سيبذل جهداً يقتصر على كتلة صغيرة ستختار أربعة مؤهلين عن مقعدين، بينما سيضطر مرشح آخر الى توفير مستلزمات إقناع كتلة ناخبة ستختار عشرة مؤهلين عن خمسة مقاعد. وهو الأمر نفسه حيث هناك دوائر بعشرة مقاعد أو أقل أو أكثر.

ثالثاً: القانون المذكور يميّز بين الناس لجهة عدد الناخبين الذين يمثلهم كل نائب، إذ إن نحو 47 ألف ناخب يختارون نائباً واحداً في النبطية، مقابل نحو 20 ألفاً يختارون نائباً واحداً في دائرة بيروت الاولى. فكيف إذا جرت المقارنة بين مختلف الأقضية والدوائر؟

رابعاً: مشروع القانون – الفضيحة يجعل الأغلبيات المسيطرة على الطوائف تستغني عن الأقليات من حولها، وستدفعهم الى الاستسلام لوصايتها، إذ يمكن توقع أن تحالفاً بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية سيسيطر على غالبية ساحقة من المؤهلين الفائزين في دوائر البترون والكورة وزغرتا وبشري وبيروت الاولى والمتن الشمالي وجزين. كذلك هي الحال بالنسبة إلى تحالف أمل وحزب الله في كل الدوائر ذات الغالبية الشيعية، والأمر نفسه ينسحب على تيار المستقبل وحلفائه في الدوائر ذات الغالبية السنية.

خامساً: لا يسمح المشروع السيّئ الذكر بتمثيل الأقليات السياسية أو الطائفية، وهذا ينطبق على معارضي الحريري في صيدا أو البقاع أو الشمال أو بيروت، وعلى خصوم التيار والقوات في الأقضية ذات الأغلبية المسيحية في الشمال وجبل لبنان وبيروت والجنوب، وكذلك على خصوم الثنائي الشيعي.

سادساً: هذا القانون المقيت سيجعل ليس الأقليات فقط، بل حتى قوى كبيرة مثل الحزب التقدمي الاشتراكي، غير ضامنة لمقاعد نيابية إلا من خلال تحالفات تنظّم مسبقاً مع القوى النافذة الأخرى. وهو أمر يعني، ببساطة، أن وليد جنبلاط وحزبه وجمهوره يجب أن يخضعوا لوصاية من بيده "الفيتو" في دوائر الشوف وعاليه والبقاع الغربي ـ راشيا، أي إنه، عملياً، سيكون تحت رحمة أي تحالف يقوم بين التيار الوطني والحر والقوات اللبنانية وتيار المستقبل، وهو أمر ممكن، فماذا نكون فعلنا؟ هل نحرر مقاعد مسيحية من وصاية إسلامية، من خلال إخضاع مقاعد مسلمة لوصاية مسيحية؟ هل في هذا عدالة للتمثيل وتحصين للعيش المشترك... ما غيره؟!

سابعاً: القانون الكريه سيفرض على قوى بارزة عابرة للطوائف وللمناطق، مثل الحزب السوري القومي الاجتماعي، الخضوع لمعادلات ابتزازية. فهو يخضع اليوم في مقاعده، سواء في الجنوب أو بعلبك ـ الهرمل، لوصاية الثنائي الشيعي، وهذا القانون يعني إخضاع أي مقعد محتمل له في بعبدا أو المتن الشمالي أو الكورة أو عكار لوصاية الثنائي المسيحي، أو لوصاية تحالف مسيحي – إسلامي (تيار المستقبل شمالاً). وفي حالة الوصاية هذه، سيكون الحزب غير حرّ حتى في اختيار مرشحيه... ألا يجري، منذ اليوم، تسويق ترشيح الوزير السابق فادي عبود عن أحد المقاعد المارونية في المتن الشمالي كمرشح عن الحزب القومي، رغم أن الرجل يعمل سياسياً تحت وصاية التيار الوطني الحر منذ عام 2005؟

وأخيراً، إذا كانت هذه حال الحزب القومي، وهو الذي يتخذ منذ عام 1990 مساراً يجعله ضمن فريق السلطة الحاكمة في لبنان، فكيف يكون الأمر مع الحزب الشيوعي وجميع المجموعات اليسارية والعلمانية التي بقيت خارج سلطتي 8 و14 آذار، أو مع مجموعات غير طائفية مثل تجمع "بيروت مدينتي" الذي أظهرت الانتخابات البلدية أنه يمثل قوة وازنة، أو حركة ناشطة كـ"مواطنون ومواطنات"، أو حتى شخصيات لها حيثية مستقلة بحدود معينة، ولها حضورها المستند الى كتلة من الناخبين، من آل سكاف وآل فتوش وبطرس حرب وعبد الرحيم مراد وزياد بارود وغيرهم!

هل هذا قانون يحقق عدالة التمثيل، ويسمح لجميع القوى بالتمثل في المجلس النيابي، بمعزل عن حجم هذا التمثيل؟ هل هذا يتوافق مع الدستور؟ هل هذا يطابق ما جاء في خطاب القسم؟

من تيار المستقبل والحزب التقدمي وحزب الله وحركة أمل النواب المسلمين. لو قالت القوى الأخرى إنها تؤيد «الأرثوذكسي»، لوجد باسيل مخرجاً للقول إنه ضد «الأرثوذكسي». فالأرثوذكسي بصيغته الأولى يؤمن حداً أدنى من التعددية داخل الطوائف. والاستطلاعات التي تُعدّ لحساب العونيين والقوات تبيّن وجود تأييد كبير لتفاهمهما في الأوساط المسيحية، لكن من دون أن تبلغ نسبة التأييد في أي دائرة ستين في المئة، وهذا ما يعرفه باسيل جيداً ويرفضه. لا يريد أيّ متنفس سواء للمجتمع المدني أو للشخصيات المستقلة أو لأي شخص تسوّل له نفسه العمل السياسي خارج حزبي التيار الوطني الحر والقوات. الشراكة والميثاقية كما يريدهما باسيل هما شراكة بينه وبين الحريري وجنبلاط وبري بوصفهم يمثلون الطوائف الأربع في الحكم. يقدم العون اللازم للحريري في قانون الانتخاب، لينهي الأخير ظاهرة ريفي مقابل تقديم الحريري العون لباسيل من أجل الخلاص من زياد بارود وفريد الخازن وزياد حواط ومنصور البون. يساعدونه في محاصرة ميقاتي في مقعد نيابي واحد، ليساعدهم في محاصرة سامي الجميّل في مقعد واحد أيضاً. يقضون له على فيصل كرامي وعبد الرحيم مراد في صيغة قانون الانتخاب، مقابل أن يقضي لهم على سليمان فرنجية وميريام سكاف في الصيغة نفسها.

تغيّرت المقاربة. لم تعد سياسية ولا تتعلق بالتغيير والإصلاح ومحاربة الفساد؛ كل ما كان مطلوباً هو استبدال النواب والوزراء والموظفين المسيحيين الذين لا ينتمون إلى التيار والقوات بنواب ووزراء وموظفين ينتمون إلى التيار والقوات. وتبيّن خلال اليومين الماضيين أن مواجهة باسيل لمن يتصدى لهذا المنطق لن تكون بالاتهامات التقليدية، بل بخطاب تحريضي مذهبي يستحضر كل أوساخ الحرب الأهلية وميليشياتها، وصولاً إلى اتهام المعارضين بأنهم كيهوذا. ومن تابع التسجيلات الصوتية التي دخل نشطاء القوات اللبنانية بقوة على خط تسويقها، لاحظ أن التعبئة تتم بشعار واحد: أعطونا ما نريده أو نفتح أبواب جهنم. السبت الأسود حضر في التسجيلات الصوتية بوصفه محطة بطولية مشرفة. محاصرة العونيين للنواب الذين ذهبوا إلى الطائف ومنعهم من العودة إلى منازلهم في مناطق نفوذ الجيش اللبناني ذُكرا أيضاً في سياق استعراض البطولات، علماً بأن ما فعله أولئك النواب يوافق العونيون عليه اليوم. حملة التيار التعبوية لم تتضمن أي شيء سوى دق طبول الحرب المذهبية والتهديد والوعيد. ومع ذلك، أرسل الوزير باسيل رسالة صوتية يشكر فيها المحازبين على جهدهم الكبير، بدل أن يعتذر عمّا صدر من كلام تحريضي مذهبي. وبدل أن يسعى إلى تحقيق إنجازات حقيقية في المحاسبة والتغيير والإصلاح، يتعلق بطيف بشير الجميّل، ويتبنّى منطق ميليشيا القوات: نحن أو لا أحد. ما تطلّب سلاحاً في السابق ودعماً إسرائيلياً واغتيالات لتحقيقه، يعتقدون أن تحقيقه ممكن اليوم بقانون انتخابات.

(هيثم الموسوي)

نقاش

تأجيل انعقاد المجلس: خطوة دستورية صحيحة أم قرار يحتاج

خطوة رئيس الجمهورية ميشال عون باستعمال حقه الدستوري بطلب تأجيل انعقاد المجلس النيابي لمدة شهر، كانت محل سجال حول دستوريتها، وما اذا كانت تستدعي حصولها بمرسوم يوقع عليه رئيس الحكومة. وكان لافتاً ان النقاش تناول مادة لم تخضع لنقاش اضافي في اجتماعات الطائف التي انتهت الى اقرار وثيقة الوفاق الوطني التي اضحت دستوراً. وعدم النقاش حولها واضح، وهو أنها لم تكن محل خلافات بسبب عدم استعمالها سابقاً. والى جانب المطالعتين الواردتين ادناه، قدّم وزير العدل سليم جريصاتي مداخلة عبر قناة «الجديد»، مساء أمس، اوضح فيها ان الرسالة ليست من المقررات التي نص الدستور صراحة على صدورها بمرسوم، نافياً ان يكون احد قبل الرئيس عون قد لجأ اليها سابقاً، وموضحاً ان المادة 59 وضعت استناداً الى الدستور البلجيكي الملكي، وليس الى تشريع فرنسي. وعلى عكس ما قاله جريصاتي، من غير الصائب القول إن المراسيم الثلاثة التي قضت بتأجيل انعقاد مجلس النواب زمن الانتداب الفرنسي صدرت في ظل دستور معلّق، وذلك لأن قرار المفوض السامي رقم 1 تاريخ 2 كانون الثاني 1934، والذي نظم عمل السلطات في لبنان خلال هذه الفترة، نقل الغالبية

المادة 59 تحتاج إلى مرسوم

وسام اللحام*

بعد ترقب طويل، قرر رئيس الجمهورية استخدام صلاحياته الدستورية المنصوص عليها في المادة 59 من الدستور وتأجيل انعقاد مجلس النواب لمدة شهر.
لكن تم التأجيل بموجب رسالة وجهها رئيس الجمهورية إلى رئيس مجلس النواب تضمنت التالي: «نبلغكم قرارنا بتأجيل انعقاد مجلس النواب في العقد العادي الراهن لمدة شهر واحد ابتداء من تاريخ 2017/4/13، وذلك إفساحاً في المجال لمزيد من الحوار للتوصّل إلى توافق على قانون جديد للانتخابات النيابية».
السوابق التاريخية التي حصلت قبل الاستقلال، تظهر ان كل تأجيل لمجلس النواب قد تم بمرسوم حمل إضافة إلى توقيع رئيس الجمهورية توقيع أمين سر الدولة (أي رئيس مجلس الوزراء اليوم)، كون الدستور كان معلقا حينها.
ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل قام مجلس النواب في أول جلسة عقدها بعد التأجيل الذي قرره اميل اده في آذار 1936 إلى تلاوة مرسوم التأجيل عند افتتاح الجلسة. إذ يمكننا أن نقرأ في محضر جلسة 17 نيسان 1936 التالي: «الرئيس . فتحت الجلسة وليتلى المرسوم الصادر بالرقم 202 المتعلق بتمديد عطلة المجلس شهراً واحداً. فتلاه السكرتير المعين وهذا نصه، مرسوم رقم 202/E».
ان كل هذه السوابق تؤكد أن تأجيل دورة مجلس النواب لا يمكن أن يتم برسالة موجهة من رئيس الجمهورية، بل بمرسوم يصدره هذا الأخير ويوقع عليه رئيس مجلس الوزراء أيضاً، ويتم نشره في الجريدة الرسمية.
وإذا كان لا بد من تأكيد إضافي يمكننا العودة إلى الجمهورية الثالثة في فرنسا التي تعتبر قوانينها الدستورية الصادرة سنة 1875 المصدر الذي اعتمدت عليه السلطة التأسيسية بغية صياغة الدستور اللبناني سنة 1926. وبالفعل نصت المادة الثانية من القانون الدستوري تاريخ 16 تموز 1875 على التالي:
Le Président peut ajourner les" chambres. Toutefois، l›ajournement ne peut excéder le terme d›un mois ni avoir lieu plus de deux fois dans la même session".
وهي المادة التي أصبحت بحرفيتها المادة 59 من الدستور اللبناني. ومن خلال مراجعة تاريخ فرنسا الدستوري، نلاحظ أن الرئيس الفرنسي الماريشال ماكماهون، عمد إلى تأجيل اجتماع مجلسي الشيوخ والنواب لفترة شهر، بعدما اندلعت أزمة أيار 1877 الشهيرة بين رئيس الجمهورية ومجلس النواب. وقد تم ذلك بمرسوم حمل اضافة الى توقيع رئيس الجمهورية توقيع كل من وزير الداخلية «De Fourtou» ورئيس مجلس الوزراء «Broglie». وقد صدر هذا المرسوم في 18 أيار 1877 ونشر في العدد 30 من الجريدة الرسمية الفرنسية تاريخ 19 أيار 1877.
وقد أكد العلامة Eugene Pierre في كتابه المرجعي حول عمل مجلس النواب على ذلك فقال:
Le président de la république a le" droit d'ajourner les chambres (…) les décrets d'ajournement peuvent être précédés d'un message porté aux chambres par l'un des ministers" (Eugène Pierre، Traité de droit politique، électoral et parlementaire، cinquième édition، Paris، p. 555).
فالأمر كان بديهيا لدرجة أن الكاتب

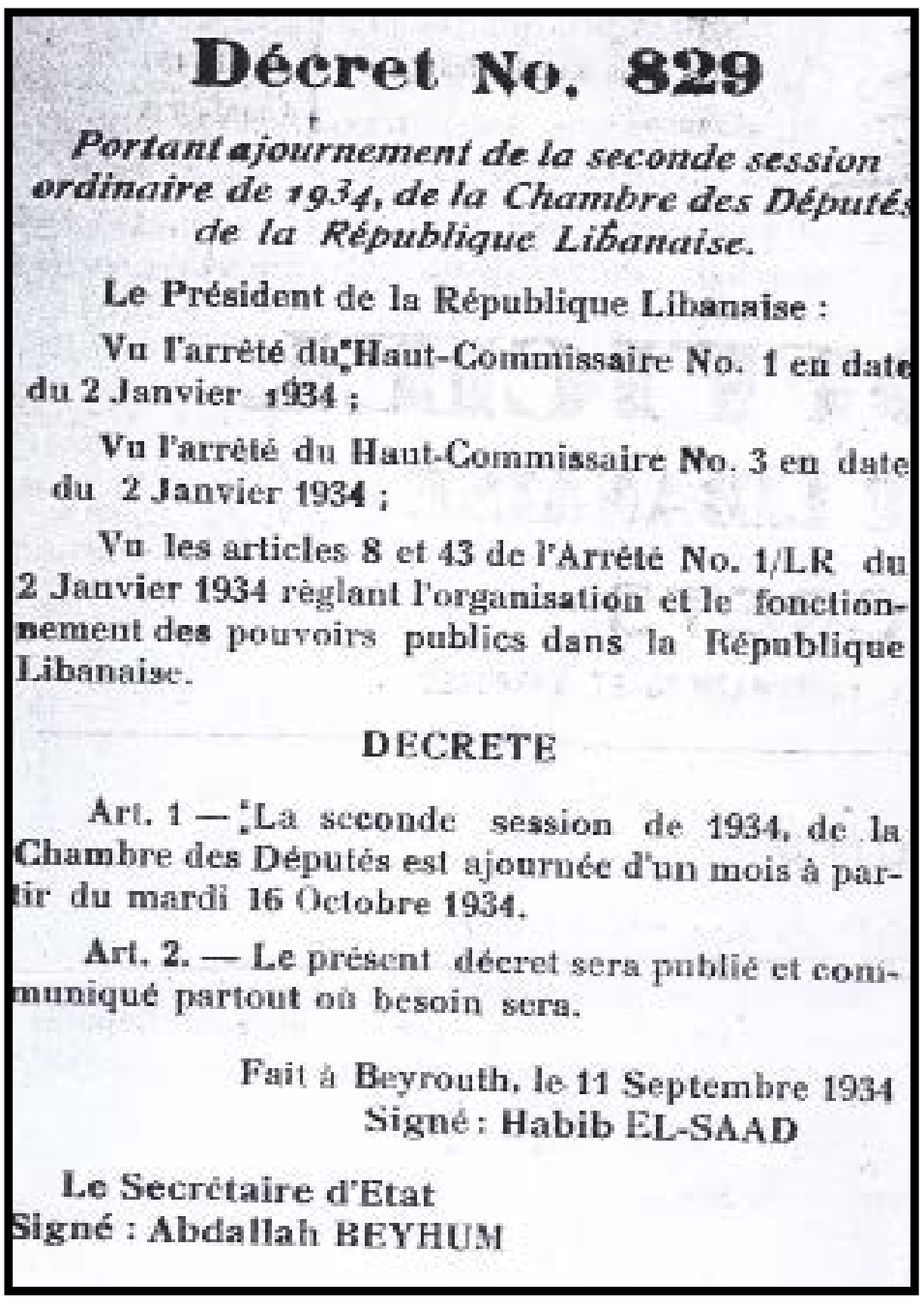

Décret No. 829

Portant ajournement de la seconde session ordinaire de 1934, de la Chambre des Députés de la République Libanaise.

Le Président de la République Libanaise :

Vu l'arrêté du Haut-Commissaire No. 1 en date du 2 Janvier 1934 ;

Vu l'arrêté du Haut-Commissaire No. 3 en date du 2 Janvier 1934 ;

Vu les articles 8 et 43 de l'Arrêté No. 1/LR du 2 Janvier 1934 réglant l'organisation et le fonctionnement des pouvoirs publics dans la République Libanaise.

DECRETE

Art. 1 — La seconde session de 1934, de la Chambre des Députés est ajournée d'un mois à partir du mardi 16 Octobre 1934.

Art. 2. — Le présent décret sera publié et communiqué partout où besoin sera.

Fait à Beyrouth, le 11 Septembre 1934
Signé : Habib EL-SAAD

Le Secrétaire d'Etat
Signé : Abdallah BEYHUM

صورة عن اول مرسوم «تاجيل» كما نشر في الجريدة الرسمية سنة 1934 (ارشيف الكاتب)

قرار رئيس جمهورية تمنّ غير ملزم

عصام نعمة إسماعيل*

وجّه رئيس الجمهورية كتاباً إلى رئيس مجلس النواب بتاريخ 2017/4/12 يبلغه بموجبه قرار فخامته بتأجيل انعقاد مجلس النواب في العقد العادي الراهن لمدة شهر واحد ابتداء من تاريخ 2017/4/13، وقد تبيّن أن هذا الكتاب، بشكله وبصيغته، مخالف للدستور ما يجرّده من قوته الإلزامية، وذلك للأسباب الآتية:
1 ـ إن التطبيق السابق كان يقضي بتأجيل انعقاد المجلس بمرسوم، وأذكر سابقة تأجيل انعقاد المجلس بموجب المرسوم رقم E/202 تاريخ 14 آذار سنة 1936 الرامي إلى تأجيل الدورة العادية الاولى لمجلس النواب.
2ـ إن المادة 54 من الدستور التي نصّت على أن مقررات رئيس الجمهورية يجب أن يشترك معه في التوقيع عليها رئيس الحكومة والوزير أو الوزراء المختصون ما خلا مرسوم تسمية رئيس الحكومة ومرسوم قبول استقالة الحكومة أو اعتبارها مستقيلة. فهي جاءت شاملة جميع مقررات الرئيس. أما خصوصية ذكر إصدار القوانين فالسبب هو لبيان أن مرسوم إصدار القانون لا يحتاج إلى توقيع الوزراء المختصين. وأن هذه المادة استخدمت مصطلح مقررات الرئيس لتشمل المراسيم وغير المراسيم، هذا في حال كان بإمكانه تأجيل دورة الانعقاد بموجب قرار أو كتاب.
3ـ إن الشكليات التي تحكم مجلس النواب تستوجب أن لا يصار إلى تأجيل انعقاد المجلس إلا بالصيغة الأساسية التي يصدر بها رئيس الجمهورية مقرراته، وأعني بها صيغة «المرسوم». فإحالة مشروع القانون بمرسوم وفتح دورة استثنائية بمرسوم والقوانين المستعجلة بمرسوم وحل مجلس النواب بموجب مرسوم... فلا يعقل تبعاً لذلك أن يتمّ تأجيل انعقاد مجلس النواب بموجب كتاب.
4 ـ إن الفقه اللبناني بمعظمه يقول بأن تأجيل انعقاد مجلس النواب إنما يتمّ بموجب مرسوم يوقّع عليه رئيس الحكومة، ونذكر بعض الآراء:
* د. ادمون رباط: من البديهي أن لا يلجأ رئيس الجمهورية إلى هذه الصلاحية الدقيقة إلا لأسباب قاهرة متروكة لتقديره، وبالتالي أيضاً إلى موافقة وزارته التي تتحمّل تبعتها (د. ادمون رباط الوسيط في القانون الدستوري اللبناني، طبعة 1970، ص 708).
* د. زهير شكر: عملاً بأحكام المادة 54 من الدستور فإن ممارسة رئيس الجمهورية لهذه الصلاحية تحتاج الى موافقة مجلس الوزراء باعتبار أن الحكومة تتحمل تبعة هذا العمل، كما يشترط توقيع رئيس الحكومة على مرسوم تأجيل دورة الانعقاد (د. زهير شكر، الوسيط في القانون الدستوري اللبناني، المجلد الثاني 2000، ص 717).
* انطوان سعد: إن مرسوم تأجيل انعقاد المجلس له بعد سياسي ويدخل في إطار صراع الحكومة مع البرلمان ويلعب الرئيس فيه دور السلطة الموقفة للبرلمان. وفي حين لم يشترط

إلى مرسوم؟

الساحقة من مواد الدستور بشكل حرفي، وبالتالي يكون النظام القانوني نفسه ينطبق سواء كان الدستور معلقاً أو لا. علماً ان هذه الفترة شهدت انتخابات نيابية سنة 1934 وانتخاب اميل اده رئيسا للجمهورية سنة 1936. وكل النصوص القانونية التي صدرت احتفظت بمفعولها القانوني بعد إعادة العمل بالدستور سنة 1937.

من جهة أخرى، فإن أقدم نص يمكن أن نحدّده كمصدر للمادة 59 هي المادة 72 من الدستور البلجيكي لسنة 1831. التي تنص على صلاحية مماثلة للملك. علماً أنّ المادة 64 من الدستور البلجيكي تنص صراحة على أن جميع أعمال الملك لا تنتج مفاعيل إلا إذا اقترنت بتوقيع وزير. وهذا هو الوضع القانوني نفسه القائم في لبنان أيضاً.

تكلم عن كيفية ابلاغ المرسوم إلى البرلمان مباشرة ولم يكن مضطرا على التأكيد أن التأجيل يتم بمرسوم.

وفي حال وضعنا السوابق جانباً، لا بد لنا علاوة على ذلك من مراجعة مواد الدستور اللبناني كي نتبين الوضع القانوني لعملية تأجيل انعقاد مجلس النواب. اذ تنص المادة 54 من الدستور بشكل واضح على ان «مقررات رئيس الجمهورية يجب أن يشترك معه في التوقيع عليها رئيس الحكومة والوزير أو الوزراء المختصّون ما خلا مرسوم تسمية رئيس الحكومة ومرسوم قبول استقالة الحكومة أو اعتبارها مستقيلة».

هذه المادة، هي في صميم طبيعة النظام البرلماني القائم في لبنان. إذ تفرض ضرورة توقيع جميع «مقررات» رئيس الجمهورية من قبل رئيس مجلس الوزراء والوزراء المختصين بإستثناء المراسيم التي عددتها المادة. فهل يعتبر التأجيل في حالتنا تلك من المقررات أم لا؟

إن قرار التأجيل هو من حيث الشكل أقرب ما يكون إلى دعوة مجلس النواب إلى عقد استثنائي.

> قرار التأجيل من حيث الشكل أقرب ما يكون إلى دعوة مجلس النواب إلى عقد استثنائي

> الشكليات التي تحكم مجلس النواب تستوجب أن لا يصار إلى تأجيل انعقاده إلا بمرسوم

الدستور موافقة رئيس الحكومة على قرار تأجيل انعقاد المجلس بالرغم من أن رئيس الحكومة يوقّع معه على هذا المرسوم... (انطوان سعد، أطروحة دكتوراه حول موقع ودور رئيس الجمهورية، 2006، ص 234).

* أنور الخطيب: إن توقيعه (أي

(هيثم الموسوي)

ومن المعلوم أن الدعوة إلى عقود استثنائية تتم بمرسوم يصدره رئيس الجمهورية بناء على اقتراح من رئيس مجلس الوزراء. لذلك، وعملا بقاعدة التوازي، يعتبر التأجيل من المقررات التي يترتب عليها تداعيات قانونية أكيدة وهي لا يمكن أن تتم إلا بمرسوم.

ولا يرد على ذلك بالقول ان المادة 59 لا تذكر ضرورة صدور التأجيل بمرسوم كون المادة الثانية من القانون الدستوري الفرنسي لسنة 1875 لم تذكر أيضا أن ذلك يتم بمرسوم. وقد نضيف سببا تاريخيا إذ ان هذه المادة لم يتم استخدامها طوال فترة الاستقلال منذ 1943 لذلك ظلت على صياغتها منذ تعديلها سنة 1927 فلم يتنبه لها المجتمعون في الطائف وأبقوا عليها من دون تعديل على اعتبار أنها سقطت في غياهب النسيان. ولو كانت هذه المادة من الأمور التي أثارت إشكاليات حينها لكان المجتمعون قرروا تعديلها بإضافة

مجلس النواب) مؤقتاً إلى الأجل المحدد في مرسوم التأجيل حيث يتابع العقد حكماً بدون دعوة جديدة (أنور الخطيب، دستور لبنان ـ الجزء الثاني، 1970، ص429).

* د. أمين صليبا: لنسأل بعد تعديل الطائف الذي فرض توقيع رئيس الحكومة على كل المراسيم التي يصدرها رئيس الجمهورية والتي من بينها هذا المرسوم، لأن هذه المادة أخضعت جميع مقررات الرئيس لتوقيع رئيس الحكومة باستثناء المراسيم التي نص الدستور صراحة أن الرئيس يوقعها منفرداً، وهي مرسوم قبول استقال الحكومة ومرسوم تسمية

أن هذه الصلاحية لا تتم ممارستها الا بالاتفاق مع رئيس الحكومة كما حصل مع غالبية صلاحيات رئيس الجمهورية الأخرى.

ومن الأمثلة التي تساعدنا في حسم هذا النقاش الفقرة السادسة من المادة 53 من الدستور التي تنص على أن رئيس الجمهورية « يحيل مشاريع القوانين التي ترفع إليه من مجلس الوزراء إلى مجلس النواب». فهذه المادة لا تذكر أن هذه الاحالة تتم بمرسوم، لكن كما هو معلوم أن جميع مشاريع القوانين التي يحيلها رئيس الجمهورية تتم بمرسوم يحمل توقيع رئيس الحكومة والوزراء المختصين.

الصلاحيات الوحيدة التي منحها الدستور لرئيس الجمهورية منفردا هي تلك التي لا يترتب عليها تداعيات قانونية مباشرة، وهي لا تحتاج إلى صدورها بمرسوم ويمكن لنا أن نعددها وفقا للتالي: الطعن بالقوانين أمام المجلس الدستوري (المادة 19)، طرح أي موضوع طارئ خارج جدول أعمال مجلس الوزراء وتوجيه الرسائل إلى مجلس النواب (المادة 53)، والطلب من مجلس الوزراء إعادة النظر بمرسوم خلال مهلة الإصدار (المادة 56).

نتفهم أن استخدام هذه الصلاحية لم يكن مألوفا في نظامنا الدستوري وربما كان هذا الأمر السبب وراء التخبط وعدم الوضوح الذي رافق طريقة ممارستها. لكن ذلك لا يحول دون التأكيد على أن هذا التأجيل الذي تم عبر توجيه كتاب إلى مجلس النواب هو مخالف للدستور وللسوابق القانونية ولا يأتلف بأي شكل من الأشكال مع قواعد النظام البرلماني.

* أستاذ الأعمال التطبيقية للقانون الدستوري في الجامعة اليسوعية

رئيس الحكومة (امين صليبا، شرح أحكام الدستور اللبناني، المؤسسة الحديثة للكتاب، 2012، ص 87).

استناداً الى ما تقدّم، فإن كتاب رئيس الجمهورية بتأجيل انعقاد مجلس النواب لمدة شهر بالصيغة التي صدر فيها هو مجرّد تمنّ، وقد لبّت رئاسة المجلس هذا التمني وقررت تأجيل موعد الجلسة من دون أن تكون ملزمة بهذه الاستجابة، لكون التأجيل لم يصدر بمرسوم وفق الأصول المحددة في الدستور.

* استاذ القانون الدستوري في الجامعة اللبنانية

مقال

تغيرنا

زياد عبس

أظهرت نتيجة انتخابات نقابة المهندسين، بغضّ النظر عن الرابح والخاسر وتأثير عملية التشطيب، أن ما يحققه المجتمع المدني منذ انتخابات بلدية بيروت، وصولاً إلى نقابة المهندسين، يشكل علامة فارقة ويترك دلالات كبيرة ومهمة على الساحة السياسية في لبنان.

وما أظهرته النتيجة أيضاً، ابتعاد قيادة «التيار الوطني الحر» عن القراءة الاستراتيجية للأحداث، وتموضعها في مواجهة شريحة واسعة من اللبنانيين تتوق إلى التغيير وإلى دولة القانون والمؤسسات.

إن انحراف التيار عن مبادئ وشعارات لطالما آمن بها، وناضل من أجلها، يأتي كنتيجة طبيعية لتغييب الديمقراطية في التيار والتفرّد بقراراته السياسية، والقضاء على المشاركة في داخله. هذا التموضع الجديد للحزب وضعه إلى جانب الطبقة السياسية التي لطالما ناهضها وحارب فسادها، كذلك أبعده عن شريحة كبيرة من اللبنانيين، تتنوع فيها المشارب والخلفيات، شريحة آمنت يوماً بأن التغيير ممكن من خلال أول حالة حزبية طليعية وفعّالة تشكلت بعد الحرب على أنقاض ميليشيات وأحزاب منتهية الصلاحية.

التيار «الحالة» نجح، في الماضي، في استقطاب فئات كبيرة من المجتمع اللبناني بنحو لم يشهده تاريخ لبنان الحديث. وقد استمد التيار قوته من الناس والتفافهم بمختلف مكوناتهم حوله. فكان نجاح التيار نتيجة لخطابه الوطني، وتمسكه الواضح والحازم بدولة القانون والمؤسسات، وابتعاده عن ذهنية الصفقات والمحاصصة.

ماذا يحصل اليوم؟

ها هي قيادة الحزب تتخلى عن هذه الشريحة وتضع نفسها بمواجهتها. لا بل أوقعت نفسها في فخ منافسة الخصوم التقليديين على الجمهور نفسه، وبالاعتماد على الأساليب نفسها، وعلى الخطاب الطائفي نفسه، والتوجه الزبائني والريعي نفسه في إدارة الشأن العام. ما أفقد التيار قدرته التنافسية التي ميّزته عن غيره من الأحزاب، وأصبح يسابق نفسه على التشبه بالأحزاب والقوى التقليدية العشائرية.

هل تغير التيار، وهل طروحات قيادته تعبّر عن العقل الجمعي للتيار، والأهم، هل هذا ما يؤمن به الرئيس ميشال عون؟

عملياً، لقد تخلينا عن مبدأ المحاسبة والمساءلة، ومنحنا براءة ذمة لمن ناضلنا من أجل تأكيد أن إبراءه مستحيل.

لقد تحول التيار من حزب مثالي الأهداف وثوري التوجه، إلى حزب تقليدي، كأننا نقول لديوك المزارع الطائفية إنه بات لدينا مزرعتنا. وسيكون عندنا ديك مثلكم تماماً. وقلنا لهؤلاء: تعالوا لنتفق، تحافظون على مصالحنا، مقابل أن نحافظ على مصالحكم!

لقد نشأنا في التيار على أسس وطنية، وعلى أفكار عابرة للطوائف وللمناطق. وتطور وعينا السياسي على كلمات المؤسس الجنرال، وهكذا صار للتيار مؤيدوه. لكن قيادة التيار، اليوم، تتنازل عن هويته الأصلية. من أجل ماذا؟ من أجل منافسة الأحزاب التقليدية الطائفية في ملعبها!

نحن من بشّر بالنسبية، كنظام انتخابي يحفظ حقوق الجميع، ونحن منهم، ويوم وقّعنا ورقة التفاهم مع حزب الله، كان لدينا الإصرار على الإشارة إلى هذا القانون. وناضلنا وسعينا بقوة لأجل اعتمادها في لقاءات بكركي، ثم جاء الرئيس عون ليعد الناس بها، في كل خطبه، ثم في خطاب القسم... ثم فجأة، لا نعرف ما الذي يجعل قيادة التيار ترتكب خطيئة إطاحة النسبية، وتقترح مشاريع تفرغها من مضمونها.

مشكلة القوانين الانتخابية المعمول بها منذ 1990 إلى اليوم، إنها تتيح فقط، للحزب الأقوى عند الشيعة والسنة والدروز، بانتخاب نوابهم، ثم الاستيلاء أو استعارة نواب من طوائف أخرى. ومع ذلك، فكل هذا التمثيل لم يأتِ للمواطنين المسلمين بأي حقوق. فلا عدالة تحققت، ولا رفاهية. وبقيت غالبية الشباب من دون عمل، وظل لبنان يتأخر عن بلوغ دولة القانون والمؤسسات، ولا دولة الحريات والحقوق المدنية.

ماذا نفعل اليوم؟ هل نسعى، بعد عقدين من الزمن، إلى احتكار التمثيل المسيحي؟ هل صار طموحنا التماثل بتجربة آل الحريري في زعامة طائفتهم، أو تقليد الثنائي الشيعي في احتكار تمثيل الطائفة الشيعية؟ ما النفع أن نخسر أنفسنا ليربح فرد زعامته؟

نسعى جاهدين لمنع أولادنا من الهجرة، ولكي يعود بعض من هاجر. جميعهم هاجروا سعياً وراء دولة تحفظ حقوقهم، تحترم القانون والمؤسسات، هاجروا من أجل فرص متساوية، هاجروا من أجل فرصة لعيش كريم، ومن أجل أمن وأمان، ومن أجل حريتهم.

نرانا اليوم نضع البلد على حافة حرب أهلية من أجل قانون أردنا تسميته بقانون الحرية، وهو قانون مفصل على قياس أشخاص يطمحون إلى المنافسة باستحقاق قادم بعد سنوات.

نضحي بأنفسنا، وباليوم، وبقسم وعهد لم يبدأ بعد من أجل مصالح شخصية بمستقبل لن يكون.

تغيرنا... نعم تغيرنا.

تحقيق

استحصلت نحو 10 شركات على دفتر شروط «استئجار وتشغيل مولدات كهرباء عائمة على المياه»، أو ما يعرف بـ«بواخر الكهرباء». يُظهر دفتر الشروط أن الدولة تبّنت خيارات حاسمة لجهة الوقود المستعمل لإنتاج الكهرباء (الفيول، والغاز الطبيعي NG)، ولجهة المولّدات العائمة

عروض كثيرة والمطلوب واحد

صراع المصالح يتجدّد في الكهرباء

(هروان بو حيدر)

محمد وهبة

لم تعد الخيارات حول طرق إنتاج الطاقة الكهربائية قيد النقاش، منذ إقرار ورقة سياسة قطاع الكهرباء في عام 2010، وتبنّي خيار استئجار بواخر إنتاج كهرباء بواسطة الفيول أويل الثقيل (HFO). كانت الحجّة الرئيسة لهذا الخيار حينها، أن هناك حاجة لفترة زمنية محدودة يجرى فيها استجرار كهرباء إضافية إفساحاً في المجال أمام إنشاء معامل إنتاج دائمة تعمل بواسطة الغاز المسال (LNG). لكن ما حصل هو أن الدولة فشلت في إنجاز الجزء الأكبر من معامل الإنتاج، ما فرض استمرار هذا الخيار المؤقت لسبع سنوات واللجوء إليه اليوم مجدداً لخمس سنوات أخرى. إذ طُرح هذا الخيار مجدداً على مجلس الوزراء أخيراً من ضمن خطّة إنقاذية لصيف 2017، أعدها وزير الطاقة ووافق عليها مجلس الوزراء، مشترطاً أن يكون تنفيذها وفق الأصول والقوانين المرعية الإجراء، أي العودة إلى مجلس الوزراء في كل مرحلة من مراحل التنفيذ.

هكذا تجاوز الجميع مسألة خيارات الإنتاج. سارع وزير الطاقة سيزار أبي خليل إلى إعلان استدراج عروض لاستئجار البواخر، على أساس دفتر شروط لم يُعرض على مجلس الوزراء، ويحصر الخيار بطلب عروض للإنتاج بواسطة البواخر العاملة على الفيول أويل الثقيل. ففي 3 نيسان الجاري، أعلنت وزارة الطاقة استدراج عروض لاستئجار بواخر لإنتاج الطاقة الكهربائية بقدرة تتراوح بين 800 ميغاوات و1000 ميغاوات، وطلبت من الشركات المهتمة الاستحصال على دفتر الشروط من الوزارة في المكتب رقم 402 في الطابق الثاني في وزارة الطاقة (المعروف بمكتب الوزير)، وذلك في مهلة أقصاها نهار الثلاثاء 18 نيسان الساعة الثانية عشرة ظهراً، أي مهلة 15 يوماً لتقديم العروض. لكن ما حصل قبل يومين أن سيل الأسئلة الموجّهة للوزارة بشأن الخيارات، فرض عليها تأجيل موعد تقديم العروض لمدّة شهر إضافية من دون أن يكون هناك إعلان واضح لهذا الأمر، إلا أنه تزامن مع «همسات» بين الشركات أن السبب يعود إلى قيام الشركة التركية «كارادينيز» صباح أول من أمس بإرسال باخرة كهرباء إلى غانا وليس إلى لبنان، كما كان قد صرّح وزير الخارجية جبران باسيل قبل أيام. إلا أن مصادر مطلعة أوضحت أن هناك 5 بواخر لدى الشركة المذكورة باتت في مراحل تجهيزها الأخيرة، وسيتم توجيهها إلى البلدان المتعاقدة معها، ومنها غانا وأندونيسيا.

في هذا السياق، ظهر أن هذا الخيار قابل للنقاش، إذ أن بعض الشركات، التي استحصلت على دفتر الشروط، وجّهت أسئلة لوزارة الطاقة، تنطوي على إمكانية الإنتاج بواسطة الغاز المنزلي (LPG)، باعتباره أرخص بنسبة تصل إلى 38% من كلفة الفيول أويل الثقيل، وأنظف بيئياً. غير أن وزير الطاقة ومستشاريه اعتبروا أن لا إمكانية لشراء الغاز

> **طلب عدد من الشركات تعديل دفتر الشروط من أجل تقديم عروض «أرخص كلفة»**

> **تتراوح العروض البديلة بين خيار المولدات أو البواخر العاملة على الغاز المنزلي**

بسبب القوانين التي تشير إلى أنه ليس مسموحاً شراء الغاز من دون وجود خزانات على الساحل اللبناني، وأن هذه الخزانات غير متوافرة حالياً بسبب استئجارها من شركة واحدة (نفتومار) التي تحتكر استيراد الغاز المنزلي إلى لبنان. يزعم العارضون أن لديهم حلولاً للتخزين، إلا أن وزير الطاقة أصرّ على أن هذه العروض غير مقبولة. في المقابل، عرضت إحدى الشركات تأجير لبنان معامل توليد كهرباء عاملة بواسطة الغاز المنزلي من دون أن تكون عائمة، أي أن يوضع المعمل على أراض بالقرب من البحر وتتزوّد بالغاز المنزلي من خزانات عائمة تنشئ على عاتق الشركة أو مباشرة من البواخر التي تنقل هذه المادة، لكن النقاش في هذه المسألة كان مرفوضاً أيضاً للأسباب السابقة نفسها.

ماذا يتضمن دفتر الشروط؟

على أي حال، تفيدُ المعلومات أن كتلة نواب القوات اللبنانية مارست ضغوطاً خلال الأيام الأخيرة من أجل سحب دفتر الشروط من التداول وإعادة عرضه على مجلس الوزراء، فيما أثار رئيس حزب الكتائب، النائب سامي الجميل، ما اعتبره «تفصيل دفتر الشروط على قياس إحدى الشركات»، مشيراً في مؤتمره الصحافي الأخير إلى أن كل ما جرى في استدراج العروض هو شطب اسم الشركة العارضة كي لا يقال إن الخطة تقترح إجراء تلزيم بالتراضي.

يضع دفتر الشروط، الالتزام بالشروط الفنية عنصراً محدّداً لفتح الأسعار، على غرار دفتر

أولبريت وسوروس على «خط الكهرباء» اللبناني

نادر صباغ

في وقت يتركز فيه التصويب محلياً على بواخر الطاقة التركية العاملة في لبنان منذ أكثر من أربع سنوات، يظهر كلام مستجد عن بعض الشركات الجديدة التي تقدّمت بطلب دفتر الشروط من وزارة الطاقة اللبنانية للدخول في المناقصات. أبرز هذه الشركات، التي يتم تداول اسمها، هي شركة APR Energy الأميركية، والتي ذكرت المعلومات أن السفيرة الأميركية في بيروت إليزابيث ريتشارد تدخلت شخصياً لدى رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري من أجل دعمها، تحت عنوان المطالبة بالمساواة بين حظوظ العارضين.

تتخذ شركة APR Energy من فلوريدا مقراً لها. المعلومات المتوافرة عنها تظهر أن حصة كبيرة من ملكيتها، أكثر من 30%، تعود إلى كلّ من وزيرة الخارجية الأميركية السابقة مادلين أولبريت، والملياردير الأميركي جورج سوروس.

في عام 2011 تملك سوروس وأولبريت حصة ضخمة في الشركة المتعثرة حينها عبر صندوق استثماري بلغت قيمته نحو 250 مليون دولار، ثم تمّت زيادة حجمها لاحقاً لتصل إلى أكثر من مليار دولار بعد أربع سنوات.

سوروس، هذه الشخصية الأسطورية التي لا يستطيع أحد أن يجيب بدقة عن التساؤلات الكثيرة المثارة حولها. الملياردير الأميركي البالغ من العمر 87 عاماً يحاصره الاتهام في الكثير من دول العالم باعتباره «الشبح» الذي كان سبباً في انهيار العديد من اقتصاديات العالم. بدءاً من كونه «الرجل الذي حطم بنك إنجلترا» عام 1992، من عملية مضاربة كبّدت الاقتصاد البريطاني خسائر فادحة، مروراً بأزمة دول النمور الآسيوية عامي 1997 و1998، وأزمة بنك سوسيتيه جنرال في فرنسا، وليس انتهاء بالتهرّب الضريبي في كازاخستان. وهو متهم بدعم «اللوبي الصهيوني»، من خلال مؤسسة «المجتمع المفتوح» التي يرأسها والتي تمتلك فروعاً في أغلب البلدان.

بحسب ما نشره موقع ويكليكس، تكشف 25000 وثيقة على الموقع أن سوروس هو «رئيس الظل» للولايات المتحدة، وصانع سياساتها الخارجية في أكثر من 100 دولة، يسعى لفرض أجندته السياسية الخاصة التي يؤمن بها ويحارب بكل قوته من أجلها. وفقاً للوثائق فإن لـ «سوروس» نفوذاً كبيراً داخل البيت الأبيض وفي الحزب الديمقراطي من خلال عدة مؤسسات يمتلكها كمجموعة الأزمات الدولية والمجتمع المفتوح والتقدم وغيرها.

في سياق متصل، قالت مصادر مواكبة لملف الكهرباء إن وفداً من شركة Middle East Power (مجموعة تحسين خياط) زار تركيا منذ أيام، حيث عقد سلسلة لقاءات في المركز الإقليمي لشركة MAN الألمانية المتخصصة في الصناعات الميكانيكية الضخمة بغية البحث مع الشركة في إمكانية تصنيع بواخر لإنتاج الطاقة وأكلاف العملية والمدة الزمنية التي يحتاج إليها المشروع كي يصبح جاهزاً. وأكدت المصادر أن الشركة الألمانية أبلغت الجانب اللبناني استحالة تجهيز باخرة طاقة في أقل من فترة عام.

وقبل أيام أيضاً، ذكرت مصادر أن ممثل شركة APR في لبنان عزّام وردة صرّح علانية في أروقة مؤسسة كهرباء لبنان أنه «سيخبر الشيخ سامي الجميل كي يفضح ما يجري في موضوع مناقصات الكهرباء». من حينه، تشتد الهجمة على الشركات الأخرى بوتيرة متصاعدة، فهل يدخل سوروس وأولبريت لبنان من نافذة الكهرباء؟

على المياه (بواخر)، إلا أن بعض الشركات تزعم أن لديها خيارات أرخص كلفة بنسبة تتراوح بين 25% و38%، وأكثر فعالية لجهة قدرة المولدات وتلاؤمها مع البيئة، وتسوّق بدائلها بوصفها توفّر على الخزينة أكثر من 700 مليون دولار على 5 سنوات

شروط مناقصة الميكانيك، التي استُبعدت فيها شركة جودة ولم يُفتح عرضها بذريعة عدم مطابقتها للشروط الفنية، وهو ينصّ على الآتي: يطلب من العارضين تقديم مولدات كهرباء في موقعين؛ الأول في دير عمار والثاني في الزهراني، على أن تكون قدرة كلّ منهما 425 ميغاوات زائد أو ناقص 10%، وأن يكون الوقود المستعمل في الإنتاج من مسؤولية وزارة الطاقة والمياه بما في ذلك المصدر والكمية والكلفة والتسليم والشحن والتأمين. كذلك، على المتعهد أن يقوم بأعمال الربط الكهربائي وأعمال إنشاءات مدنية وخزانات... بالإضافة إلى التشغيل والصيانة. وبالنسبة إلى الخبرة يوجب دفتر الشروط تقديم إفادة خبرة عن أعمال في مشروعين مماثلين مكتملين وأن يكون المتعهد مسؤولاً عنهما مباشرة أو ضمن تحالف شركات، على ألا تقل قدرة كل مشروع عن 250 ميغاوات خلال السنوات 3 - 5 الأخيرة. وعليه أن ينشئ ويدير معملاً عائماً في لبنان بقدرة لا تقل عن 400 ميغاوات في كل موقع. ويشير دفتر الشروط إلى أنه لا تتوافر مساحة جغرافية على اليابسة، فيما يجب أن تكون التجهيزات على الباخرة، بما يشمل تجهيزات الربط مع شبكة 220 كيلوفلت. أما وحدة توليد الطاقة، فيجب أن تعمل بواسطة وقود الفيول أويل والغاز الطبيعي (HFO، NG)، وأي عروض مبنية على وقود الديزل أو الفيول الخفيف (LFO) لن تُأخذ في الاعتبار. ومن المسؤوليات على عاتق المتعهد أن يكون لديه قدرة تخزينية للفيول أويل (HFO) أو للغاز المسال (LNG) من خلال خزانات عائمة على المياه، أو أن يقدم تقريراً بالخيارات الأخرى وأن يضمن ملاءمة مواصفات الفيول المعتمد للمولدات التي سيقدمها. وفي ختام الشروط الفنية يذكر دفتر الشروط أن «المتعهدين الذين يطابقون المواصفات المذكورة هم وحدهم الذين سينتقلون إلى مرحلة دراسة عروض الأسعار».

عروض بكلفة أقل ولكن غير مطابقة للشروط

تقول مصادر مطلعة، إن عشر شركات سحبت دفتر الشروط، وتسعاً منها زارت مواقع العمل. إلا أنه كان لافتاً أن عدداً من الشركات زار وزير الطاقة سيزار أبي خليل أو مستشاريه، من أجل الاعتراض على بنود وردت في دفتر الشروط لجهة المهلة القصيرة لتقديم العروض والبالغة 15 يوماً، وعلى حسم الدولة خياراتها بشأن الوقود المستعمل في إنتاج الكهرباء، وعلى الإصرار على استئجار مولدات عائمة على

المياه، أي بواخر كهرباء.

وبحسب المعطيات المتداولة، فإن عدداً من الشركات طلبت تعديل دفتر الشروط لتتمكن من تقديم عروض «أرخص كلفة»، على حدّ زعمها. شركة APR Energy التي يمثّلها في لبنان عزام وردة، وهي شركة أميركية مملوكة جزئياً من الحكومة الأميركية وتتعاون مع شركة جنرال الكتريك، عرضت على وزارة الطاقة إنشاء معملين لتوليد الطاقة الكهربائية بقدرة تصل إلى 1000 ميغاوات، يتم إنشاؤهما على اليابسة بالقرب من معملي دير عمار والزهراني. المواصفات التي قدّمها وردة عن المعملين، أنهما يولدان الكهرباء بواسطة الغاز المنزلي (LPG) ويمكن تزويدهما بالكميات المطلوبة من خلال خزانات عائمة تتمركز في مواجهة المعمل على البحر وهي قادرة على استقبال الكميات المطلوبة من الغاز المنزلي من بواخر الغاز، وذلك بالاستناد إلى استدراج العروض يوافق على إنشاء خزانات عائمة لتزويد البواخر بالفيول أويل الثقيل. وبحسب عرض الشركة الذي نوقش شفهياً مع وزير الطاقة، فإن كلفة إنتاج كل كيلوات ساعة بواسطة الغاز المنزلي هي أقل من كلفة إنتاجها بواسطة البواخر العاملة على الفيول بنسبة تتراوح بين 25% و30%، أي أقل بما يتراوح بين 471 مليون دولار و565 مليون دولار من كلفة بواخر الفيول المقدرة بحسب خطّة وزير الطاقة بنحو 1,886 مليار دولار.

أما الشركة الثانية التي طلبت تعديلات على دفتر الشروط، فهي شركة F.P.S النروجية التي يمثّلها في لبنان غسان الهبر. عرضت هذه الشركة على وزير الطاقة تأجير بواخر توليد طاقة كهربائية بواسطة الغاز المنزلي. ويتضمن عرضها وجود خزانات غاز على متن الباخرة تكفي لتشغيل المعامل لمدّة تصل إلى 45 يوماً، وهي قادرة على استقبال الكميات من البواخر التي تطوف في البحر المتوسط لتوزيعه على مختلف البلدان. أما كلفة إنتاج كل كيلوات ساعة بهذه التقنية فهي أرخص من كلفة إنتاجه بواسطة الفيول أويل بنسبة 38%، أي أقل بنحو 716 مليون دولار.

لماذا الإصرار على الوقود الثقيل؟

إذا كانت مزاعم الشركات حول الكلفة صحيحة، فلماذا تتمسّك الدولة بخيار الإنتاج بواسطة الفيول أويل، وأن تكون هي المسؤولة عن شرائه وتزويد المعامل به؟ ولماذا تتمسّك وزارة الطاقة بأن تكون المولدات التي ستستأجرها مؤقتاً، هي مولدات عائمة؟ ألم يكن ممكناً وضع شروط مبنية على خيارات مختلفة؟

يقول خبراء في مجال توليد الطاقة الكهربائية، إن الكلفة الإجمالية لإنتاج الكهرباء مرتبطة عضوياً بقوّة الحرق الذي يوفّره نوع الوقود المستعمل في المعمل، وهذا ما يجعل كلفة إنتاج كل كيلوات ساعة مرتبطة عضوياً بعنصرين:

ـ العنصر الأول هو نوع الوقود المستعمل لإنتاج الطاقة الكهربائية، وهو يمثّل الكلفة المتحركة سواء كان فيول أويل أو أيّ نوع آخر من الغاز (الغاز المنزلي، الغاز المسال، الغاز الطبيعي). نوع الوقود المستخدم حالياً في معامل الإنتاج سواء تلك المملوكة من مؤسسة كهرباء لبنان في الذوق والجية ودير عمار والزهراني، أو المستأجرة بواسطة الباخرتين من شركة كارادينيز التركية واللتين ترسوان في الذوق والزهراني، هو الفيول أويل الثقيل الذي تشتريه الدولة اللبنانية بواسطة عقود من دولة لدولة من الجزائر والكويت.

سنوياً تشتري الدولة نحو 2,5 مليون طن من الفيول أويل من أجل تشغيل معامل الإنتاج بكلفة وسطية بلغت 900 مليون دولار، وفق الأسعار الحالية لطن الفيول البالغ 360 دولاراً.

مشكلة الفيول أويل الثقيل، أن العقد الحالي مع سوناطراك والكويت ينفّذ بطريقة ملتبسة ما يجعل شركة واحدة في لبنان تحتكر استيراد هذه المادة، وهناك شكوك واسعة من مستوردي المشتقات النفطية، أن هذه الشركة تحصل على سعر النقل مضاعفاً، وقد أثار هذه النقطة بالتحديد مستشارُ رئيس الحكومة السابق شادي كرم في اجتماع عُقد في وزارة الطاقة بحضور الوزير الحالي يوم كان مستشاراً لوزير الطاقة أرتور نظريان. وبحسب مصادر عاملة في استيراد المشتقات النفطية، فإن الدولة تدفع 12 دولاراً إضافياً لكل طن فيول تشتريه بواسطة هذه العقود عبر الشركة المملوكة من لبنانيين. لذا، ثمة من يتمسّك بهذا العقد، وثمة من يريد إخراج الغاز من المعادلة علماً بأن قوّة الحرق في المعمل تزيد بنسبة تفوق 40% عن قوّة حرق الفيول أويل الثقيل.

ـ العنصر الثاني يتعلق بكلفة تشغيل المولدات سواء كانت على البواخر أو على اليابسة. هذه الكلفة هي ثابتة وهي تشمل صيانة المولدات والاستهلاك الذاتي. تدّعي الشركات التي تطالب بالسماح لها بتركيب معامل على الغاز المنزلي، أن كلفة صيانة مولداتها أقل بكثير من كلفة المولدات العاملة على الفيول أويل، وبالتالي فإن هذا الأمر يسمح للدولة بالتفاوض على سعر أقل، فضلاً عن أن مسألة الاستهلاك الذاتي للمولدات أمر يجب أن يقترن أيضاً بمدّة الاستعمال، أي أنه بإمكان الدولة أن تشترط إعادة التفاوض على السعر بعد ثلاث سنوات من تشغيل المعامل، وبالإمكان الاشتراط أن تكون التعرفة تنازلية، أي أن تنخفض تزامناً مع تقدم الزمن على تشغيل المعمل. أي تسعير للكلفة الثابتة على أساس فترة قصيرة سيكون مرتفعاً مقارنة مع التسعير على المدى المتوسط، وهذا ما لم يأخذه دفتر الشروط في الاعتبار، بدليل أن العقد مع شركة كارادينيز التي تؤجر لبنان باخرتي كهرباء لم يلحظ هذا الأمر، فجرى التجديد للباخرتين بالأسعار القديمة نفسها، فيما تراجع عمر المعمل خمس سنوات على الأقل وباتت كفاءته أقل مستوى مما كان عليه في يومه الأول.

ما المطلوب؟

مجدداً، تقف المصالح وصراعاتها حائلاً دون الوصول إلى رؤية واضحة لمعالجة أزمة الكهرباء المزمنة والطويلة. لا شك بأن هناك حاجة لاستجرار كهرباء إضافية على المدى القصير جداً، ولكن بغية تحقيق أي هدف وبأي كلفة. الواضح من التجربة القائمة أن الحلول الترقيعية تعمّق الأزمة وتزيد الكلفة فيما المطلوب واضح: برامج استثمار للدولة تعيد بناء الطاقة الإنتاجية الكهربائية التي يحتاج إليها لبنان الآن وفي المستقبل. ليس في ذلك أي «حزورة»، ولكن اللاعبين هم الذين يضيفون الغموض إلى المسألة كلها. «مرتا، مرتا انت تهتمين بأمور كثيرة والمطلوب واحد»، وهو تغليب المصلحة العامة على حسابات اللاعبين لا العكس.

على الحافة

الأزمة السابقة واللاحقة... تفرض التعاون؟

حبيب معلوف

السجال الذي فُتح في مجلس النواب أمس حول أسبقية الاستراتيجية على القانون في موضوع إدارة النفايات، ليس تفصيلاً. على الاستراتيجية أن تفسّر لماذا لدينا مشكلة في النفايات وأين الأخطاء وكيف يمكن تجنّبها أو التخفيف من أثرها أو معالجتها ووفق أية رؤية ومعايير. على الاستراتيجية أن تعرض المعطى من المشكلة وكيفية تشكّلها وتحولها ودرجة خطورتها، أن تحدد الخلفية والواقع والرؤية المستقبلية، أن تتصف بالشمولية وتنظر إلى المشكلة من كل جوانبها، وأن تتوسع في شرح ما يسمى "الأسباب الموجبة" في لغة القوانين. على الاستراتيجية أن تحدد المبادئ التي يُفترض احترامها في عمليات التشخيص والمعالجة وأن تجد التبريرات الكافية والضرورية لكل خيار... تمهيداً لترجمتها في القوانين والمراسيم التنظيمية.

لم تكن فكرة المطالبة بحلول عملية سريعة واستبعاد تلك الاستراتيجية طاغية في ندوة مجلس النواب أمس كالعادة، لا بل انعدم الكلام حولها، خصوصاً عندما أظهرت الكلمات الرئيسية والأيام والتجارب، أن لبنان لم يخرج حتى اللحظة ومنذ نهاية الحرب الأهلية بداية التسعينيات من خطط الطوارئ في إدارة ملف النفايات، وأن الأوان قد حان فعلاً للبدء بالتفكير الاستراتيجي ووضع الإطار القانوني والمؤسساتي لإنتاج استراتيجية لعشرين سنة على الأقل، مع خريطة طريق، تحدّ من تزايد حجم النفايات أولاً، وتخفّف من هذه المشكلة قبل أن تتراكم، وقبل البحث في تقنيات المعالجة، القديمة منها والحديثة.

الأفكار المنادية بالحلول العملية والسريعة كانت خافتة أيضاً، ربما لأن جو الندوة والنقاش وعنوانها الرئيسي "الاستراتيجي" الذي يُطرح للمرة الأولى في مجلس النواب، هو الذي طغى. وربما لأن الأيام قد أثبتت أن طريقة التفكير بالحلول السريعة وحتى "التفكير العملي" الطاغي في لغة الأعمال والذي ترك بصماته وسحره على قيم ومعتقدات المجتمعات، هو المسبب الرئيسي لولادة "المجتمع الاستهلاكي" وظهور وتفاقم مشكلة النفايات على المستوى العالمي والمحلي.

في الحصيلة لم تتطلب الفكرة القائلة بضرورة أن تسبق الاستراتيجية القانون الكثير من الجهد لإقناع الأكثرية المشاركة، إنما بقي هاجس المهل للوصول إلى الحلول ونهاية القدرة الاستيعابية لخطة الطوارئ الجديدة (مطمرا الكوستابرافا وبرج حمود)، هاجساً واقعاً على معظم المتداخلين مباشرة أو تلميحاً أو استبطاناً. ولكن هذا المنطق كان السائد هو نفسه عام 1997، يوم شاركنا في نقاش ما كان يسمى آنذاك الخطة الطارئة، وأعيد التذكير بضرورة وجود استراتيجية وقوانين في كل مناسبة، وقبل وبعد كل أزمة. فما الذي تغيّر اليوم ليصبح هذا المنطق مسموعاً؟ هل هي الأزمة السابقة بحدّ ذاتها التي تفاقمت بعد إقفال مطمر الناعمة والتي ولدت أزمة أكبر من انعدام الثقة وشيطنة أي طرح أو حل أو فكرة؟ أم توقع أزمة أكبر بعد سنة؟ أم هو التدخل الدولي بعد دخول الأمم المتحدة للبيئة على خط المساهمة في وضع هذه الاستراتيجية؟

مهما كانت الدوافع والاعتبارات، هناك جو جديد وجدية في النقاش ظهرت في ندوة المجلس، إن كان عند معظم أعضاء لجنة البيئة ورئيسها، أو عند وزارة البيئة والوزير الذي أعطى نفسه مهلة سنة ونصف سنة لإنجاز الاستراتيجية والقانون... بالإضافة إلى رأي الشركاء المشاركين من المجتمع المدني واتحادات البلديات والكثير من البلديات والخبراء والتقنيين وبعض القطاع الخاص، بالإضافة إلى وزارتي الداخلية والبلديات والتنمية الإدارية. وإذا استمر التعاون البنّاء، يمكن تقصير المهلة إلى 6 أشهر لإنجاز هذه الاستراتيجية، بعد أن تكون نضجت هذه المرة من حصيلة النقاشات بين كل الأطراف المعنية المذكورة وغير المذكورة.

إنّه تحدٍّ جديد وجدي أمام الجميع هذه المرة، للخروج من حالة الطوارئ التي دامت منذ نهاية الحرب الأهلية وحتى هذه اللحظة، ولا خلاف بعد ذلك على كيفية تشكيل الهيئة الناظمة أو أي شكل آخر للإدارة، وعلى أن يتم احترام مبدأ التجنب (والتخفيف) كمبدأ في رأس سلم الأولويات وكمعيار أساسي في تقييم التقنيات، الذي في حال تطبيقه يمكن أن ينخفض حجم النفايات أكثر من 30% من حجمها الحالي، من دون الحاجة إلى الكثير من النقاشات حول التقنيات والمزيد من المواقع والأكلاف على الاقتصاد الوطني والبيئة والصحة العامة وعلى الأجيال القادمة وحقوقها...إلخ.

مياه

استراتيجية وقانون النفايات

في وقت كانت "الأمم المتحدة للبيئة" تطرح فيه المبادئ الأساسية التي يفترض أن تتضمنها استراتيجية إدارة النفايات التي كانت تُفترَض ترجمتها في القوانين في ندوة في مجلس النواب أمس، كان رئيس لجنة البيئة النيابية النائب أكرم شهيب، يؤكد في كلمته «أننا ذاهبون إلى أزمة جديدة في ملف النفايات عام 2018. وسنقع في نفس المشكلة التي وقعنا فيها عام 2015-2016». أما وزير البيئة طارق الخطيب، فقد طلب مهلة سنة ونصف لإنجاز الاستراتيجية. بالرغم من ترجيحه أن لا تخدم الخطة الطارئة التي وضعت قبل أكثر من عام السنوات الأربع التي كانت مصممة من أجلها. فمن يسبق؟ الاستراتيجية أم الاستثمار في الأزمة الحالية القادمة وفي مشاريع تحمل صفة الضرر المستدام والأكثر خطورة من مشاريع الخطط الطارئة؟

لم يصدر عن الورشة التي عقدت في مجلس النواب أول من أمس توصيات محددة، إذ عُدَّت ورشة مفتوحة لحين إنجاز استراتيجية للإدارة المتكاملة والمستدامة للنفايات الصلبة في لبنان، يمكن أن تدوم إلى ما لا يقل عن 20 سنة، قبل أن يطرح تعديلها بناءً على تطورات تقنية وعلمية وحضارية يمكن أن تطرأ. الورشة التي تُعقَد للمرة الأولى في مجلس النواب لمناقشة الإدارة المتكاملة للنفايات على المدى البعيد، بحثت في وضع الأسس الاستراتيجية لإدارة هذا الملف، بعد أن مرّ لبنان بأزمة كبيرة العام الماضي، وبعد مرور ما يقارب عشرين عاماً على خطط الطوارئ التي لا تزال سارية المفعول حتى هذه اللحظة. جديد ملف النفايات الذي طُرح في هذه الورشة، هو ما اقترحته الأمم المتحدة للبيئة من مبادئ استراتيجية أساسية وعلمية ومحايدة لإدارة هذا الملف، يُفترض أن تترجم في قوانين بعد مناقشتها مع الأطراف كافة وتحت قبة البرلمان.

شارك في تنظيم هذه الورشة، بالإضافة إلى برنامج الأمم المتحدة للبيئة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في مجلس النواب بالتعاون مع الأمانة العامة في مجلس النواب ووزارة البيئة ولجنة البيئة النيابية، ممثلون عن اتحادات البلديات وبعض البلديات، بالإضافة إلى ممثلين عن المجتمع المدني وبعض القطاع الخاص والخبراء والمختصين. فما كانت أبرز الآراء والمداولات في الورشة؟

مركزية أم لامركزية؟

ركزت الورشة على ضرورة إقرار الاستراتيجية التي يفترض أن تسبق القوانين، وفتحت النقاش أيضاً حول قانون إدارة النفايات الصلبة الذي حُوِّل إلى مجلس النواب عام 2012، وضرورة تعديله في ضوء الاستراتيجية بعد إنجازها. وعرضت وزارة البيئة في هذه الورشة وجهة نظرها في مندرجات هذا القانون، بالإضافة إلى عرض لجنة البيئة النيابية ممثلة بالنائب سيمون أبي رميا للخطوات التي حققتها في أثناء مناقشة هذا القانون وأين توقف النقاش حوله. كذلك قوّمت وزارة الداخلية والبلديات تجربتها في إدارة هذا الملف مع البلديات واتحادات البلديات ممثلة بالعميد الياس خوري، بالإضافة إلى عرض محمد بركة لتجربة وزارة التنمية الإدارية حول إدارة مشاريع خارج بيروت وجبل لبنان، ولا سيما مع البلديات واتحادات البلديات التي شاركت أيضاً في الورشة، وقد ثبّتت حصيلة هذه النقاشات القاعدة التي تؤكد «ضرورة وجود استراتيجية وقوانين وخطط مركزية لتحديد المهمات اللامركزية، وأن ثمة لا مركزية ناجمة عن تخطيط مركزي سليم يُسهم في الحل، بينما لا تنتج اللامركزية من دون رؤية مركزية إلا الفوضى».

مبادئ الوزارة

تسهيلاً للنقاش، سأل وزير البيئة في مداخلته (طرحتها عنه منال مسلم): أين يبدأ دور وزارة البيئة وأين ينتهي؟ فإذا كانت هذه الوزارة هي من يخطّط ويُعدّ للتشريع ويراقب ويوجّه، فهل يمكن البلديّات أن تتولّى جميع مراحل التنفيذ بمفردها؟ أم يجب إنشاء هيئة أو مجلس أو لجنة يتمثّل فيها القطاعان العام والخاص بالإضافة إلى المجتمع المدني لتطوير إدارة هذا القطاع؟

وسأل أيضاً: هل يجب تحديد أهداف معيّنة في ما يعود للكفاءة في التعاطي مع هذه النفايات على أساس أنّها موارد، وبالتالي تحديد

الى اين يسير ملف النفايات (هيثم الموسوي)

اتحادات وليس بلديات

كشف ممثل وزير الداخلية العميد الياس خوري، أن مجموع الطلبات التي تقدمت بها البلديات لإنشاء مراكز معالجة للنفايات بلغت 82 كتاباً، ولكنها تفتقر إلى التمويل المستدام. أما الطلبات التي تلقتها من اتحادات البلديات فهي 3، واحدة منها فقط قابلة للتحقق هي المقدمة من بلدية غوسطا وتشمل موافقة الاتحاد (كسروان) وبلدياته... مؤكداً عدم قدرة البلديات الصغيرة على إنشاء المعامل وتشغيلها. كذلك جرى التأكيد أن هناك مشكلة في إيجاد الأراضي لإنشاء المعامل في كل المناطق كما هي الحال في بيروت وجبل لبنان. وطُرحت أيضاً مشكلة إنشاء المعامل من دون المطامر التي تعود وتكبر على المدى البعيد، فيقفل المعمل. بالإضافة إلى إقفال معامل إعادة التصنيع، كإقفال معمل لإعادة تصنيع الزجاج.

وطُرحت إشكالية حول دور الجمعيات، ففيما ترى وزارة البيئة والكثير من الخبراء المحايدين أن مهمة الجمعيات في هذه العملية هي الضغط والتوعية والمراقبة (السياسات والخطط)، ترى بعض الجمعيات أنها يمكنها أن تتابع عملها في القطاع في التدريب على الفرز ونقل المواد القابلة لإعادة التصنيع وبيعها.

كذلك طُرح الكثير من الأفكار حول طرق تصنيف النفايات وضرورة وجود معايير ومواصفات لكل شيء ولكل خيار، بما في ذلك معنى المراقبة والتمييز بين الخطط والاستراتيجيات أيضاً.

إعداد **حبيب معلوف** للمشاركة في صفحة «بيئة» التواصل عبر البريد الإلكتروني: **hmaalouf@al-akhbar.com**

على النار... ومهل المطامر تحترق

نسب لاسترداد المواد (material recovery) وأخرى لاسترداد الطاقة (energy recovery)؟ فمعدّل نسبة استرداد المواد حالياً في لبنان قد يقارب 15% تقريباً، أمّا معدّل نسبة استرداد الطاقة فيلامس الصفر؛ ألا يجب أن تحدّد الاستراتيجية الأهداف التي نطمح إلى تحقيقها في السنوات القادمة؟

وطرح وزير البيئة، بالإضافة إلى مبدأ الاسترداد الذي يفترض أن يتضمن في الاستراتيجية أوّلها، المبادئ التي نصّ عليها قانون حماية البيئة (القانون 2002/444)، ولا سيّما البيئية (مبادئ الاحتراس، الوقاية، الحفاظ على التنوّع البيولوجي، تفادي تدهور الموارد الطبيعية، مراقبة التلوّث، وتقويم الأثر البيئي)، والاقتصادية (مبدأ الملوّث يدفع ومبدأ الاعتماد على المحفّزات الاقتصادية)، والاجتماعية (مبدأ أهميّة المعيار العرفي في الوسط الريفي)، والحوكمية (مبدأ الشراكة والتعاون). بالإضافة إلى الإنماء المتوازن من خلال شمول جميع المحافظات في الرؤية المطروحة. ودور البلديّات في إدارة النفايات، وذلك ضمن الشروط المحدّدة في القوانين والأنظمة، والتكامل بينها وبين الإدارة المركزيّة بما يضمن وفرة الحجم وكفاءة توزيع الموارد واسترداد الكلفة. بالإضافة إلى التنافسيّة والابتكار وروح المبادرة، من خلال تشجيع مشاركة القطاع الخاص. وتعميم ثقافة المسؤوليّة المشتركة في الإدارة المتكاملة للنفايات الصلبة، من خلال إعداد وتنفيذ برنامج تواصل متكامل لتبسيط مفهوم السلّم الهرمي لإدارة النفايات الصلبة، وتوضيح دور كلّ مواطن ومؤسسة في حسن تطبيقه.

تحذيرات شهيب

بدوره، حذّر رئيس لجنة البيئة النائب أكرم شهيب، في كلمة ألقاها عنه الأمين العام للمجلس النيابي عدنان ضاهر، من أننا «ذاهبون نحو أزمة في ملف النفايات في عام 2018، وسنقع في نفس المشكلة التي وقعنا فيها بين عامي 2015 و2016 مرة أخرى، بسبب غياب الحلول الجدية». وذكّر بأنه «بحسب الخطة المؤقتة، كان من المفترض أن يدخل 2200 طن يومياً، 1100 طن إلى العمروسية و1100 طن إلى الكرنتينا، و450 طناً إلى صيدا التي لم تستقبل أي كمية. عملياً، اليوم يدخل 1500 طن إلى العمروسية و1500 طن إلى الكرنتينا، هذا كله على حساب الوقت، واليوم هناك لجنة وزارية برئاسة الرئيس الحريري مكونة من عدد من الوزارات لها رأي، من بينها وزارة البيئة التي لها رأي آخر يعتمد على اللامركزية، وفي اللجنة الوزارية الواحدة هناك آراء متعددة، وبين اللجنة والحكومة هناك تضارب في الآراء، أيضاً اللجنة في مكان وبلدية بيروت في واقع آخر، وإذا حُلّت مشكلة بيروت، فماذا عن ضواحي بيروت الشمالية والجنوبية؟».

وعود أبومغلي

بدوره ذكّر المدير الإقليمي للأمم المتحدة للبيئة إياد أبومغلي بالتقرير الذي أصدرته الأمم المتحدة للبيئة من خلال فريق العمل الدولي الذي شكّلته لدراسة ملف إدارة النفايات في لبنان بعد الأزمة، الذي يتضمن خريطة الطريق والخيارات لإدارة النفايات، وفقاً للمعايير والخبرات الدولية، وبناءً على الاستراتيجية الدولية التي أقرتها دول العالم الأعضاء في الاتحاد الدولي لإدارة النفايات الصلبة، وقد أُرسل هذا التقرير إلى الحكومة اللبنانية. والندوة هي لاستكمال هذه المهمة.

> «بدل 2200 طن يدخل أكثر من 3000 طن يومياً إلى مطمري الطوارئ»

> «استرداد الموارد أم الطاقة من النفايات... أم ردّ البضاعة إلى المنتج؟»

وكشف عن العمل مع وزارة البيئة في لبنان لإرسال طلب من أجل جلب التمويل من صندوق المناخ الأخضر الدولي لمنح لبنان التمويل المناسب لإعداد الاستراتيجية المتكاملة لإدارة النفايات وتنفيذها، ووضع دراسة عملية وخطط تنفيذية لاختيار وتطبيق أفضل الخيارات التكنولوجية العالمية التي تتناسب ووضع لبنان الديموغرافي والجيولوجي والبيئي، آملاً توفير 50 مليون دولار أميركي إذا ما اتخذنا الإجراءات اللازمة في الوقت المناسب وأعددنا الوثائق العلمية وتعهدنا ببدء العمل على إعداد الاستراتيجية الوطنية لإدارة النفايات وتنفيذ هذه الاستراتيجية، ومؤكداً أن العمل بدأ أيضاً مع مملكة البحرين والمملكة الأردنية الهاشمية بإعداد استراتيجية لإدارة النفايات، بعد الاتفاق مع الحكومتين على اتخاذ الإجراءات وتخصيص منحة من صندوق المناخ الأخضر. وشدد على أهمية تحويل ملف النفايات من قضية هي رهن التجاذبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلى ثروة وطنية مستقلّة ومصدر دخل قومي قائم على الاقتصاد الدائري بدلاً من الاقتصاد الخطي التقليدي القائم على «الأخذ والتصنيع والهدر»، ومن ثم توليد نفايات كلفة التخلص منها تفوق القدرات الوطنية.

التنمية الإدارية

بالرغم من المآخذ التاريخية على وزارة الدولة للتنمية الإدارية التي تولت قبول هبات من الاتحاد الأوروبي لإدارة مشاريع حول معالجة النفايات مع الكثير من البلديات في المناطق، ليست من اختصاصها، إلا أن مداخلة ممثلها محمد بركة في الورشة، كانت مهمة لعرض الوقائع وأخذ العبر من تجاربها في أثناء إدارتها لمشاريع كثيرة في السنوات الأخيرة مع البلديات. ولعل أبرز التوصيات والخلاصات التي عرضها بركة، في معرض تقويم التجارب ومحاولة الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بقدرات البلديات في حال اعتماد مبدأ اللامركزية، كما تقترح وزارة البيئة حالياً، مع العديد من الجهات التقنية والسياسية، نبه بركة إلى أن المجالس البلدية هي مؤسسات منتخبة تتغير كل 6 سنوات، وبالتالي يمكن أن يتغير الكادر المسؤول عن مشاريع النفايات ويؤثر سلباً في استمرارية العمل، مقترحاً تأسيس مكاتب فنية متخصصة في الاتحادات لتواكب المشاريع، أو تأليف لجنة من كل قضاء تضم إلى الاتحادات المحافظ ونواب المنطقة والجمعيات لمواكبة عمل مراكز المعالجة، مؤكداً ومؤيداً رأي العميد الياس خوري من وزارة الداخلية والبلديات بأن الأفضل القيام بمشاريع ومراكز مع الاتحادات، وليس مع البلديات للجدوى الاقتصادية الأفضل ولتوفير المساحات والأكلاف.

المبادئ المقترحة

بين المبادئ التي اقترحها في الورشة مستشار الأمم المتحدة للبيئة الزميل حبيب معلوف: «المسؤوليات البيئية» وتوزعها وتدرجها بين المنتج والمصنع والمسوّق والتاجر والمستهلك، كل بحسب مساهمته في إنتاج النفايات. و«حق المعرفة» وضرورة تضمن حق المواطن - المستهلك بالوصول إلى المعلومات ومعرفة الكلفة الحقيقية للإنتاج ومكوناته. و«الضريبة البيئية» وإعادة النظر بالنظام الضرائبي الذي يلعب دوراً سلبياً جداً ضد فكرة الاستدامة. فهو يشجع الاستهلاك ويراكم النفايات ولا يأخذ بالاعتبار ديمومة الموارد وكلفة معالجة النفايات. وهو نظام يرهق الرواتب ويدمر البيئة. وهو يشجع على الغش والاحتيال والتلاعب، والتهرب من دفع الضرائب أيضاً... وبالمقابل تقديم الحوافز والدعم للاتجاهات المستدامة. و«دعم الإنتاج الأقرب إلى الدورة الطبيعية» و«التصنيع المستدام». وتطبيق مبدأ «الاستئجار بدل التملك»، ولا سيما للسلع والمواد الإلكترونية، الكثيفة الاستعمال، التي بات تصنيعها وتطويرها يتغير باستمرار والتي يمكن أن تتحول إلى نفايات بسرعة مثل الهواتف الذكية والكمبيوترات، لتعود إلزامياً إلى مصنعها الأصلي. هذه الصناعات يفترض أن تصنع وتستخدم وتعاد إلى المصنّع، ضمن منظومة دائرية مغلقة، فتزيد جودته ويقل ثمنها. وتطبيق «مبدأ الاسترداد» الذي لا يعني فقط استرداد المواد التي تشكلت منها النفايات أو استرداد الطاقة من النفايات، كما تطرح وزارة البيئة في عمليات المعالجة، بل يعني ردّ المنتجات إلى مصادرها التصنيعية والتحويلية والتجارية. وتطبيق مبدأ «شهادة الجودة البيئية» و«الفصل بين الأعمال والإدارات الرسمية».

من يملك النفايات؟

طرحت في الورشة الكثير من الأفكار والأسئلة التي تحتاج إلى الكثير من الأجوبة، وبينها: النفايات ملكية من إذا فُرزَت؟ من يسعِّر ومن يبيع؟ ولمَن تعود العائدات؟ وإذا أنتجنا طاقة من النفايات، فكيف نسعِّرها وكيف نبيعها ولمَن؟ هل تُنظَّم معالجة النفايات بواسطة قانون أم مرسوم تنظيمي؟ وهل يمكن الاكتفاء بمرسوم تنظيمي يصدر عن القانون 444 الذي أُقرّ عام 2002؟

قيل إنَّ من حسنات تنظيم إدارة النفايات بواسطة مرسوم أفضل لإمكانية تعديله بسهولة أكبر، ولكن هل يمكن المرسوم أن يعدّل في الضرائب المصنفة بيئية والمقترحة في الاستراتيجية كإجراء تخفيفي لا بد منه، أم نحتاج إلى قانون للقيام بذلك؟

كذلك طُرح الكثير من الإشكاليات حول خيار الـ RDF، الذي تتبناه بعض الجمعيات، أي تحويل بعض أنواع النفايات إلى وقود بديل لأفران شركات الترابة، وقد أكد ممثل وزارة البيئة أن أي تجربة لم تحصل بعد لدراسة هذا الخيار، لأن المجتمع المدني القريب من معامل شركات الإسمنت رفض مجرد تجريب هذا الخيار. كذلك حُذِّر من عودة تمرير فكرة المحارق الصغيرة بين القرى والبلدات أسوةً بمحرقة ضهور الشوير التي رفضها الأهالي ووزارة البيئة، والعين الآن على عين بعال.

ربيع النرجسية... خريف الفرد [3/2]

محمود المعتصم *

هنالك قراءتان خاطئتان للشخصية النرجسية. الأولى هي قراءة شعبية رائجة والأخرى تنتمي إلى ما يمكن تسميته مجازاً «علم النفس الأميركي أو البراغماتي». تقول القراءة الشعبية إن الشخص النرجسي هو شخص معتز بنفسه يحتقر الآخرين، هو شخص مغرم بصورة مرضية بنفسه، شخص مثل كريستيانو رونالدو أو كايني ويست كما هو رائج. هذه القراءة الشعبية لها جوهر حقيقة، ولكنها كذلك تجعلنا ننظر إلى الشخص النرجسي باعتباره خروجاً عن القاعدة، وتهمل حقيقة أن الشخصية النرجسية هي شخصية «عادية» هذه الأيام، إن لم تكن القاعدة. وبرغم أن هذه الصفات النمطية هي صفات يمكن فهم ارتباطها بالنرجسية، إلا أن الحقيقة هي أن الشخص النرجسي لا يحتاج بالضرورة إلى الظهور بهذا الشكل النمطي، بل يمكنه أن يكون شخصاً مبالغاً في التواضع ولطيفاً جداً في معاملة الآخرين. على سبيل المثال، يجب على السياسي الناجح في عالم اليوم الذي تسيطر عليه ديموقراطية شكلية يحركها الإعلام، أن يكون شخصاً محبوباً ومتواضعاً، ولكن يجب عليه في الوقت نفسه أن يحتفظ بمسافة بينه وبين الناس، أن يعاملهم «كناخبين» فقط، وبالتالي أن تكون العلاقة التي تجمعه بهم هي علاقة استغلال وخداع. الزعيم الذي يحبه الناس ليس لأنه «لبق» و«بيّاع كلام» بل لأنه مرتبط مع الناس بشكل عضوي عبر شبكة مصالح هو «صادق» في سعيه لتحقيقها، مثل غاندي أو تشي جيفارا اختفى هذه الأيام، وحلّ محله الزعيم النرجسي المحبوب إعلامياً.

أما بالنسبة إلى علم النفس الأميركي، فإن المشكلة تكمن في أن هذه المدرسة بدأت منذ البداية كمدرسة «ممتثلة». ما يهم علم النفس الأميركي هو «الفعالية» و«الأداء»، وعلى هذه الأسس يتم تعريف الحالة النفسية المثالية بأنها الحالة التي تجعل الإنسان يؤدي دوره الاجتماعي بصورة جيدة. ثلاثية فرويد (الإيغو، السوبر إيغو، والإيد) تم تفسيرها بالشكل المبسّط التالي: الإنسان منفصل بين هذه الثلاثية، فهو من جانب خاضع لضغط غرائزه البدائية (الإيد) ومن جانب خاضع لضغط الصورة القانونية المثالية (السوبر إيغو). وبين الاثنين يقف الإيغو كعامل معادل يمنح الإنسان هوية متّزنة. مثلاً، يريد الرجل أن يعامل المرأة بصورة غرائزية ولكن تمنعه الصورة المثالية، فينتج عن ذلك إيغو يحاول أن يحب المرأة وأن يكتب لها شعراً... إلخ. الإيغو إذاً هو العامل النفسي الجيد، الجانب الذي على العلاج النفسي تقويته بحيث يصبح قادراً على أداء مهامه بكفاءة. من هنا جاءت التسمية: علم النفس المتوجه بالإيغو Ego Oriented Psychology. وبهذا الشكل تم تقسيم الأمراض النفسية إلى نوعين: الذهان Psychosis وهو الحالة التي تُعرف بعدم قدرة الإنسان على أداء وظائفه الاجتماعية وبفقد اتصاله بالواقع (حالة جنون) والعصاب Neurosis الذي يُعرف بضعف الإيغو وعدم قدرته على أداء وظيفته التوفيقية، وينتج عن هذه الحالة إما هوس أو هيستيريا (في الحالتين يعود السوبر إيغو إلى الظهور بصورة مبالغ فيها إذ لا يستطيع الإنسان التصالح معه). من هذا التقسيم جاءت في الأربعينيات نظرية (الأشخاص في المنتصف) Borderline، وذلك لأن حالات عديدة لم يكن بالإمكان تصنيفها لا في خانة العصاب ولا في خانة الذهان. وأحد هذه التشخيصات كان «النرجسية المرضية».

من جانب، فإن النرجسي يُظهر أعراضاً عصابية، كشعوره الدائم بالقلق بلا سبب، واهتمامه الهوسي بآراء الآخرين به وعدم قدرته على تحمّل أقل قدر من الفشل الاجتماعي (يقابل أقل فشل باكتئاب حاد). ومن جانب آخر، فإن النرجسي يظهر أعراضاً ذهانية خفيفة، كعدم قدرته على قبول الواقع، وتورطه في مشاعر طفولية غير مفسّرة منطقياً، ككراهية أشخاص قريبين له بناءً على تفسيرات ارتيابية لتصرفاتهم البسيطة (ابتسامة أحدهم ستُفسّر على أنها سخرية من الشخص مثلاً). هذه الأعراض المتناقضة، من وجهة نظر علم النفس الأميركي، جعلت النرجسية المرضية إحدى تشخيصات الـ Borderline. الآن دعونا نقدم توضيحاً «فينومينولوجياً/ ظاهرياً» للشخصية النرجسية كما جاء في ورقة سلافوي جيجك («النرجسي المرضي، شكل الذاتية المطلوبة اجتماعياً» 1986):

النرجسي شخصٌ ناجح، ومتفوقٌ أحياناً، متوائم بصورة مثالية داخل المجتمع. ولكن هذا الوجود المثالي يعتمد على تناقض غريب: النرجسي يعامل الآخرين كمجرد دمى، يستغلّهم، هم موجودون في الخارج فقط كأشياء يمكن الاستفادة منها. ولكن مع ذلك، فالنرجسي يهتم جداً لآراء الآخرين، في الحقيقة فإن كل النجاح الذي يسعى له النرجسي هدفه هو السمعة التي سيحظى بها بين الآخرين. ولذلك فإن أقل فشل اجتماعي هو كارثة حقيقية. النرجسي «سيّد» ولكنه سيد أسير لعبيده. هذا التناقض الأساسي بين النرجسي و«الآخر» يؤدي إلى تبعات عدة: أولاً، لا يحمل النرجسي أيّ قدرة على «التعاطف»، على اختبار مشاعر الآخرين كأشياء حقيقية، ولا على إدراك الآخرين كأشياء لها عمق لا يمكنه الوصول إليه، كشخصيات في الخارج. وهذا يجعله يقسم الناس بصورة سطحية إلى ثلاثة أقسام: الآخر المثالي، ذلك الذي يريد النرجسي أن يحصل منه على الإعجاب. الآخر العدو، أولئك الذين «يحسدون» النرجسي ويشكلون خطراً على صورته وسمعته، و«البقية» مجموعة الدمى التي لا يبالي النرجسي بوجودها، الأشخاص الفاشلون العاديون الذين ليس لهم أيّ فائدة عندما يتعلق الأمر بصورة النرجسي عن نفسه. وحتى عندما يتعلق الأمر بعلاقة النرجسي بالآخر المثالي، فإن هذه العلاقة ليس لها أيّ عمق، يمكن لهذا الآخر المثالي أن يسقط إلى خانة «البقية» بسهولة في أي لحظة يفقد فيها قيمته بالنسبة إلى النرجسي. كلّ أنواع البشر إذاً هي بالنسبة إلى النرجسي أدوات يجب استعمالها بلا أيّ تورّع. لذلك يظهر النرجسي للآخرين

> ما يهم علم النفس الأميركي هو «الفعالية» و«الأداء»

ليس للنرجسي قدرة اصيلة على «الاستمتاع». هو يستمتع فقط عندما يعرف الآخرون انه سعيد (أ ف ب)

وماذا بعد؟

سعادة أرشيد *

في الأيام القليلة التي سبقت حادثة خان شيخون والضربة الجوية الأميركية لمطار الشعيرات السوري استفاض الرئيس الأميركي دونالد ترامب وأركان إدارته في الحديث عن أنَّ مصير الرئيس السوري يحدّده الشعب السوري، وأن همَّ الولايات المتحدة الأميركية وهمَّه الشخصي ينحصران في مكافحة الإرهاب والتطرف. لا بل راجت شائعات تقول إنَّ الرئيس الأميركي يؤيد بسط الدولة السورية سيطرتها على كامل أرضها، فالإرهاب الذي اتخذ من الشام والعراق قاعدة له هو مصدر الأذى، ومنه يأتي تهديد مصالح الولايات المتحدة والعالم.

يبدو أنَّ مجمل هذه المواقف الإيجابية تجاه سوريا ورئيسها بشّار الأسد كان لها في عقل ترامب مبرراتها، فهو يريد حفظ دور للولايات المتحدة في اللعبة السورية والمشرقية مقابل الحصة الروسية الوازنة، وهو مسكون بخطورة التواجد الإيراني في سوريا، خصوصاً مع اقتراب معركة حوران التي ستجعل من إيران و«حزب الله» الطرف الذي سيزحف ويطوق الحليف المدلل وعلى حدود الجولان المحتل وما يحتله من أراض أخرى، ويرى ترامب بعقله السياسي ذي التجربة الحديثة أنَّ خطواته وإشاراته الإيجابية تجاه دمشق ستجعله قادراً على قضم النفوذ الإيراني وتحجيمه تمهيداً لنفيه وطرده.

فما الذي تغيّر حتى ينقلب ترامب مثل هذا الانقلاب على الطريقة القذافية؟

بغض النظر عن الرأي والقناعة الشخصية لكاتب هذه السطور حول ما حدث في خان شيخون ومن هو الفاعل المجرم، إلا أنَّ الإجابة على هذا السؤال قد أصبحت من نوافل القول، إذ أنَّ محققاً فرداً أجرى تحقيقاً عن الحادث بعد دقائق من حصوله، وتوصل إلى نتائج تدين النظام السوري باعتباره من ارتكب هذه الفعلة النكراء، ثم سرعان ما تحول المحقق إلى قاضٍ يحكم من فوره من دون اتباع لأصول المحاكمات من ضرورة تقديم أدلة وشهود وتقارير لإثبات الادعاء؛ ومن فوره أيضاً تحول هذا المحقق إلى سلطة تنفيذية فأوقع العقاب بإطلاقه 59 صاروخ توما هوك على مطار الشعيرات.

في ظني واجتهادي أنَّ تفسير هذا التحول الدراماتيكي يعود بالدرجة الأولى إلى أسباب غير سورية وغير شرق أوسطية، والأسباب الإقليمية تأتي في ذيل القائمة. وأظن أنَّ المسألة برمتها أميركية داخلية بامتياز، وتعبر عن أزمة قد بدأ الرئيس الأميركي يتلمسها، فثمة صراع حادٌ يدور ما بين الدولة العميقة ومؤسساتها التشريعية وبيوتات المال ومجمعات الصناعة وجماعات الضغط والأذرع الأمنية والعسكرية من جانب، وما بين الرئيس الجديد الطارئ على ساحة الفعل السياسي والآتي من خارج الصندوق. يريد الرئيس ترامب أن يعبر عن نفسه، وهو يصر على تمظهره القوي، ويغازل بعض قوى الدولة العميقة، ولكن على حساب سوريا وسيادتها ودماء السوريين وكأنَّه يقول: أنا دونالد ترامب الأشقر الآتي من حلبات الملاكمة ومن عالم الأعمال والصفقات المالية، والذي لا يقل ضراوة عن عالم القبضات المضمومة، أثبت لكم أني بعكس الآتي من صندوقكم الأسود الجبان الضعيف المتردد باراك أوباما.

في هذه المغامرة التي قد تكون محسوبة،

> يعود التحول الدراماتيكي إلى أسباب غير سورية وغير شرق أوسطية

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

كشخص «أناني» و«بارد» ومتهكم Cynical. وإن أخفى ذلك خلف قناع من اللطافة وحسن المعاملة التي تهدف فقط إلى خداع الآخرين. لا يستطيع النرجسي، كما هو واضح، أن يكوّن ارتباطاً عميقاً بالآخرين، ارتباطاً يجعله «يثق» فيهم و«يعتمد» عليهم، وأن «يتلزم» تجاههم. هو يعتمد على الآخرين لكن فقط كملاحظين ومعجبين بنجاحه. هو يعتمد على «اعترافهم» به. ولكن هذا الاعتماد هو اعتماد مختلف عن اعتماد الواحد منا على الآخرين كأشخاص يوفرون لنا التعاطف والفهم و الوفاء. النرجسي يسعى «للاستفادة» من الآخر، وحتى عندما يحترم الآخر فإنه يحترمه لأسباب نرجسية ذاتية بحتة. هذا الغياب للعلاقة الحقيقية مع الآخرين يجعل النرجسي متوجساً بشكل دائم منهم. هو يخاف من أن يفتح قلبه لهم وأن يرتبط بهم «أكثر من اللازم». ويظهر ذلك أكثر ما يظهر في العلاقات الغرامية التي يفضلها النرجسي: العلاقات القصيرة الباردة التي لا تجبره على الالتزام الشاق تجاه الآخرين وتمنحه مساحته «حتى يتنفس».

يحترم النرجسي القوانين، ولكنه يحترمها على أنها «جزء من اللعبة» ولا يأخذها بجدية. النرجسي ممتثل، يرى في مقاومة القوانين الاجتماعية غباء، وفي الامتثال لها ذكاء وفهلوة. عليك أن تكون ذكياً و«تُمشّي أمورك». وهو يرى أن الجميع يفعلون الشيء نفسه: خلف أقنعة الامتثال للقوانين الاجتماعية، فإن الكل يخفي شخصه الحقيقي ويشارك في اللعبة حتى يصل إلى أهدافه فقط. جميع الناس يحاولون خداع بعضهم البعض، ولذلك عليك أن تكون ذكياً وأن تخدعهم أنت في البداية. عليك أن تكون ذكياً أيضاً وأن تعرف كيف «تتأقلم» بلا أي حدود أخلاقية. القانون، الأخلاق والمثل كلها بالنسبة إلى النرجسي ليست أكثر من مجرد لعبة، ولكنها مع ذلك لعبة يجب الالتزام بها، كما هي بلا تغيير، حتى يتمكن الواحد منا من النجاح.

ليس للنرجسي قدرة على الحزن، بمعنى أنه يواجه الفقد والفشل بغضب عارم، وليس له قدرة على تقبلهما عبر الحزن. الخسارة بالنسبة إلى النرجسي إهانة، ولذلك فهي غير مقبولة.

أخيراً، وذلك يعود بنا إلى البداية؛ ليس للنرجسي قدرة أصيلة على «الاستمتاع». النرجسي يستمتع فقط عندما يعرف الآخرون أنه سعيد. ويظهر ذلك في التناقض الغريب، حيث يبحث النرجسي عن النجاح ليس لأجل الفائدة التي سيجلبها ذلك النجاح «استعمال المال للسفر والترفيه... إلخ»، بل لأجل الإعجاب الذي سيظهره الآخرون. وبذلك يصبح النجاح هدفاً بذاته. غياب القدرة على الاستمتاع الفردي (والرغبة الأصيلة) يجعل النرجسي يشعر بأنه «فارغ من الداخل» أو أنه «فاقد للهوية.. نفسه غريبة عليه». وهذا الشعور يدفعه إلى التحرك بلا توقف بحثاً عن «شيء ما». ألا تعتمد كتب التنمية البشرية على هذا الشعور الأساسي بالفراغ وتحاول أن تملأه بالسؤال الخاطئ، والإجابة على ذلك السؤال؟ «كيف تجذب الآخرين وتصنع أصدقاءً؟»، هذا السؤال مثلاً هو في حدّ ذاته إجابة على سؤال آخر: لماذا أشعر بأنني فارغ من الداخل؟ الإجابة: إنك لا تستطيع جذب الآخرين وليس لديك أصدقاء، ودعنا نخبرك كيف تفعل ذلك. دائماً كان يحيرني مقدار الشعور بالذنب الذي تصنعه هذه الكتب لدى الشاب المسكين الذي يقرأها. (هذه السخافات ما زالت في طور طفولتها وستكبر مع مرور الأيام، حالياً هنالك شيء يدعى «مدرب الحياة» هو شخص تستأجره ليلعب دور كتب التنمية البشرية ولكن مع إضافة إنسانية تظهر في شكل حكمة فردية سخيفة، هذا الشخص سيعطيك نصائح باستمرار عن كيفية التغلب على القلق والشعور بالسعادة والحصول على النجاح).

يعلق جيجك على هذا الوصف بملاحظة أنه فعلاً وصف «كلاسيكي»، وصف للشخص الأميركي العادي مثلما تظهره السينما والفنون الرائجة مثلاً. ولكن هذا لا يقلل من قيمة الحقيقة في هذا الوصف، فهذه الفنون هي انعكاس للواقع الاجتماعي في النهاية.

أمام هذا الوصف يعطينا علم النفس الأميركي تفسيراً غريباً للحالة النرجسية: هي خليط من «تضخّم الإيغو» و«ضعفه». للنرجسي إيغو ضعيف مريض، لا يستطيع أن يجعله يتعامل بصورة متزنة مع الآخرين، وهذه المشكلة يحلها النرجسي عبر ابتلاعه لكل ما هو في الخارج والتعامل معه على أنه جزء من ذاته. الإيغو المتضخم يظهر في حقيقة أن النرجسي يدرك الآخرين كمجرد امتداد له، هم موجودون لخدمته ولمنحه السعادة إلخ. وحتى القوانين والمثل فهي موجودة حتى يتلاعب هو بها فقط. الحبيبة والصديق والرمز وكل آخر هو مجرد امتداد للإيغو المتضخم النرجسي، وليس هنالك أيّ شيء في الخارج فعلاً (هنا تصدق مقولة إن النرجسي متمحور حول ذاته). والعلاج في هذه الحالة هو في «إصلاح الإيغو»: أن يقبل الإنسان نفسه ويحبها بحيث لا يكون له حاجة إلى استعمال الآخرين... إلخ. هذا التصور غير الجدلي للهوية الإنسانية، الذي يميز علم النفس الأميركي، لا يفتح أيّ مجال لتخيل «الفضاء الرمزي» كحقيقة سببها غربة الإنسان الجذرية الأساسية عن نفسه منذ البداية. وبالتالي فإنه حتى نتجاوز هذا المأزق الفرداني (الحل هو في أن تحب نفسك وتتصالح معها... إلخ) فعلينا أن نعود إلى ثلاثية فرويد (الإيغو، السوبر أيغو والإيد) ولكن عبر القراءة الجدلية التي قدمها جاك لاكان.

(اعتمد في هذا المقال بشكل كامل على ورقة كتبها سلافوي جيجك عام 1986 بعنوان «النرجسي المرضي، شكل الذاتية المطلوبة اجتماعياً»)

* كاتب سوداني

يظهر ترامب أنه قادر على تحدي القيصر الروسي والذي لا تفتأ الصحافة الأميركية المعادية للرئيس (وهي معظم المؤسسات الصحافية الأمريكية) تتهمه بأنه معجب ومقلد للرئيس فلاديمير بوتين، وتكاد تصل الاتهامات، إن لم تكن قد وصلت فعلاً، إلى اتهامه بأنَّه تلقى دعماً روسياً اعتمد عليه في فوزه بمقعد الرئاسة.

أمّا من زاوية الحسابات الشرق أوسطية الثانوية، فإنَّ هذه الضربة تدعم الأفكار المتداولة حول إقامة حلف بين السنة وحلف الناتو في مواجهة إيران ومعسكر المقاومة، حيث ترعى الولايات المتحدة الشقيقة ومعها دولة الاحتلال هذا الحلف بهدف الدفاع عن أهل السنة والجماعة في مواجهة الشيعة والروافض.

ستنتعش لأيام قليلةٍ قادمةٍ آمال أعاريب الناتو الجديد، ومعهم فرسان المعارضات السورية، ففي صواريخ التوماهوك 59 ما يعني أنَّ النظام سينهار، وأن الرئيس الأسد كما يردّدون منذ سنوات أخذ بتوضيب حقائبه استعداداً للرحيل. أمانٍ بائسة ومجرد أحلام، فالضربة حصلت وانتهت، وهي لمرة واحدة فقط، وسرعان ما ستعود الأمور إلى نصابها، ولسوف يستمر التقدم العسكري للجيش السوري على كافة المحاور على الأرض، كما سيتعزز موقف القيادة السياسية في المفاوضات الجارية مع أطرافٍ من المعارضة، وكذلك على الساحة الدولية، وعلى مستوى العلاقات الدبلوماسية مع دول العالم.

إنَّ حدود القوة الأميركية معروفةٌ وواضحةٌ، فرامبو الأميركي ذو القوة الخارقة ليس إلا خيالاً ووهماً، وستثبت الأيام المقبلة أنَّ ثمن الصواريخ التي أطلقت على القاعدة السورية ستدفعه أميركا وحلفاؤها بالمعنى السياسي والاستراتيجي، وستدفعه الدمى العربية مالاً ومذلة على يد القابضين على جمر الحق والمؤمنين بسوريا، ولسان حالهم يقول: «الضربة التي لا تقتلني تقوّيني».

*كاتب فلسطيني

جلبت النتائج الاقتصادية على مئات الآلاف من المواطنين كارثة جديدة (أ ف ب)

فلسطين: مجزرة الرواتب

محمد العبد الله *

يبدو أن لشعبنا موعداً دائماً مع المجازر! والتاريخ الفلسطيني الذي لم يتوقف حتى هذه الأيام عن الانتقال من مجزرة إلى مذبحة وحشية على يد المستعمر الإمبريالي واليهودي الصهيوني، خاصة، أنه يحيي في شهر نيسان ذكرى مجازر: دير ياسين وقرية ناصر الدين في قضاء مدينة طبريا، وقرية عين نقويا قضاء مدينة القدس. كما يعيش لحظات البطولة والتحدي والثبات على الموقف في معركة «القسطل» التي قادها واستشهد بها القائد الشجاع عبد القادر الحسيني.

المجزرة الجديدة التي تم الإعلان عنها في بداية هذا الشهر والتي نحن بصدد التوقف عندها، هي من نوع آخر: مجموعة قرارات من «حكومة الوفاق» في رام الله، دفعت بأكثر من مئة ألف من الموظفين وعائلاتهم إلى وضع مركب من الفاقة والعوز والظلم في قطاع غزة المحاصر والخاضع لسلطة حركة حماس. القرارات المجحفة، استهدفت قطاعاً واسعاً من موظفي الحكومة، حيث قرّرت خصم ما قيمته 30% وأكثر من رواتب الموظفين بالقطاع دون سابق إنذار، وهو ما فجّر بركان غضب في الشوارع والساحات العامة، شاركت فيه قطاعات واسعة

> قرارات حكومة رام الله انطلقت من مواقف سياسة «المناكفة مع سلطة حماس»

من حركة فتح «حزب السلطة»، في مدن القطاع المحاصر بوجه حكومة سلطة رام الله التي لم تعجز عن تبرير «فعلتها» بالإعلان «إن الأسباب الدافعة لهذا الخصم، كانت الأزمة المالية التي تعاني منها الحكومة»! لكن الخبير الاقتصادي الدكتور أسامة نوفل، أشار إلى معلومات تتناقض مع ما تحدث به بيان الحكومة عن العجز «في الفترة الأخيرة دخلت إيرادات إلى خزينة السلطة بشكل جيد، كما أنّ أموال المقاصة ازدادت بنسبة معقولة في أول ثلاثة أشهر من العام الحالي، نتيجةً لزيادة عدد البضائع الواردة إلى الأراضي الفلسطينية».

اللافت، أن تلك الحكومة كانت قد أعلنت أن السعودية قد تبرعت بمبلغ 30 مليون دولار لصالح دعم الموازنة العامة الفلسطينية، عقب انتهاء القمة العربية الـ28 في الأردن. كما أن التساؤلات التي يتم تداولها بشيء من الاستغراب – التي لا تحتاج إلى جهد كبير لمعرفة دوافعها – أن الخصم لم يشمل قطاع الموظفين في الضفة الغربية البالغ عددهم 92 ألفاً، بينما عدد موظفي القطاع لا يتجاوز 60 ألفاً بين مدني وعسكري. في عام 2006، كان عدد موظفي السلطة في قطاع غزة 67 ألف موظف، وانخفض هذا العدد في عام 2016 إلى 62 ألف موظف، أي أنّ هناك 5000 موظف من القطاع فقدوا عملهم، إما بسبب التقاعد أو بسبب الوفاة. في المُقابل، فإن عدد موظفي السلطة في الضفة الغربية كان في عام 2006 65 ألف موظف، أمّا في عام 2016 فبلغ عددهم 92 ألف موظف، أي أنّ هناك زيادة في عدد موظفي السلطة في الضفة بمقدار 27 ألف موظف، بحسب الدكتور نوفل.

من الواضح أنّ تلك القرارات انطلقت من مواقف سياسة «المناكفة مع سلطة حماس» التي كانت قد شكّلت «لجنة إدارية لإدارة القطاع»، وهو ما عبّر عنه الناطق بلسان حكومة رامي الحمد الله في رام الله بالقول: «تشكيل اللجنة الإدارية التي بدأت تعمل كحكومة موازية في غزة، ومواصلة حماس جباية الإيرادات وعدم إعادتها إلى الخزينة، أثّر بشكل سلبي وفاقم الأزمة المالية إلى هذا الحد الذي وصلنا إليه»!

وهو ما كان قد هدّد به قبل أيام قليلة من صدور قرارات الخصم رئيس السلطة (ستكون هناك ردود غير مسبوقة)، رداً على تشكيل حركة حماس في غزة لجنة إدارية لإدارة القطاع.

إن محاولة استقراء دوافع تلك القرارات لا بدّ لها من التوقف أمام بعض المؤشرات السياسية التي مهّدت لـ«المجزرة»:

- اندفاع جديد في طريق تعميق الانقسام بين السلطتين.

- الاستجابة لأحد الشروط التي طرحها مبعوث ترامب للشرق الأوسط جيسون غرينبلات على رئيس السلطة، المتضمن أنه «على السلطة الفلسطينية أن تتوقف عن تحويل أموال إلى قطاع غزة إذ يساهم ذلك بتمويل مصروفات حماس»، وضرورة التنفيذ خلال الفترة القصيرة المتبقية على لقاء عباس - ترامب المرتقب.

جلبت النتائج الاقتصادية والاجتماعية على مئات الآلاف من المواطنين في القطاع كارثة جديدة. فما يتبقى من الراتب، لا يتجاوز لدى الآلاف، بضعة دراهم لا تكفي لشراء الخبز. إذ أن الجزء الكبير منه يذهب لتسديد القرض البنكي، بعد أن تحول المواطن الفلسطيني «رهينة عند البنوك». وهو ما أشار إليه بيان غرفة تجارة وصناعة محافظة غزة حول «المجزرة»: «إن الجزء الأكبر من الموظفين مديون للبنوك ومجمل ما يتقاضونه شهرياً لا يتجاوز 40% من إجمالي الراتب في أحسن الأحوال، وبعد خصم قيمة 30% من الراتب لن يتبقى للموظف شيء ليعتاش منه ويسدد التزاماته وديونه. وكل هذا سوف يتسبّب في خلل كبير في حركة دوران السيولة النقدية ونقصها من الأسواق، وسوف يفاقم الأوضاع الاقتصادية ويتسبب في مزيد من الركود التجاري وتراجع في القوة الشرائية المعدومة أصلاً، وارتفاع معدلات البطالة المرتفعة والأعلى عالمياً، والتي تجاوزت أكثر من 41% وأكثر من 200 ألف شخص عاطل من العمل، وارتفاع معدلات الفقر والتي تجاوزت 65%، كما سوف يتسبب في زيادة كبيرة في الشيكات الراجعة وعدم التزام الموظفين بتسديد الأقساط المترتبة عليهم، وسوف يترتب على هذا القرار العديد من المشاكل الاجتماعية».

لم تكن «الأزمة المالية» هي السبب لأن ضغط النفقات والهدر في بعض المؤسسات كان كفيلاً بتوفير المال. فما تنفقه مؤسسة «الرئاسة» في رام الله بلغ في عام 2016 160 مليون شيكل ما بين رواتب ونثريات وبدلات وسفريات، كما يشير الخبير الاقتصادي د. نوفل، الذي يضيف «هناك تضخم أيضاً في نفقات السفراء والسفارات في الخارج وغيرها، فكان من الأجدر تخفيض هذه النفقات، وليس على حساب المواطن».

إن القوى والأحزاب والحركات والهيئات الشعبية والشخصيات الوطنية، مطالبة اليوم بالضغط على السلطتين من أجل التوصل إلى توافق وطني يوقف الكارثة ويلغي تلك القرارات الجائرة، حتى لا ينفجر القطاع من الداخل، بما يمهّد للعدو المحتل، المتربص به، الانقضاض عليه.

* كاتب فلسطيني

سوريا

موسكو تستضيف ظريف والمعلم:

اتفقنا مع واشنطن على «عدم

عاد الرئيس الأميركي ليلتف على عدد من تصريحاته السابقة حول مصير الرئيس السوري. ويقول إن «تحقيق السلام ليس مستحيلاً» ببقائه. وبالتوازي، خرج وزير الخارجية الروسي ليؤكد، خلال استقباله نظيره السوري، أن مباحثاته مع الجانب الأميركي تضمّنت «اتفاقاً» على أن تكرار الضربات ضد سوريا «ليس مقبولاً»

أكد لافروف أن دمشق اتخذت الخطوة الصحيحة بدعوة «منظمة حظر الأسلحة الكيميائية» لإجراء تحقيق (أ ف ب)

بينما تتوجه الأنظار اليوم إلى موسكو التي تستضيف وزيري الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف والسوري وليد المعلم، لعقد لقاء ثلاثي يبحث تطورات الملف السوري عقب العدوان الأميركي، عاد الرئيس الأميركي دونالد ترامب ليعزّز قلق المراهنين على موقفه الحاد تجاه مصير الرئيس السوري بشار الأسد، بعد تأكيده أن إدارته «لن تصرّ» على رحيل الأخير. وأتى موقف ترامب «المتذبذب» بالتوازي مع ختام زيارة وزير خارجيته ريكس تيلرسون لموسكو، وفي ضوء ما رشح عنها من تلميحات عديدة حول توافق العاصمتين على ضرورة وقف التدهور في العلاقات الثنائية بين البلدين، على الرغم من إشارة المتحدث باسم الرئاسة الروسية، ديميتري بيسكوف، إلى أن «من السابق لأوانه الحديث عن انفراج في العلاقات بين موسكو وواشنطن». وفي مقابلة مع صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، قال ترامب، في معرض حديثه عن موقف بلاده من رحيل الرئيس الأسد عن السلطة: «هل نحن مصرّون على ذلك؟ لا. ولكنني أظن أن ذلك سيحدث في نقطة معينة». وحول إمكانية «تحقيق السلام» في سوريا بوجود الأسد، قال ترامب: «أعتقد أن من الصعب تخيّل ذلك. لن أستخدم كلمة مستحيل، وأعتقد أنها في غير محلّها. ولكن بالتأكيد لن تكون بداية جيدة» لذلك.

وقد تشير التصريحات التي نقلتها وكالة «انترفاكس» الروسية عن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إلى احتمال «تفاهم» مبدئي حول بعض نقاط الملف السوري، خلال لقاء بوتين ـ تيلرسون، إذ قال لافروف خلال لقائه نظيره السوري، عقب وصوله أمس إلى موسكو، إن بلاده والولايات المتحدة اتفقتا على أن الضربات الأميركية ضد سوريا «ينبغي ألا تتكرر». وبدوره، رأى المعلم أن «الفيتو الروسي جاء في الوقت والشكل المناسبين، ليمنع تكرار العدوان الأميركي على سوريا». وأكد أن تقليص المشاركة الأميركية في محادثات جنيف وأستانا دليل واضح على أن واشنطن «لا ترغب في نجاح المسار السياسي». وشدد لافروف على أن بلاده ترى أن دمشق اتخذت الخطوة الصحيحة بدعوة «منظمة حظر الأسلحة الكيميائية» إلى إجراء تحقيق نزيه في موقع الحادث، مشيراً إلى أن «البعض لم يرقهم ما توصلنا إليه من وقف لإطلاق النار،

الأسد: هجوم خان شيخون مفبرك... والعدوان الأميركي لم ي

في أول مقابلة للرئيس السوري بشار الأسد، عقب العدوان الأميركي الأخيرة الذي استهدف قاعدة الشعيرات الجوية، شدد على أن بلاده لا تملك أسلحة كيميائية منذ نزع ترسانتها، لافتاً إلى أن القصف الأميركي لم يؤثّر في عمليات الجيش ضد المجموعات الإرهابية.

وأكد في مقابلة مع وكالة «فرانس برس» أنه «لم يصدر أي أمر بشن أي هجوم (في خان شيخون)؛ كما أننا لا نمتلك أي أسلحة كيميائية... وحتى لو كان لدينا مثل تلك الأسلحة، فما كنّا لنستخدمها». وشدد على أن المعلومات الوحيدة التي انتشرت حول الحادثة «هي ما نشره فرع القاعدة (جبهة النصرة)... الذي يسيطر على البلدة»، مضيفاً أنه لم يجر أي تحقيق حتى الآن لمعرفة حقيقة ما جرى. وحول رؤية دمشق، قال إن «انطباعنا هو أن الغرب والولايات المتحدة بشكل رئيسي، قاموا بفبركة القصة كي يكون لديهم ذريعة لشن هجومهم». وحول العدوان الأميركي وتأثيره في أي «تعاون مفترض» ضد الإرهاب، أوضح أن الواقع «أثبت أنهم (الأميركيين) متواطئون مع الإرهابيين..ولا تستطيع التحدث عن شراكة بيننا». وحول إذا ما تغير رأيه من الرئيس دونالد ترامب، قال إن «هذا الهجوم هو الدليل الأول على أن الأمر لا يتعلق برئيس الولايات المتحدة، بل بالنظام وبالدولة العميقة، الذي ما زال هو نفسه ولا يتغيّر»، معتبراً أن «الرئيس هو أحد المؤدين على المسرح الأميركي... وإذا أراد أن يكون قائداً سيترتب عليه لاحقاً أن يأكل كلماته ويبتلع كبرياءه، هذا إذا كان لديه أي كبرياء على الإطلاق».

وحول تحذير الجانب الروسي قبل العدوان، قال إن الروس «لم يحذرونا لأنه لم يتح لهم الوقت لتحذيرنا، لأن الأميركيين أخبروهم ربما قبل الهجوم ببضع دقائق، أو كما يقول البعض بعد الهجوم»، مضيفاً أنه «كان لدينا مؤشرات على أن شيئاً سيحدث، فاتخذنا العديد من الإجراءات». وأشار إلى أن العدوان لم يؤثر في فاعلية الجيش «والدليل أننا منذ الضربة، لم نتوقف عن مهاجمة الإرهابيين».

وأوضح أنّ من الممكن أن يحدث هناك هجوم آخر، ليس فقط في سوريا «ما دامت الولايات المتحدة محكومة من قبل مجمّع الصناعات العسكرية والمؤسسات المالية». وأشار إلى أنه «عند الحديث عن الرد، فنحن نتحدث عن صواريخ تُطلق على بعد مئات الأميال، وهو ما لا نستطيع الوصول إليه»، مضيفاً أن «الحرب الحقيقية في سوريا لا تتعلق بتلك الصواريخ،

تكرار» الضربات

بالشراكة مع الجانبين الإيراني والتركي في أستانا، وبحضور الأميركيين كمراقب».
وبالتوازي، تبدو واشنطن مستمرة في محاولات تعكير علاقة موسكو مع حلفائها ضمن الملف السوري، إذ نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول «رفيع» في الإدارة الأميركية قوله إن العلاقة «الإيجابية» التي «طوّرها» الرئيس ترامب مع نظيره الصيني شي جين بينغ، الأسبوع الماضي في فلوريدا، لعبت دوراً في امتناع الصين عن التصويت إلى جانب موسكو، ضد مشروع القرار الذي قدمته واشنطن وحلفاؤها حول سوريا في مجلس الأمن الدولي. وأشارت إلى أن المسؤول لم يوضح ما إذا كان ترامب قد طلب بشكل مباشر من شي، ألا تستخدم الصين حق النقض (الفيتو) ضد القرار.
وفيما لم يصدر أي تعليق رسمي صيني حول الموضوع، شدد وزير الخارجية الصيني وانغ يي على ضرورة «تجنّب الخلافات» الأميركية ـ الروسية حول سوريا.
وكان لافتاً أمس ما نقلته قناة «سي إن إن» الأميركية عن مسؤول أميركي «رفيع»، من تأكيدات حول امتلاك بلاده تسجيلات «لمحادثات خبراء أسلحة كيميائية لدى النظام السوري» ترصد «الاستعداد للهجوم بغاز السارين». وقال المسؤول إنهم حصلوا على التسجيلات «عقب مراجعة كافة المعلومات الاستخباراتية» المعنيّة بالتحقيقات الرامية إلى الكشف عن منفّذي الهجوم الكيميائي في خان شيخون. وأشار إلى أن بلاده لم تكن تملك معلومات استخبارية قبيل تنفيذ الهجوم، مشيراً إلى أن قوات بلاده «تراقب الاتصالات» في المناطق مثل سوريا والعراق، غير أن «القائمين على هذه العمليات لا يقيّمون البيانات المتوافرة لديهم، قبيل وقوع الحوادث». ونفى امتلاك البنتاغون لمعلومات تثبت «تورط الجيش الروسي بشكل مباشر في الهجوم»، مرجّحاً أن يكون الروس «قد تصرفوا بحذر تجاه مثل هذه المراقبة الاستخباراتية». وبيّن أن صلة روسيا بالحادث محصورة في وجود طائرة من دون طيار كانت تحلق فوق المستشفى الذي يعالج المصابين جراء الهجوم.

يجب تمثيل «ضامني» أستانا في لجنة التحقيق

رأى نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، أن لجنة التحقيق التي يفترض أن تشكلها «منظمة حظر الأسلحة الكيميائية» للتحقيق حول الهجوم الكيميائي في سوريا، يجب أن تضمّ ممثلين عن الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي إلى جانب ممثلين عن الدول الضامنة لمحادثات أستانا، وهي روسيا وتركيا وإيران. وأوضح أمس أن «أعمال الدورة الاستثنائية للمجلس التنفيذي لـ(منظمة حظر الأسلحة الكيميائية) قد بدأت، ويمكن تخيّل طبيعة النقاش الدائر خلالها من الاطلاع على مواقف الدول الغربية». ولفت إلى ضرورة مشاركة «بعض الدول الأخرى مثل البرازيل والهند، التي لديها موقف فعال ونشيط في مجال حظر انتشار أسلحة الدمار الشامل».

> **قال مسؤول أميركي إن علاقة ترامب بنظيره الصيني منعت «الفيتو» في مجلس الأمن**

وفي موازاة ذلك، رأى الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند أن روسيا «تتحمل مسؤولية كبيرة» إثر استخدامها حق النقض في مجلس الأمن، أول من أمس، ضد مشروع القرار الغربي حول هجوم خان شيخون الكيميائي. وقال «إنها المرة الثامنة التي تختار فيها روسيا الوقوف ضد الغالبية في مجلس الأمن»، مؤكداً أن «فرنسا لم تدّخر جهداً، بما في ذلك إزاء روسيا، للتوصل إلى توافق على هذا النص». وأضاف أن روسيا «بهدف حماية حليفها الأسد، تعرقل بصورة منهجية التوصل إلى حل متعدد الأطراف للملف السوري».

ورأى أن «توافق المجتمع الدولي في سبيل انتقال سياسي في سوريا، هو وحده ما سيتيح لهذا البلد الشهيد استعادة السلام والاستقرار والسيادة».
بدورها، أعربت بريطانيا عن «استغرابها» من استخدام روسيا لحق النقض ضد مشروع القرار الذي شاركت لندن في إعداده. ورأى وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون، في بيان صحافي، أن «روسيا باتت تواجه خيارين لا ثالث لهما، إما أن تواصل دعم النظام القاتل في سوريا أو أن تتحمل مسؤولياتها كقوة عالمية وتقوم باستخدام نفوذها للضغط على دمشق لوضع حدّ لستة أعوام من الحرب الدامية».
كذلك، قالت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي إن بلادها «تعتقد» أن «النظام السوري وحده لديه القدرة على تنفيذ مثل هذا الهجوم» في خان شيخون، وقال الوفد البريطاني لدى «منظمة حظر الأسلحة الكيميائية»، إن «اختبارات أجريت على عيّنات أخذت من موقع الهجوم المزعوم أظهرت وجود غاز السارين».

(الأخبار)

مؤثر في قدراتنا

بل بدعم الإرهابيين. وسيكون ردنا كما كان منذ اليوم الأول، أي سحق الإرهابيين». وأوضح أنه جرى بحث موضوع لجنة التحقيق مع الجانب الروسي خلال الأيام القليلة الماضية و«سنعمل معهم لإجراء تحقيق دولي نزيه وغير منحاز... كي نضمن أنه لن يستخدم لأغراض سياسية».
وفي تعليقه على تصريحات وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، أشار إلى أنه «ليس هناك حكم لعائلة الأسد في أي حال من الأحوال في سوريا. إنه يحلم، أو لنقل إنه يهلوس. إننا لا نضيع وقتنا على تصريحه».
وأوضح أن الجيش «سيهاجم الإرهابيين في أي مكان من سوريا، في إدلب». وحول معركة الرقة، قال: «إننا ندعم كل من يريد تحرير أي مدينة من الإرهابيين. لكن ذلك لا يعني احتلالها من قبل القوات الأميركية، أو من قبل وكيل آخر، أو إرهابي آخر». وفي ما يخص اتفاق التسوية في كفريا والفوعة، قال إن «التهجير الذي يحدث في ذلك السياق تهجير إجباري. لم نختر ذلك. نتمنى لو أن كل شخص يمكنه أن يبقى في قريته ومدينته»، مشيراً إلى أنه «سيعودون إلى مدنهم بعد التحرير، وقد حدث ذلك في العديد من المناطق الأخرى». ورأى أنه «عند الحديث عن التغييرات الديموغرافية، فإن هذا لا يخدم ولا يصب في مصلحة المجتمع السوري عندما يكون ذلك دائماً. لكن بما أنه مؤقت، فإنه لا يقلقنا».

> **لا يمكن الحديث عن «شراكة» مع الأميركي في ضوء دعمه للإرهاب**

تحليل اخباري

إسرائيل: يجب إعادة المارد الشيعي إلى القمقم

علي حيدر

ليس جديداً الحديث في إسرائيل عن التهديد الذي تمثله الجمهورية الإسلامية في ايران، وحلفاؤها في المنطقة، على الامن القومي الاسرائيلي. بل يكاد لم يفوّت أي من المسؤولين الرسميين، السياسيين أو الأمنيين، فرصة الإدلاء بموقفه في هذا المجال، بدءاً من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذي بات التحذير من التهديد الذي تمثله طهران مفردة ثابتة من خطابه السياسي في كل المناسبات وعلى كل المنابر، مروراً بوزير الأمن افيغدور ليبرمان، وكل من سبقه في هذا المنصب، وصولاً الى رئيس أركان الجيش غادي أيزنكوت، والاجهزة الاستخبارية.
ولا تخفي اسرائيل الأبعاد التي ينطوي عليها الحدث السوري لجهة علاقته بالصراع مع اسرائيل، وتأثيره في الأمن القومي الاسرائيلي. ونتيجة ذلك، حدَّدت خطوطاً حمراء تتصل بقدرات حزب الله وتموضع قواته، اضافة الى ضباط الحرس الثوري الايراني، بالقرب من الجولان المحتل. ولم تكتف بإطلاق مواقف سياسية في هذا المجال، بل ترجمت ذلك عملياً عبر اقتناص الفرص من خلال الضربات التي توجهها من فترة الى أخرى بمقدار معلوماتها المفترضة. ومع أنهم في تل ابيب خلصوا بعد اربع سنوات من تطبيق هذه الاستراتيجية (منذ مطلع عام 2013) الى أنها لم تحقق المأمول منها، لكنهم يصرون على مواصلتها على قاعدة «ما لا يدرك كله لا يترك جُلّه». ومع ارتفاع منسوب الحديث عن حل سياسي لمستقبل سوريا، دخلت اسرائيل بقوة على خط موسكو (بعد واشنطن) في محاولة لدفع القيادة الروسية لتبني الخطوط الحمراء الاسرائيلية التي تتصل بما تسميه النفوذ الايراني، ووجود حزب الله في سوريا في إطار أي ترتيب سياسي يتصل بالساحة السورية.
في الاطار العام، تندرج المواقف التي أطلقها عضو المجلس الوزاري المصغر، ووزير الاسكان، اللواء يوآف غالانت، من التهديد الايراني في السياق نفسه. ولكنه تناوله ايضاً، من زاوية استراتيجية وتاريخية، ولجهة كونه التهديد الاكبر المحدق بإسرائيل، وهو ما يلتقي به مع كل أو معظم القادة السياسيين والعسكريين. فاعتبر أن «الخطر الأكبر الذي يواجه اليوم دولة اسرائيل هو العاصفة الشيعية التي بدأت في ايران (في إشارة إلى انتصار الثورة عام 1979) واجتاحت العراق»، في إشارة الى مرحلة ما بعد الاحتلال الاميركي للعراق عام 2003 الذي ادى الى فشل الولايات المتحدة في بلورة نظام معادٍ لايران في العراق وانسحاب قواتها بفعل العمليات التي كانت تنفذها فصائل المقاومة المدعومة من ايران، وفصائل اخرى ايضاً. واضاف غالانت في مقابلة مع إحدى الإذاعات الاسرائيلية، أن ما سماه «العاصفة الشيعية» امتدت الى لبنان، وهي تحاول الآن، «فرض هيمنتها في سوريا»، محذراً من أن «سيطرة ايران في دمشق هو أمر خطير جداً» بالنسبة إلى إسرائيل. وهو التعبير الذي تستخدمه تل ابيب في سياق حملتها السياسية والاعلامية لمواجهة النظام السوري، وعلى رأسه الرئيس بشار الأسد، الذي رفض التنازل عن موقع سوريا ودورها في المواجهة ضد اسرائيل. وتناول غالانت مفاعيل وتداعيات تكريس انتصار محور المقاومة في سوريا، ايضاً، من زاوية تأثيره على الجبهة الشرقية لاسرائيل، مشيراً الى أن بقاء ايران في سوريا سيُسهم في «الضغط على الاردن... وهو أمر يقلقنا». وخلص في ضوء هذه الرؤية الى أن «كل تحرك يتم من أجل تفكيك المحور الشيعي هو فعل مبارك من جهة اسرائيل». وهو يشير بذلك، الى أكثر من عنوان منها ما يتصل باسقاط الرئيس الاسد، لكون ذلك يخدم في تفكيك قنوات التواصل بين اطراف محور المقاومة، ومنها ما يتصل بالمساعي الاميركية مباشرة وعبر حلفائها من أجل السيطرة على الحدود العراقية السورية، بهدف فصل دمشق عن بغداد، ومن خلالها عن طهران.
وانسجاماً مع الخطاب الرسمي والدعائي الاسرائيلي الذي يحاول أن يقدم السنّة، باستثناء الفلسطينيين، كما لو أنهم حلفاء طبيعيون للولايات المتحدة وشركاء في الموقف المعادي للمقاومة ضد اسرائيل، رأى غالانت ايضاً، أن الولايات المتحدة باتت اليوم، في ظل ادارة ترامب، تدرك أن السنّة الذين يسكن أغلبهم في مصر والسعودية والاردن وتركيا واماكن اخرى هم مركز العالم الاسلامي، مشيراً الى أن «داعش» ليس لها عمق وامتداد في الوسط السني.
ولفت غالانت الى أن الخطر الحقيقي الذي يمثله حزب الله يعود الى أن من يقف وراءه «ايران، وهي دولة صناعية وتكنولوجية غنية ومتطورة في مجالات معينة»، مشدداً على ضرورة التعامل معها على أنها «مشكلة وليست حلاً»، وموضحاً أن كل من يعمل على ادخالها في اطار التحالف ضد داعش «يخطئ خطأً فادحاً». وشدد غالانت الذي كان في السابق عضو هيئة اركان الجيش، على أن «العاصفة الشيعية هي مشكلة الشرق الاوسط»، ودعا الى ضرورة «اعادة المارد الشيعي الى القمقم، أي الى ايران على بعد 1500 كلم من هنا... ويجب أن يعودوا الى هناك، ويجب أن لا يبقوا في لبنان ولا في سوريا».
وتناول غالانت، في مقابلة اخرى مع الاذاعة الاسرائيلية، الضربة الصاروخية الاميركية ضد القاعدة الجوية السورية، بالقول إن الرئيس ترامب «اتخذ القرار الصائب... ونقل المعضلة الى ملعب السوريين والروس بمعان معينة، واعتقد أنه من هذه الناحية استفادت دولة اسرائيل». لكنه اضاف ايضاً أنه في أعقاب الضربة الاميركية «اشتد التوتر» ونتيجة ذلك «امرنا قواتنا الامنية والجيش بالتيقظ، والبقاء على أهبة الاستعداد ومراقبة التطورات المحتملة». وأعلن أن اسرائيل ستواصل «منع نقل اسلحة كاسرة للتوازن على الطريق البري من ايران الى لبنان، وقبل أي شيء وهو أمر مفصلي: الحرص على ألا تكون ايران هنا، فهذا ليس مكانها».

تركيا

استفتاء على دستور «السلاطين»

هل نبذ الأتراك «السلاطين»؟

إيلي حنا

أُرسل القماش من مدينة دنيزلي جنوبي البلاد إلى قصر شنقايا. يستعدّ «الخليفة» المنتخب لحفل التتويج. فمن «تون غوزلو» (الاسم القديم) كان يؤخذ القماش إلى القصور العثمانية لجودتها العالية، حيث تُحاك قمصان السلاطين.

قد يكون رجب طيب أردوغان يحلم بزيّ مشابه. يضع أمام عينيه لوحة السلطان محمد الفاتح، ويخطّ خطاب النصر يوم الأحد، وهو المعتاد على الانتصارات منذ تأسيس «حزب العدالة والتنمية».

اللوحة/ الهدية تسلّمها من والي طرابزون منذ أسبوع. يرون فيه الخصال نفسها. رئيس الوزراء بن علي يلدريم قال في أحد المهرجانات المؤيدة للتعديل الدستوري: «فَتَح (محمد) الفاتح إسطنبول في عمر الواحد والعشرين، وقلّل التوتر من البر إلى الخليج، ومن أحفاده أردوغان...».

«الفاتح الحديث» سيلتزم بربطة العنق، لكنه لن يملّ من تكرار ما قاله مؤخراً أمام تجمع شبابي في إسطنبول: إلى جيل أحفاد السلاطين... إلى أحفاد الذين صدّوا الهجمات في معركة جناق قلعة والدردنيل، نحن امتداد للدولة العثمانية والسلجوقية.

منذ عام 2003، طبع «القائد» الحياة السياسية في البلاد. ترأس مجلس الوزراء ثلاث دورات، ثمّ فرض انتخابات رئاسية عبر صناديق الاقتراع، ليكون رئيس الجمهورية عام 2014، وحاكماً أوحد من دون سلطات دستورية.

هو اليوم يفتح صناديق الاقتراع مجدداً لتحويل النظام إلى رئاسي. إلى دولة لا تحتاج إلى وكلاء لتنفيذ قراراته. من «بابه العالي» يُعلن حالة الطوارئ ويحلّ البرلمان والحكومة.

حاكم لا يريد الشراكة... يقول إنّها ضد الاستقرار. هو محق في الحالة التركية، فكل «الائتلافات» السابقة استحالت ركوداً اقتصادياً وضعفاً سياسياً.

في الانتخابات البرلمانية عام 2015، حصل «حزب العدالة والتنمية» على 49,5% من الأصوات، و«حزب الحركة القومية» (الموافق على التعديلات الدستورية) على 11,9% من الأصوات. هذه الأرقام تربح «فريق نعم» وقائده. وهو منذ فشل محاولة الانقلاب في تموز الماضي، ارتفعت نقاطه في الإعلام والقضاء والإدارات والجامعات. سطوة تامة أمام أصوات خجولة يمثّلها «حزب الشعب الجمهوري» وناشطو «حزب الشعوب الديمقراطي» (الرئيسان المشتركان للحزب صلاح الدين دميرتاش وفيغان يوكسك داغ مسجونان).

إلى جانب خنق الحياة السياسية، لدى أردوغان بطاقة نجاح أخرى عنوانها الاقتصاد والمشاريع الضخمة المفتتحة، وصولاً إلى المساعدات التي توزّع شهرياً على عشرات الآلاف من فقراء الأناضول. وهو القائد بلسان الآلاف من أئمة المساجد، و90% من القنوات التلفزيونية والصحف والمجلات.

سقوط التعديلات يوم الأحد مخالف لكل «التراكم الأردوغاني» في العقد الأخير. ففي ظلّ معارضة مشرذمة لا تمتلك أي مشروع، انتصار «لا» سيكون في وجه «خوف» من مصطفى كمال أتاتورك جديد. من قائد ممنوع محاسبته حتى مماته، من فرد يملك كل زمام السلطة ويُقصي حتى المقرّبين منه. لكن، هل نبذ الأتراك «السلاطين»؟

صورة «الانتماء إلى الشعب» تجعل كثيرا في تركيا يدعمون أردوغان (أ ف ب)

لور الخوري

في ظل سريان «حالة الطوارئ» إثر محاولة الانقلاب الأخيرة، تُرسل حكومة «العدالة والتنمية» المواطنين الأتراك إلى صناديق الاقتراع بعد غد الأحد، للتصويت في استفتاء على تعديلات دستورية تحوّل النظام السياسي إلى رئاسي، فيما يقول معارضوها إنّ التعديلات «تلبي الطموحات السلطوية» للرئيس رجب طيب أردوغان.

وفيما يستمرّ أردوغان والدائرة المحيطة به بتأكيدهما أنّ النظام الرئاسي المقترح سيعيد ولادة تركيا مستقرة وقوية، يُظهر خطاب «العدالة والتنمية» تغييراً في ذهنية الحزب الذي حكم بالاستناد إلى نموذج «إسلامي ـ ديموقراطي»، نحو توجه «إسلامي ـ قومي»، لا تُخفيه سياسات الحكومة التركية الداخلية والإقليمية. ووفق الأردوغانيين، إن صناعة «دولة قوية» في محيط مضطرب أمر أساسي.

ومنذ إعلان الاستفتاء المرتقب، لم تهدأ ماكينة «العدالة والتنمية» في استقطاب الجمهور التركي بالترهيب والترغيب. ويروّج الأقطاب الثلاثة المتحمسين للدستور الجديد (أردوغان والعدالة والتنمية، وحزب الحركة القومية) لفكرة أنّ تركيا الجديدة ستكون أكثر استقراراً وقوةً، وأكثر مناعةً «ضدّ المؤامرات» التي تحاك ضدها من الداخل، معززين رؤيتهم بوقوع محاولة الانقلاب في تموز الماضي.

لم ينته العمل من خلال استقطاب حزب «الحركة القومية» اليميني المنقسم، بل من بين الحملات الانتخابية الكثيرة في أنقرة وإسطنبول ومناطق أخرى، حطّ أردوغان، قبل أسبوع في دياربكر ليحشد الأصوات الكردية أيضاً. أما رئيس وزرائه بن علي يلدريم، فقد عمل على استقطاب الناخبين في إزمير حيث من المتوقع أن تكون الأصوات لمصلحة «لا».

وتُرافق الرئيس التركي «آلة بروباغندا» فعالة، وهي ربما الأفضل بين مثيلاتها في الأحزاب التركية من ناحية «التسويق». وتشير الصحافية التركية بارشن ينانج إلى أنه إضافة إلى التعتيم الإعلامي على الرأي المعارض لـ«العدالة والتنمية»، يعتمد الحزب الحاكم على طبقة من المروّجين «البسطاء» الذين

خارجون عن «الحركة القومية»

لم يستقطب «العدالة والتنمية» جميع القوميين في تركيا. ففي الجهة الأخرى، تظهر شخصيات من حزب «الحركة القومية» ضحت بعضويتها في الحزب لتقود حملةً مناهضة للتعديلات الدستورية. أبرز هؤلاء، وزيرة الداخلية السابقة، ميرال أكسنير (في التسعينيات)، التي تتمتع بشعبية لا بأس بها في ظل الظروف الحالية في تركيا. أكسنير التي كلما شاركت في حملة مع مناصريها ترفع يدها اليمنى التي رسمت عليها بالحناء العلم التركي، تمكنت في أحد التجمعات في إزمير من جمع أكثر من عشرة آلاف مناصر. وربما لقدرتها على استقطاب هذه الأعداد، مُنعت أكسنير من القيام بحملة في أنقرة، قال رئيس بلدية المدينة إن السبب في ذلك هو لضمان «سلامتها»، فيما منح أردوغان الإذن في القيام بتجمع في الهواء الطلق قبل أسبوع من طلب الوزيرة السابقة. ومن القوميين أيضاً، تبرز أسماء أخرى معارضة لسياسة دعم أردوغان، مثل سنان أوغان، الذي كان عضواً في البرلمان. ويتحدث البعض عن أنه ما بعد 16 نيسان، قد تؤسس أكسنير حزبها الخاص من مبدأ أن تركيا باتت بحاجة إلى حزب يميني جديد يحافظ على «مبادئ» الحركة القومية التي خسرها الحزب الآن.

...دولة العظمى»

تدريجاً نحو «حكم الرجل الواحد» وقعت في 7 نيسان الجاري، حين أُخِّرَت مقابلة مع زعيم «الشعب الجمهوري» لعرض خطاب مباشر للرئيس أردوغان.
وفيما إيصال الصوت مستحيل، فإنّ كل شوارع تركيا تملأها ملصقات حملة «نعم»، المرفقة بصور عملاقة للرئيس التركي، فيما تكاد تختفي الملصقات المعارضة، التي إذا ما وُضعت على الجدران، فإنها «تختفي في وقت قصير»! برغم ذلك، تُظهر استطلاعات الرأي نتائج متقاربة بين الطرفين، في ظل إشارة آخرها إلى ملاحظة تقدم بسيط لحملة «نعم».
في الوقت نفسه، فإنّ الحرب في الداخل مستمرة على جبهات مختلفة، كلّها تحت عنوان «محاربة الإرهاب». وكان آخرها، الحكم بالسجن عاماً على رئيسة «حزب الشعوب الديموقراطي» والنائبة المنتخبة، فيكن يوغسداغ، المتهمة «بالترويج لمنظمة إرهابية»، فيما يقبع زميلها الرئيس الثاني لـ«الشعوب الديموقراطي»، صلاح الدين دميرتاش، في السجن أيضاً منذ أشهر.
ومنذ تموز الماضي، فُصل الآلاف من أكاديميين وصحافيين من أعمالهم، وأغلقت وسائل إعلام عدة، لاتهامهم بالارتباط بشبكة الداعية الإسلامي فتح الله غولن المفترض تخطيطها لمحاولة الانقلاب. وفي واحد من خطاباته «الشعبوية»، قال أردوغان إنه لن يسمح لجماعة غولن «بالحياة»، مشيراً إلى أنه مستمرّ بعملية «تطهير» تركيا من هذا «السرطان المنتشر» في كلّ مؤسسات الدولة.
وعلى جبهة أخرى، اتخذت الأزمة مع أوروبا حيزاً واسعاً من خطابات الرئيس التركي، الذي أكد مراراً أنه سيستمر بوصف الأوروبيين بـ«النازيين»، متحدثاً عن «عنصرية تلف جسد أوروبا»، وعن «شيخوخة وتدهور اقتصادي»، تعاني منهما. وهذا الخطاب الذي ينسج لأردوغان صورة قومية أمام ناخبيه، أضاف إليه عبارة «الرجل المريض»، ليصف أوروبا اليوم، وليقول إنه لم ينس ما وُصفت به السلطنة العثمانية في نهاية القرن التاسع عشر. وهو لم يمتنع أيضاً عن التهديد بوقف العمل باتفاق اللاجئين الموقع مع المفوضية الأوروبية، وكأنه يريد أن يشتري عبر هذا الابتزاز، صمتاً أوروبياً عن «ديكتاتوريته». وقد لوّح أيضاً بأنه قد يعيد العمل بعقوبة الإعدام، غير آبه بأن تلك الخطوة ستنهي مفاوضات تركيا لدخول الاتحاد الأوروبي.
ولعلّ صيغة الخطاب الذي تتوجه عبره «تركيا ـ أردوغان» إلى الأوروبيين، تندرج ضمن إطار رؤية تركيا لنفسها على أنها «دولة عظمى». وفضلاً عن ذلك، فهي ترى أن دستورها الجديد يتوافق مع دورها الجديد في المنطقة أو ربما دورها «الطبيعي» في سياسة خارجية مبنية على «الواقعية الأخلاقية» و«التدخل الإنساني»، كما يقول الباحث في «جامعة مرمرة»، أمين فؤاد كيمان، مضيفاً أنّ «القوة» هي محور هذه السياسة الخارجية الجديدة التي تشكّل «نهاية لما خطط له وزير الخارجية السابق، أحمد داوود أوغلو». وتُترجم هذا السياسة عبر التدخل المباشر «الضروري» في سوريا والعراق، تزامناً مع تحقيق «استقرار داخلي»، لأن «هذا ما سيمنح سياسة تركيا الخارجية الديناميكية، فعالية أكبر».

يعززون صورة انتمائهم إلى القاعدة الشعبية، التي بدورها «ترى نفسها من خلالهم».
صورة «الانتماء إلى الشعب تجعل كثراً في تركيا يدعمون أردوغان، فهو «واحد منا»، يقول أحدهم لمراسل صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية في تركيا، باتريك كينغزلي الذي أعدّ مجموعة تقارير في الأسابيع الأخيرة من هناك تحت عنوان «حالة الطوارئ». هؤلاء يدعمون الرئيس التركي لشخصه، وليس بالضرورة «حزب العدالة والتنمية»، خاصة أنّ «المناصرين الأوفياء» ينظرون إلى أردوغان على أنه سيقود البلاد نحو مزيد من الوحدة والقوة والاستقرار، في وقت تلعب فيه الخطط الإنمائية وتحسين المدارس والمستشفيات والتخفيف من علمانية الدولة، دوراً كبيراً في زيادة تقدير الناس له.
لكن، ليس بالحبّ وحده يسيطر أردوغان، بل بالخوف أيضاً. «حالة الطوارئ» تبدو استراتيجية مناسبة له لتحقيق طموحاته السلطوية، لأنها سمحت بتشديد القبضة على وسائل الإعلام والصحف، فلا تُسمع الأصوات المعارضة بالسهولة نفسها التي تُسمع فيها أصوات السلطة. ومنذ الأيام الأولى لإقرار التعديل في البرلمان في نهاية شهر كانون الثاني الماضي، تحدث رئيس «حزب الشعب الجمهوري» المعارض كمال كيلتشدار أوغلو، عن أن قناة «تي أر تي» العامة لا تمنح المساحة الإعلامية نفسها لحملة «لا». وآخر الحوادث التي برهنت وجهة نظر كليتشدار أوغلو أن تركيا تتجه

تقرير

عباس يبتز «حماس»: سلّموا القطاع وإلا...

قاسم س. قاسم

يتصرف رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، كأن قطاع غزة وسكانه، والفصيل المسيطر عليه «حماس» (بغض النظر عن الأسباب التي دفعت الحركة إلى السيطرة على القطاع)، هم أعداؤه الحقيقيون. أما ما تفعله إسرائيل في الضفة المحتلة، من اعتداءات واعتقالات، فكل ذلك يمكن التغاضي عنه، والتفاوض حوله، ولا يعنيه.
أنْ يقتحم جنود العدو مدينة البيرة، وسط الضفة، وبالقرب من منزل عباس، ويقتلوا مقاوماً، فذلك أمر عادي يمكن المرور عنه، وأن يعتدي المستوطنون يومياً على المقدسيين، فهذا يمكن السكوت عنه أيضاً. أن تعلن إسرائيل نيتها ضم المناطق «ج» إليها، فذلك يمكن التغاضي عنه. لكن أن تشكل «حماس» هيئة لإدارة غزة، لأن «السلطة تخلت عن القطاع»، وفق وصف أحد القادة الحمساويين، فذلك يتطلب تصرفاً صارماً من «أبو مازن»، وإعلانه اتخاذ «خطوات غير مسبوقة»، لكن هذه الخطوات ضد من؟ ببساطة، ضد مليوني فلسطيني يعيشون في القطاع المحاصر.
فبعد «مجزرة الرواتب» التي ارتكبتها السلطة بحق الموظفين في غزة، والغالبية منهم فتحاويون، بحسمها 30% من رواتبهم، ثم رفعها «ضريبة البلو» على الوقود المشغل لمحطة كهرباء غزة، وتوجهها إلى إقالة موظفي القطاع، أعلن عباس أنه ينوي اتخاذ «خطوات حاسمة وغير مسبوقة» ضد ما وصفه «انقلاب حركة حماس».
وقال عباس في كلمة أول من أمس في خلال «مؤتمر سفراء فلسطين المعتمدين لدى الدول العربية والإسلامية» في البحرين: «تعرفون أن حركة حماس ارتكبت جريمة بحق وطننا فلسطين، وقامت بانقلاب، ومنذ ذلك الوقت ونحن نسعى من أجل إنهاء هذا الانقسام». وأضاف: «هذه الأيام نحن في وضع خطير وصعب جداً ويحتاج خطوات حاسمة، ونحن بصدد أن نأخذ هذه الخطوات، فبعد 10 سنوات من تقديم الدعم لأهلنا في غزة نُفاجأ بهذه الخطوة غير المسبوقة، لذلك سنأخذ خطوات غير مسبوقة بشأن الانقسام في الأيام القليلة المقبلة».
عباس أعاد بخطابه في المؤتمر التاريخ

أكثر من تضرر من إجراءات عباس هم سكان غزة (آي بي ايه)

> أعلن أبو مازن نيته اتخاذ إجراءات تصعيدية جديدة ضد غزة

عشر سنوات إلى الخلف، ولو قيل هذا الكلام منذ عقد، أي عندما سيطرت «حماس» على القطاع، لكان الأمر مبرراً ومفهوماً، لكن استخدام المصطلحات نفسها التي كان يرددها مع المقربين منه حينذاك، فذلك يعني أن رئيس السلطة قرر مواجهة الحركة قبل لقائه الرئيس الأميركي، دونالد ترامب.
بالنسبة إلى قيادات «حمساوية»، إن الإجراءات التي ينوي عباس اتخاذها ستكون عقابية ضد أهل غزة، ومن المتوقع أن يلجأ أبو مازن، في رأيهم، إلى ثلاث خطوات تصعيدية ضد الحركة، هي: «رفض السلطة دفع المال للشركة الإسرائيلية للكهرباء، وتجميد التحويلات المالية للجمعيات الخيرية عن طريق سلطة النقد، وتوقيف إصدار جوازات السفر للغزيين». وقالت مصادر في الحركة إن «عباس يريد تأكيد سيطرته على الضفة والقطاع، للقول أمام ترامب إنه يستطيع السير في أي مشروع تسووي يطرح في المؤتمر الإقليمي التي تنوي واشنطن عقده».
في غضون ذلك، أعلن المتحدث باسم «حماس» فوزي برهوم أمس، رفض الحركة «تهديدات رئيس السلطة محمود عباس» التي تشكل «دليلاً على مسؤوليته المباشرة عن صناعة الأزمات لأهلنا في غزة والتضييق عليهم»، معتبراً أن «أزمات القطاع مفتعلة، وبقرار سياسي، وليس لها علاقة بالوضع المالي والاقتصادي».
أيضاً، أعلن القيادي في «حماس» إسماعيل رضوان استعداد الحركة «الكامل لتمكين حكومة التوافق الفلسطينية من القيام بكافة واجباتها في القطاع»، مشدداً بعد اجتماع للفصائل الفلسطينية، على أن «اللجنة الإدارية في غزة، ستنتهي بمجرد تسلّم الحكومة وظائفها في القطاع». ولفت رضوان إلى أن مهمة اللجنة هي «معالجة الوضع الإداري في القطاع، عندما تجاهلت حكومة التوافق واجباتها».
تضيف المصادر في «حماس» أنهم أُجبروا «على تشكيل اللجنة لأن وزراء حكومة الوفاق الوطني لا يتابعون وزاراتهم في القطاع، ووكلاء الوزارات لا يتلقون أجوبة على مراسلاتهم مع الوزراء المعنيين».
ومن المتوقع أن يزور وفد قيادي من «اللجنة المركزية لحركة فتح» في الأيام المقبلة غزة، للبحث مع «حماس»، في «مبادرة عباس»، وقالت مصادر في الأخيرة إنها لم تتلق أصلاً نسخة عن «مبادرة عباس»، وإن ما وصلها هو مجرد ما جرى تداوله عبر وسائل الإعلام، لكن «نحن مستعدون لتسليم القطاع، بشرط إيجاد حلّ لمشكلة الموظفين الحكوميين».
إلى ذلك، قال وزير الأشغال العامة والإسكان في حكومة «التوافق»، مفيد الحساينة، إن «انهاء الانقسام وإلغاء اللجنة الإدارية التي شكلتها حركة حماس في غزة وتمكين الحكومة من تسلّم كامل مهماتها في الوزارات والهيئات والمعابر... سيؤدي إلى إنهاء الكثير من الأزمات في قطاع غزة، التي من أبرزها مشكلة الموظفين والكهرباء».

السيسي يعزّي تواضروس

زار الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس، البابا تواضروس الثاني، في مقر كاتدرائية الأقباط الأرثوذكس وسط القاهرة، حيث قدم له العزاء بضحايا تفجيري طنطا والاسكندرية. وجاء ذلك في وقت أعلن فيه الجيش أنه سيتولى «ترميم كنيستي طنطا والإسكندرية في أسرع وقت ممكن».

(أ ف ب)

على الغلاف

استفزّ دونالد ترامب كيم جونغ أون، فعاش العالم ــ ومازال ــ لحظات خطرة تنذر بحرب جديدة بين قوتين غير متكافئتين عسكرياً، إحداهما تمتلك سلاحاً نووياً سبق أن استخدمته في إحدى أكثر المغامرات وحشية في التاريخ الحديث، والثانية تجهّز برنامجها النووي، ولا أحد يعلم بالضبط مستوى قدراتها في هذا المجال

العالم يترقب «مفاجأة كوريا»

كيم كفيلٌ بجنون ترامب

صباح أيوب

«العالم في خطر»، ومتى لم يكن كذلك؟ غداً هو «يوم الشمس» في روزنامة جمهورية كوريا الديموقراطية الشعبية، وهو أيضاً يوم وطني يحتفل فيه أهل البلد بعيد ميلاد مؤسس الجمهورية كيم إيل سونغ، فيزور آلاف الكوريين ضريح زعيمهم التاريخي ويؤدّون له التحية، حاملين له الزهور. غداً، ستُوَزَّع على الأطفال الكوريين سكاكر وحلويات، وستُقدّم فرق الرقص الوطنية لوحات فولكلورية، وسيشارك الرياضيون في استعراضات ضخمة وألعاب، وستشهد سماء العاصمة بيونغ يانغ مفرقعات نارية. وكما في معظم المناسبات المماثلة في دول العالم، ستتضمن الاحتفالات استعراضاً عسكرياً تبرز فيه الدول قدراتها الحربية والدفاعية... هكذا، سيثبت الكوريون مجدداً للعالم أنهم ما زالوا هنا يحتفلون بمناسبات عزيزة على قلوبهم، رغم معاقبة العالم بأسره لهم.

يُحيي الكوريون «يوم الشمس» والذكرى الوطنية بالطريقة نفسها كل سنة، وتتجدد العقوبات على الشعب الكوري بأكمله كل سنة، لكن العالم بسياسييه وإعلامه لا يهتمّ إلا بأخبار مثيرة عن رئيس البلاد (تأتي أغلبها من وكالات غربية أو كورية جنوبية، أي مصادر معادية للبلد)، وأخبار عن برنامجه النووي الذي يتطور عاماً بعد عام. أن تمتلك أي دولة سلاحاً فتاكاً كالقنابل النووية، أمر مقلق ومخيف للشعوب كلّها، لأن التاريخ الحديث، وخصوصاً الأميركي (راجع الكادر)، برهن أن لا حدود لوحشية الأنظمة، ولا رادع لها في استخدام الأسلحة الأكثر فتكاً بالبشر. واليوم، يعيش سكّان العالم مع ثماني دول تمتلك رؤوساً نووية، إضافة إلى إسرائيل التي تُبقي تفاصيل برنامجها سرية... رغم ذلك، تريدنا الولايات المتحدة النووية بدورها، أن نقلق فقط من النووي الكوري.

يحلو لواشنطن أن تصوّر نفسها، اليوم، أنها «الضحية المحتملة» لنظام كوريا الشمالية النووي «المجنون» وأنها تريد، مرة جديدة، الدفاع عن نفسها وعن الكوكب «بالتخلص من الأشرار» المحدقين بها. فبعدما دأب النظام الأميركي ووسائل دعايته، منذ نهاية الحرب الباردة، على تحويل كوريا الشمالية وشعبها إلى هدف للعقوبات الاقتصادية القاسية والاستفزازات العسكرية والحصار السياسي، ها هي تزيد اليوم من تهديداتها. لكن تهديدات هذه المرّة خطيرة، والخطر لا يعود لكون رئيس كوريا الشمالية «مجنوناً» كما تسوّق واشنطن، بل لكونه طوّر برنامجه النووي أكثر من قبل. الخطر لا ينبع من أن دونالد ترامب تحديداً وحصرياً من بين الرؤساء الأميركيين، «لا يمكن توقّع تصرفاته» (ماذا عن تصعيدات جون كينيدي ومجازر بيل كلينتون وحروب بوش الابن...) بل لكون الولايات المتحدة هي مَن نفّذ أول هجوم نووي في التاريخ ولا شيء يمكن ردعها من تكرار ذلك الآن. الإنسانية بخطر اليوم، لأن العالم أمام مجرم نووي صاحب سوابق ومدجج بترسانة عسكرية مهولة يهدّد بلداً في طور إعداد برنامج نووي أيضاً. يُضاف إلى كل ذلك وجود رئيس استعراضي كترامب الذي وضع «كوريا الشمالية الشيوعية» هدفاً في نفسها وعن الكوكب «بالتخلص من الأشرار» المحدقين بها. فبعدما دأب النظام الأميركي ووسائل دعايته، منذ نهاية الحرب الباردة، على تحويل كوريا الشمالية وشعبها إلى هدف للعقوبات الاقتصادية القاسية والاستفزازات العسكرية والحصار السياسي، ها هي تزيد اليوم من تهديداتها. لكن تهديدات هذه المرّة خطيرة، والخطر لا يعود لكون رئيس كوريا الشمالية «مجنوناً» كما تسوّق واشنطن، بل لكونه طوّر برنامجه النووي أكثر من قبل. الخطر لا ينبع من أن دونالد ترامب تحديداً وحصرياً من بين الرؤساء الأميركيين، «لا يمكن توقّع تصرفاته» (ماذا عن تصعيدات جون كينيدي ومجازر بيل كلينتون وحروب بوش الابن...) بل لكون الولايات المتحدة هي مَن نفّذ أول هجوم نووي في التاريخ ولا شيء يمكن ردعها من تكرار ذلك الآن. الإنسانية بخطر اليوم، لأن العالم أمام مجرم نووي صاحب سوابق ومدجج بترسانة عسكرية مهولة يهدّد بلداً في طور إعداد برنامج نووي أيضاً. يُضاف إلى كل ذلك وجود رئيس استعراضي كترامب الذي وضع «كوريا الشمالية الشيوعية» هدفاً في

سبق أن قالت كوريا إنها مستعدة لأي حرب تشنّها واشنطن (أ ف ب)

عدّة الحرب

- كوريا الشمالية محاطة بأكثر من 7 قواعد عسكرية أميركية، بعضها يقع مباشرة على حدودها البرية مع كوريا الجنوبية، وأخرى في اليابان وتايوان وفي البحر.
- لدى كوريا الشمالية صواريخ بعيدة المدى تطاول كوريا الجنوبية واليابان.
- يقطن في عاصمة كوريا الجنوبية سيول نحو 200 ألف أميركي.
- ظهرت في الإعلام الأميركي أمس صور من أقمار اصطناعية قيل إنها ترصد «تحركات مشبوهة قرب موقع نووي» شمال كوريا، شبّهها المراقبون بالتحركات التي تسبق التجربة النووية عادة.
- حذّر وزير الدفاع الأوسترالي أمس من أن كوريا الشمالية قد تتمكن من قصف السواحل الأميركية والأوسترالية في غضون سنتين.

البنتاغون يُلقي أكبر قنابله... في أفغانستان

أعلن البنتاغون أن الجيش الأميركي ألقى، أمس، أكبر قنبلة غير نووية على «شبكة أنفاق تابعة لتنظيم «داعش في أفغانستان»، في وقت صرّح فيه الرئيس الأميركي دونالد ترامب، بأنه سيرسل مستشار الأمن القومي هربرت ريموند ماكماستر، إلى تلك البلاد، للقاء الرئيس أشرف غني، واستعراض الوضع هناك.

وذكرت القوات الأميركية في أفغانستان، في بيان، أن قنبلة «جي بي يو-43/ بي» القوية جداً استهدفت «شبكة أنفاق» في منطقة اشين في ولاية ننغرهار. ووقع الهجوم قرابة الساعة 7،32 بالتوقيت المحلي (الثالثة بتوقيت غرينتش)، في حين أشار المتحدث باسم البنتاغون آدم ستومب، إلى أنها المرة الأولى تستخدم فيها هذه القنبلة. وفي السياق، قال الجنرال جون نيكولسون من قيادة القوات الأميركية في أفغانستان، إن «خسائر الجهاديين أصبحت كبيرة في الفترة الأخيرة، وهم يستخدمون الخنادق والكهوف لتعزيز دفاعاتهم، وهذه هي الذخيرة المناسبة لتذليل تلك العقبات، والإبقاء على هجوماتنا على درجة علية من الفاعلية». في غضون ذلك، لاقت مواقف ترامب الأخيرة، خصوصاً تلك المتعلّقة بـ«حلف شمال الأطلسي»، انتقادات عدّة. فقد ركّزت وسائل الإعلام، أمس، على ما أدلى به الرئيس الأميركي من

> ترامب يناقض نفسه: لم يعف الزمن عن «الأطلسي»

تصريحات بدت مناقضة لتلك التي كان قد صرّح بها في أوقات سابقة، خصوصاً خلال حملته الانتخابية وفي بداية رئاسته.

وذكر موقع «ديلي بيست» أن موقف ترامب تغيّر ست مرات بشأن السياسة الدفاعية والنقدية والقروض. وأشار إلى أن التقلّب والتناقض في سلوك ترامب وصل إلى «ذروته» عندما قال، في ختام اللقاء مع الأمين العام لـ«حلف شمال الأطلسي» ينس شتولتنبرغ، أول من أمس: «لقد وصفت حلف شمال الأطلسي بمؤسسة عفا عليها الزمن، ليس منظمة عفا عليها الزمن».

وفي هذا الإطار، رأى ترامب أن «حلف شمال الأطلسي» حسّن وضعه في محاربة الإرهاب، وقال: «اشتكيت من ذلك، منذ وقت طويل، وقد تغيّروا، وهم الآن يحاربون الإرهاب». من جهة أخرى، وفي مقابلة مع «وول ستريت جورنال»، في اليوم نفسه، أشار ترامب إلى أن أنه لا يعتبر الصين طرفاً «يتلاعب بالعملات»، وذلك على الرغم من أنه كان قال العكس، في اليوم الأول من رئاسته وفي المقابلة نفسها، قام الرئيس الأميركي بتعديل رأيه بشأن رئيسة النظام الاحتياطي الفدرالي جانيت يلين، التي تعرّضت سابقاً للانتقاد العنيف من جانبه بسبب إبقائها سعر الفائدة عند مستويات متدنية. وقال: «أنا معجب بسياسة نسب الفائدة المنخفضة، يجب أن أكون صادقاً معكم».

(الأخبار)

أشار المتحدث باسم البنتاغون إلى أنها المرة الأولى تستخدم فيها هذه القنبلة (أ ف ب)

حملاته الانتخابية، حرّك من خلاله الرُّهاب الأميركي من الشيوعية،

يُجمع المراقبون على أنّ ترامب هو الذي بدأ باستفزاز خصمه أخيراً

النووي الكوري
معلومات غير أكيدة!

عام 2006 نفّذت كوريا الشمالية أول تجربة نووية، تلتها منذ ذلك الحين خمسة اختبارات أخرى، لا يعرف العلماء عنها أي تفاصيل دقيقة، ويكتفون بالتقديرات، ومنها:

*التجارب عبارة عن تفجيرات ذرّية خالية حتى الآن من عنصر التريتيوم الذي تحويه القنابل النووية.

*أن برنامج التطوير النووي الكوري ما زال بين المستويين الأول والثالث، علماً أنّ الدرجة الرابعة هي التي تنتج فيها القنبلة الهيدروجينية.

*يظنّ البعض أن المختبرات النووية تقع في جوف جبل مانتآب شمال البلد، حيث حفرت أنفاق عميقة وواسعة تنفّذ فيها التجارب، وتصل الجبل بموقع بونغييه - ري النووي.

*5,3 درجات هي قوة التفجير النووي في الاختبار الأخير (أيلول 2016)، بينما بلغت في التجربة الأولى (تشرين الأول 2006) 4,1 درجة.

*كوريا الشمالية لا تملك بعد الصواريخ العابرة للقارات التي باستطاعتها حمل رؤوس نووية.

وجيّش غرائز المتعطشين لحروب جديدة ضد عدو تاريخي لدود. لكن، هل يشهد العالم حرباً نووية غداً أو في المستقبل القريب؟

بنظرة سريعة على بعض المعطيات الجيوسياسية والخرائط، يمكن فهم حجم الاستفزازات وخطورة التصعيد وتخيّل بعض السيناريوهات، طبعاً، من دون القدرة على حسم أي توقّع أو التنبّؤ بأي خطوة سيتخذها أي من الطرفين.

في التهديدات، يُجمع المراقبون على أن ترامب هو الذي بدأ باستفزاز خصمه أخيراً، بعدما أمر بتحريك حاملة الطائرات «يو إس إس كارل فينسن» إلى المياه الكورية، مرافقاً ذلك مع تصعيد كلامي ووعيد، ومتهماً كوريا الشمالية بأنها «تبحث عن المتاعب» (!) يأتي كلّ ذلك، في ظل استمرار المناورة الأميركية - الكورية الجنوبية التي أعلن الأميركيون أنها تضمنت تدريبات على ضرب المنشآت النووية الكورية، وعلى «عملية قطع رأس النظام الكوري الشمالي» من خلال هجمات تنفذها مجموعات خاصة أميركية لتصفية قادة النظام الكوري.

هكذا، بكلّ صراحة، عبّر أعداء كوريا الشمالية عن نيتهم شنّ هجمات خطيرة عليها ولم يرَ المجتمع الدولي في ذلك أي استفزاز للقيادة الكورية!

من الجهة الكورية، يتوقّع المراقبون أن يستغلّ الرئيس كيم المناسبة الوطنية غداً إما لإجراء اختبار نووي جديد سيكون السادس منذ عام 2006، أو لإطلاق صواريخ باليستية عابرة للقارات «لسنا أكيدين من أنه يمتلكها، لكنه كان يعمل على تطويرها».

استند المحلّلون في ترقّبهم هذا إلى تزامن بعض اختبارات عسكرية سابقة من قبل النظام الكوري، مع مناسبات ومواعيد رمزية مثل عيد استقلال الولايات المتحدة، أو بعيد إصدار عقوبات أميركية جديدة عليها. النظام الكوري أيضاً، ردّ على التصعيد الكلامي الأميركي بالقول إنه «مستعد لأي حرب ستشنّها واشنطن» ونقل بعض الصحافيين الغربيين في بيونغ يانغ أنهم تبلّغوا أن «يستعدّوا لحدث كبير جداً يوم السبت».

لماذا بادر ترامب باستفزاز كيم؟ وماذا عن استراتيجيته للردّ؟ لماذا تصرّ واشنطن على التفاوض بشأن النووي الإيراني، وتغضّ النظر عن باقي الدول النووية، بينما تصرّ على المواجهة مع كوريا الشمالية؟

لم تجب الإدارة الأميركية بوضوح عن خطواتها التالية، لكن مسؤولين صينيين وكوريين جنوبيين دعوا إلى «عدم التصعيد باتجاه حرب، وإلى ضرورة بدء مفاوضات مباشرة مع كيم». «لا يمكن ترامب التصرّف على سجيّته من دون أخذ كلام الصين وكوريا الجنوبية بالاعتبار» قال بعض المحلّلين الذين نبّهوا ترامب من «خطأ انتهاج تكتيك عدم الإفصاح عن خطواته المقبلة مع النظام الكوري الشمالي لأن كيم، قد يفاجئه ويفاجئ الجميع بأن يبادر هو بالخطوة الأولى».

اليابان: قد يُطلق كيم صاروخاً محمّلاً بغاز السارين

أعلن رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي، أمس، أن كوريا الشمالية قد تكون قادرة على إطلاق صاروخ مزوّد برأس حربي محمّل بغاز السارين، الذي يؤثر في الأعصاب، في وقت ازدادت فيه التوترات بسبب برامج بيونغ يانغ الصاروخية والنووية.

وقال آبي للجنة برلمانية للدبلوماسية والدفاع، إن «هناك احتمالاً بأن كوريا الشمالية قادرة، حالياً، على إطلاق رأس حربي (على صاروخ) يحمل السارين». ووفقاً للتقارير الإعلامية المحلية التي نقلت تصريحاته، لم يفصح آبي عن مصدر معلوماته.

من ناحيته، أوضح المتحدث باسم الحكومة، يوشيدي سوغا، أن «رئيس وزرائنا أقرّ بأنه لا يمكننا نفي احتمال أن كوريا الشمالية قادرة على تزويد (صاروخ) بأسلحة كيميائية». وأضاف أنه «يرجّح أن كوريا الشمالية بإمكانها الحفاظ على عدد من المنشآت لإنتاج الأسلحة الكيميائية، وهي تملك حالياً عدداً لا بأس به منها» من جهة أخرى، قال وزير خارجية الصين، وانغ يي، إن القوة العسكرية لا يمكن أن تحل الوضع في شبه الجزيرة الكورية، وتوقع أن تتاح فرصة للعودة إلى المحادثات وسط التوترات الحالية. وكان ترامب قد عبّر أمس، عبر «تويتر»، عن «ثقته الكبرى» في أن الصين «ستتعامل بشكل جيد» في قضية كوريا الشمالية، لكنه اكد مجددا انها اذا لم تتمكن من القيام بذلك «فإن الولايات المتحدة وحلفاءها سيقومون بذلك». وجاء كلامه، في وقت عبرت فيه كوريا الجنوبية عن اعتقادها بأن الولايات المتحدة ستتشاور معها قبل توجيه «أي ضربة استباقية».

(أ ف ب، رويترز)

على الموقع:
عن ترامب، وخرافة «الدّولة أنا وأنا الدّولة»

كيوسك الصحافة

خطايا الإمبرياليّة المميتة

لم يتخيّل أحد أن تأتي إحدى أعظم الحقائق حول السياسة الخارجيّة الأميركيّة من عند الرئيس دونالد ترامب، خلال مقابلة مع مراسل «فوكس نيوز» بيل أورايلي. فحين أشار الأخير إلى الرئيس الروسيّ فلاديمير بوتن بوصفه «قاتلاً»، عقّب ترامب بالقول: «يوجد الكثير من القتلة، ولدينا الكثير منهم. هل تظن أنّ بلادنا بريئة؟».

بهذه الكلمات أكّد ترامب ما نعرفه منذ زمن بعيد عن سياسة أميركا الخارجيّة: فللولايات المتّحدة تاريخ قاتم من التدخّل في سياسات العديد من الدول، وهي كثيراً ما كانت تدخلات اقتصاديّة أو من خلال القتل المباشر أو المشاركة في التخلّص من قادة أجانب، بما في ذلك قادة الولايات المتّحدة نفسها.

يروي باتريك لورانس، وهو مؤلف وكاتب مقالات أميركيّ، محادثة دارت بينه وبين كاشف فساد أميركيّ معروف بتشهيره بالمؤسسة الحاكمة. وقد قال للورانس إنّ أحد الحاضرين في إحدى حفلات العشاء المخصّصة لجمع تمويلات لصالح الحزب الديموقراطيّ، توجّه بسؤال إلى الرئيس باراك أوباما: «سيدي الرئيس، ماذا حصل لخططك التقدميّة في مجال السياسة الخارجيّة؟»، فأجاب أوباما: «هل تريد أن ألقى نفس مصير كينيدي؟».

نعرف الآن بوجود شكوك جديّة حول تورّط وكالة المخابرات المركزيّة في مقتل جون كينيدي، وشقيقه روبرت كينيدي، النائب العام للولايات المتّحدة بين عامي 1961 و1964. وقد قُتل روبرت يوم 6 حزيران 1968، وما يزال الشكّ يحوم حول شخصيّة القاتل الحقيقيّ (كما هو الحال في قضيّة شقيقه).

كما شجب ويليام بلوم، وهو مؤرّخ أميركيّ وناقد شرس لسياسة بلاده الخارجيّة في كتبه ومقالاته الكثيرة، تدخّل الولايات المتّحدة في دول أخرى. وقد عمل بلوم في وزارة الخارجيّة كخبير حواسيب.

ووفق بلوم، قامت الولايات المتّحدة بعد نهاية الحرب العالميّة الثانيّة بهذه الأعمال: محاولة إسقاط أكثر من 50 حكومة بلد خارجيّ، أغلبيّتها منتخبة ديموقراطيّاً. ألقت قنابل من الجوّ على شعوب أكثر من 30 بلداً، وحاولت اغتيال أكثر من 50 زعيماً أجنبيّاً.

حاولت إخماد حركات شعبيّة أو قوميّة في 20 بلداً، وتدخّلت في مسار انتخابات ديموقراطيّة في 30 بلداً على الأقلّ.

علاوة على ذلك، مارست الولايات المتّحدة التعذيب، كما في حالة غوانتنامو وفي بلدان أخرى ترسل إليها مساجين حروبها. ولا يشمل هذا التعذيب الذي يمارسه أميركيّون في حقّ أجانب فقط، بل يتجاوزه إلى توفير أدوات تعذيب وكتيبات إرشادات، وقوائم بأسماء أشخاص مطلوب تعذيبهم، وتدريب على تقنيات التعذيب على يد مدرّبين أميركيّين.

ولا تنحصر سبل التدخّل في بلدان أخرى في القيام بأفعال مميتة وعمليّات قتل وحروب. ففي كتاب «اعترافات قاتل اقتصاديّ مأجور»، يفصّل المؤلف والمستشار جان بيركينز، التقنيّات التي تستخدمها حكومة الولايات المتّحدة والبنوك والشركات الدوليّة من أجل إخضاع الدول من خلال فرض التداين القسريّ ونسب فائدة عالية على القروض المفروضة، وهي قروض لا تثري المقرضين فحسب، بل تُسهم أيضاً في إثراء النخب المحليّة الفاسدة.

إنّ شهادة بيركنز تحظى بقيمة خاصّة، لأنّه كان هو نفسه قاتلاً اقتصاديّاً مأجوراً يتلقّى رواتب من الشركات والبنوك الأميركيّة الضخمة. وقد كان عمله بالتحديد هو إجبار دولٍ على التداين، وبالتالي إضعاف اقتصاداتها وإمكانيّات نموّها المستقلّ.

لكن استنتاجات بيركنز لا تحظى بقبول الجميع، حيث يرى سيباستيان مالابي، وهو كاتب عمود في صحيفة «واشنطن بوست» وعضو في مجلس العلاقات الخارجيّة، أنّ ما يقوله بيركينز مبالغ فيه، ويستشهد بأرقام تُثبت وجود انخفاض في معدّلات الفقر العالميّ وارتفاع معدّلات الرعاية الصحيّة، رغم إقراره بالسلوك الضارّ للبنوك والشركات الدوليّة.

أما دامبيزا مويو، وهي اقتصاديّة أفريقيّة من زامبيا عملت في بنك «غولدمان ساكس» والبنك العالميّ ومؤسّسات دوليّة أخرى، فتقول: «أوقعت أموال البلدان الغنيّة العديد من الأمم الأفريقيّة في شراك الفساد والنموّ البطيء والفقر. وسيكون لوقف تدفّق المساعدات أثر أكثر نفعاً». وقد مكّنتني عشرات المهامّ التي كُلّفت بها في دول نامية، من التحقّق من الكوارث التي سبّبها تدخّل الشركات والبنوك والدول الخارجيّة من خلال تأثيرها في إفساد الحكومات والاقتصاديات المحليّة. لكن هذه الاعتبارات لا ينبغي أن تجعلنا نتجاهل مسؤوليّة النخب الوطنيّة في السماح والاستفادة من تلك السياسات ذات الأثر شديد السلبيّة على نموّ البلدان. ويكتسي هذا الأمر أهميّة خاصّة إذا ما وضعنا في الاعتبار توقعات وحدة الأبحاث التابعة لمجموعة «إيكونوميست»، التي تقول إنّ 65 بلداً من بين 150 ستعيش أوضاعاً اجتماعيّة واقتصاديّة شديدة الاضطراب في المستقبل القريب. لقد تدخّلت الولايات المتحدة طيلة عقود في دول أخرى (دول نامية بالأساس) من خلال مجموعة من الميكانيزمات التي قادت إلى زعزعة استقرارها وسقوط حكومات ديموقراطيّة وتشجيع انتشار الفساد. وكلما ازداد وعي هذه الدول بسياسات التدخل، كلما تحسّنت قدرتها على الردّ عليها.

***عن موقع «كاونتر بانش»**

السودان

«انقلاب» أمني على «الإخوان»... وإجراءات تركية وقطرية

إسطنبول ـ **محمود علي**

دخلت العلاقة بين النظام السوداني وأعضاء جماعة «الإخوان المسلمون» المقيمون هناك مأزقاً جديداً، في ظل اتهامات تلاحق الرئيس عمر البشير، من جانب النظام المصري برعاية الجماعة وعناصرها الهاربين، وفتح أراضي بلاده «لتدريب عناصر إخوانية» مسؤولة عن تفجيرات داخل مصر.

وتعززت هذه الأجواء بعد اتهام السلطات المصرية رسمياً، عبر النائب العام نبيل صادق، السودان برعاية تدريبات لجماعة يطلق عليها إعلامياً حركة «حسم»، التي أعلنت في السابق استهداف عناصر من وزارة الداخلية المصرية في بعض المحافظات في خلال الشهور الماضية. ومع تزايد العمليات والتفجيرات في مصر، خاصة في ظل انخراط بعض منفذيها في تنظيم «الإخوان» سابقاً، تعزز الحديث المصري عن اتخاذ عناصر التنظيم الأراضي السودانية مكاناً للتدريب قبل العودة إلى تنفيذ عمليات في مصر، مقابل صمت سوداني على ذلك. وكان قد هرب مئات من شباب «الإخوان» بعد عام 2013، إلى السودان عبر الحدود، ثم قيل إنّ عدداً منهم «التحق بصفوف النصرة أو داعش».

بالعودة إلى الأزمة القائمة، طالبت الحكومة المصرية نظيرتها السودانية بتسليم عناصر وقيادات كبرى هربت تعيش في الخرطوم، لكن الأخيرة ردت بالرفض واتهمت القاهرة أيضاً برعاية المعارضة السودانية، بل دعم الحركات الاحتجاجية المسلحة في جنوب السودان من أجل زعزعة سلطة البشير. ومع تمسك السودان بموقفه من «الإخوان»، لجأت مصر إلى اللعب بورقة الإرهاب، حتى قيل إنّ «السيسي وقف عثرة في طريق البشير لرفع العقوبات الأميركية عنه، ولذلك سارعت الخرطوم إلى اتخاذ اجراءات احترازية، منها فرض تأشيرة دخول على المصريين من 18 إلى 50 سنة، وخاصة الرجال».

بعد ذلك، مع تفاقم أزمة «الإخوان» الداخلية وبروزها إلى الإعلام وحشر السودان في تفاصيل تلك الأزمة، ثم بروز أخبار عن تفجيرات حدثت في إحدى شقق «الإخوانيين» في السودان، اقتحم الأمن السوداني كل شقق عناصر الجماعة في العاصمة، وفتشتها، كذلك اعتقلت العشرات منهم للتحقيق معهم بمساعدة من جهاز «المخابرات السودانية». هذه الاعتقالات كان يمكن أن تمر مرور الكرام، لكن «الأخبار» علمت أن أحد أعضاء «مجلس الشورى» عن الجماعة في برلمان 2012 أوقفته المخابرات السودانية وحققت معه، ثم وجهت إليه اتهامات لها علاقة برعايته تدريب عناصر على تصنيع القنابل وكيفية استهداف الداخلية المصرية. والنائب المعتقل هو ياسر محمد حسانين، عن محافظة الشرقية في دلتا مصر، وهو أحد مؤسسي «حزب الحرية والعدالة»، وكان مرشحاً لـ«الإخوان» في انتخابات 2005 ثم عضو وكيل لجنة الشباب والرياضة في «الشورى»، علماً بأنه أحد القاد المحسوبين على «جبهة محمد كمال» التي تبنت عدداً من العمليات ضد الأمن المصري سابقاً.

تأتي هذه التطورات في وقت يعاني فيه «الإخوانيون» أزمات في تركيا، خاصة بعد وصول تعليمات صريحة من جانب الحكومة إلى قيادات الجماعة المتناحرين، بضرورة «لملمة الخلافات الداخلية والكف عن التراشق الإعلامي». كذلك، كشفت مصادر إخوانية لـ«الأخبار» أن قطر «أعدت قائمة بأسماء 165 شخصية من الإخوان والجماعة الإسلامية مقيمين على أراضيها، وقدمت لهم بلاغات بضرورة ترك الدوحة في خلال شهر من تسليمهم القائمة والرحيل إلى تركيا أو تونس أو حتى أوروبا». وضمت القائمة عناصر مثل عاصم عبد الماجد، وهو قيادي شهير في «الجماعة الإسلامية».

وفيات

ذكرى أسبوع

يصادف نهار الاحد الواقع في 16 نيسان 2017 ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج عبد الحسين علي حسن سرور (ابو ربيع)
أشقاؤه:عبد النبي وزين العابدين
أبناؤه:ربيع -خلود-علي واحمد
صهره: محمود جميل سرور
وبهذه المناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني وذلك في تمام الساعة العاشرة والنصف صباحا في النادي الحسيني لبلدة طيرحرفا- صور
وتتقبل العائلة التعازي نهار الاثنين في 17 نيسان 2017 في مجمع الخضرا الديني مقابل مؤسسات الامام الصدر – صور وذلك من الساعة العاشرة صباحا حتى السادسة مساء
للفقيد الرحمة ولكم عظيم الاجر والثواب
الأسفون : آل سرور ، آل غريب ، آل شرارة وعموم اهالي بلدتي طيرحرفا وبنت جبيل

استراحة

كلمات متقاطعة 2557

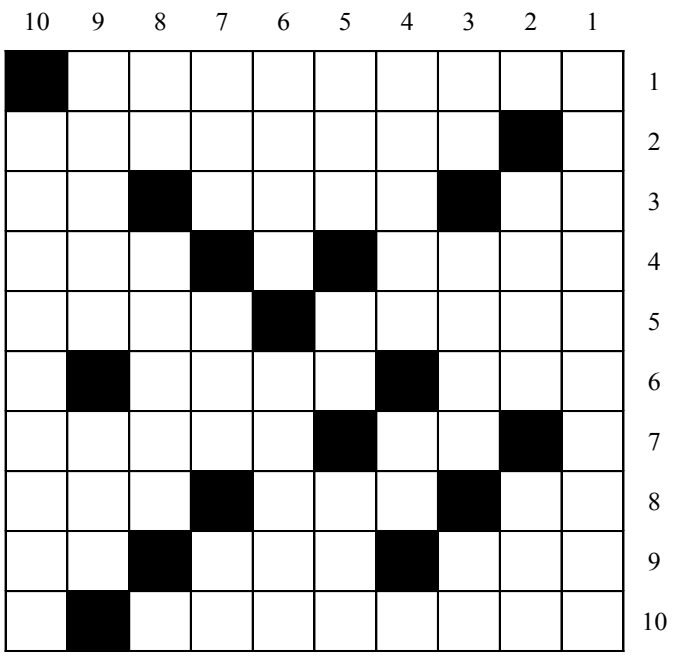

أفقيا

1- إحدى الوزارات المهمة في لبنان – 2- رئيس جمهورية لبناني راحل ما قبل الإستقلال – 3- ضمير منفصل – حبْل مفتول – نثر الماء – 4- رجل من أرض أدوم إمتحنه الربّ فصبر ذُكر في التوراة والقرآن – ذكر الماعز – 5- مدينة في ليبيا – حصلت على جائزة تقديرية – 6- جعل للباب عتبة – عاتبت – 7- للنداء – نفقة واستهلاك – 8- للتأفف – أسر النساء في الحروب – أبرّ بالوعد – 9- إستهجن التصرّف – يستخرج من بعض الحيوانات لصنع الألبسة الشتوية – للتعريف – 10- أرخبيل في أقصى جنوبي أميركا بالمحيط الهادي يتبع الأرجنتين وتشيلي ويفصله عنهما مضيق ماجلان

عمودياً

1- أحد متصرفي جبل لبنان أرمني الأصل – 2- أغنية لفريد الأطرش – ضوء الصباح – 3- متشابهان – صاحبي وصديقي – كان رقيق الجلد ناعمه في سِمَن – 4- عاصمة بوتان – أصل البناء – 5- مدينة لبنانية – مرتفع من الأرض – من الخضر يؤكل نيئاً أو مطبوخاً وله فوائد صحيّة جمّة – 6- أمدّ قدمي – بلدة لبنانية بقضاء الكورة – 7- ما حول الأسنان من اللحم والعامة تسمّيها نيرة – مدينة سورية – ماركة صابون – 8- متشابهان – كتلة جبلية بين سلوفاكيا وبولونيا فيها أعلى قمم الكاربات – 9- مدينة إيرانية – وكالة أنباء عربية – 10- ماركة سجائر أو إسم لمدينة بريطانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- نازلي – كندا – 2- أبدي – حاسوب – 3- وهب – ميكادو – 4- لا – فاديم – 5- هتلر – رجب – 6- بوش – ااا – ني – 7- آر – ابن رشد – 8- ربو – بر – 9- و و و و – سيكام – 10- نانسي السبع

عمودياً

1- ناو ليبانون – 2- ابها – ور – وا – 3- زِئْب – هش – رون – 4- لي – فتّ – أبوس – 5- مالابو – 6- حيدران – سا – 7- كاكي – اربيل – 8- نسامر – شركس – 9- دود – جند – اب – 10- أبو ظبي – شمع

2557 sudoku

	5		3				4	
3	7					2		
	8			1	9	3		
8			7		6			3
1		3				4		6
9			4		1			5
		6	2	5			3	
		2					8	4
	1				3		9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2556

4	6	9	2	1	7	8	5	3
8	2	3	4	5	9	7	1	6
5	7	1	3	6	8	9	2	4
6	1	4	7	8	2	3	9	5
2	3	5	6	9	4	1	8	7
9	8	7	5	3	1	6	4	2
1	5	6	9	2	3	4	7	8
3	4	8	1	7	5	2	6	9
7	9	2	8	4	6	5	3	1

مشاهير 2557

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

روائي وناقد ومترجم فرنسي (1871-1922) من أبرز أعماله سلسلة روايات «البحث عن الزمن المفقود» والتي تعتبر من أشهر الأعمال الأدبية الفرنسية

7+5+3+9+11 = عاصمة عربية ■ 7+6+4+1= دواء شافٍ ■ 2+8+10= أحفر البئر

حل الشبكة الماضية: **صالح عبد الحي**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

5 | 33 | 23 | 16 | 11 | 9 | 4

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1500 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 4 ـ 9 ـ 11 ـ 16 ـ 23 ـ 33
الرقم الإضافي: 5

■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 1،048،067،797
- عدد الشبكات الرابحة:0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:0

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 0
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 55،314،180 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 45 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1،229،204 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 55،314،180 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1،557 ل.ل.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 35،526 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 166،608،000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 20،826 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8،000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1،193،267،520 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 104،193،445 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1500 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 90564

■ **الجائزة الاولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 32،725،868 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 0 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 0564.**
- الجائزة الإفرادية: 450،000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 564 ل.ل.**
- الجائزة الإفرادية: 45،000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 64.**
- الجائزة الإفرادية: 4،000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25،000،000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب"يومية "رقم 316 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 617
● يومية أربعة: 0579
● يومية خمسة: 12438

◄ إعلانات رسمية ►

تتقبل عائلة فواز وعائلة سعيدي التعازي بالمرحومة
الحاجة نسيمة محمد سعيد سعيدي
زوجة المرحوم الحاج سعيد نعمه درويش فواز
اولادها سالم، رضا، رياض، مرتضى، محمد، حسن، نعمه
يوم السبت الواقع فيه 15 نيسان 2017 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي - سبينيس - قرب امن الدولة من الساعة الثالثة حتى السادسة بعد الظهر
الآسفون آل فواز وسعيدي وعموم اهالي جويا

زوجة الفقيد آن انطوان موراني
ولده سامر زوجته عليا كرامي
ابنته هلا
شقيقاه قبلان زوجته منى ابي خليل
نبيل
شقيقتاه ماري كلود
ليلي
اولاد عمه المرحوم الرئيس سليمان بك فرنجية وعائلاتهم
خاله كلود شعرواي وعائلته
اولاد خالته المرحومة ليلي بطرس ديب وعائلاتهم
ابناء حميه مارك انطوان موراني وعائلته
بول انطوان موراني وعائلته
وعموم عائلات فرنجية ، موراني، شعراوي ، كرامي ، رفول ، ابي خليل ، ديب وعموم عائلات زغرتا ينعون إليكم بملء الإيمان والرجاء والمحبة فقيدهم الغالي المرحوم
سمير حميد بك فرنجية
نائب سابق
حائز على وسام جوقة الشرف الفرنسي من رتبة كومندور
المنتقل الى رحمته تعالى يوم الثلاثاء الواقع فيه 11 نيسان 2017 متمماً واجباته الدينية.
لكم من بعده طول البقاء
تقبل التعازي يوم السبت 15 الجاري في صالون كنيسة مار يوسف، زغرتا ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.
ويومي الاثنين والثلاثاء 17 و 18 الجاري في صالون كاتدرائية مار جرجس ، وسط بيروت ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.
الرجاء ابدال الاكاليل بالتبرع للكنيسة
واعتبار هذه النشرة اشعاراً خاصاً

إعلان
يبلغ الى يوسف الموسوي والى شركة العمران غروب
نبلغكما انه بتاريخ 2016/6/28 صدر قرار نهائي برقم 2016/113 في الدعوى الاستئنافية المقامة امام محكمة استئناف بعبدا الغرفة الاولى عقاري اساس 2010/321 والمتكونة من توفيقة علي السرعيني وبوجه علي رشيد سعد والمهندس عبد الرحمن حميه قضى:
1 ـ بقبول الاستئناف شكلاً ورده اساساً وتصديق الحكم المستأنف.
2 ـ قبول الطلب الاضافي شكلاً والزام المستأنف عليه حسان حميه بان يؤدي للمستأنفة توفيقة السرعيني مبلغاً قدره ستون الف د.أ. شاملاً المبلغ المدفوع منها سابقاً والفائدة القانونية محسوبة من تاريخ اقامة الدعوى وحتى الدفع الفعلي وتكليف القلم استيفاء الرسم النسبي عن المبلغ المحكوم به وفقاً للاصول قبل استخراج نسخة الحكم الراهن.
3 ـ شطب اشارة الاستئناف الراهن عن الصحيفة العينية للعقار رقم 398 من منطقة حارة حريك العقارية.
4 ـ رد ما زاد او خالف.
5 ـ مصادرة التأمين الاستئنافي ايرادا لصالح الخزينة العامة.
رئيسة القلم
تانيا زخور كرم

.....

إعلان بيع سيارة عدد 2015/911
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
تباع بالمزاد العلني الجمعة 2017/4/28 الساعة 1,30 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه انطوان جان بو سليمان ماركة مرسيدس 350 SL فئة خصوصية موديل 2006 لون كحلي رقم /428601/ج المحجوزة تحصيلاً لدين شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /25116/د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /22566/د.أ. والمطروحة للمرة الثانية بمبلغ /14000/د.أ. او ما يعادلها بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك هي /651000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب سيرياك بيروت الكرنتينا قرب الاطفائية مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مقبول و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2015/534
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي د. شادي الحجل
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2017/4/28 الساعة 11:30 ظهراً سيارة المنفذ عليه شادي مارون لحود ماركة كيا CERATO موديل 2014 رقم /427577/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي لبيب حرفوش البالغ /19,673,33/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7000/$ والمطروحة بسعر /6000/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /2,688,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب البنك في بيروت مقابل نقابة المحامين مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2013/1657
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2017/4/28 ابتداءً من الساعة 12:00 ظهراً سيارة المنفذ عليه وليد سهيل الأباظة ماركة بورش cayenne 4*4 موديل 2005 رقم /270380/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /35525/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /12000/$ والمطروحة بسعر /10000/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /1013000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى المرآب الكائن في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن التاج قرب شركة البيجو مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي نديم توفيق رعد وكيل هيام سليم البقعوني سند ملكية بدل ضائع للعقار 6/3502 الشياح.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

.....

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا بالمعاملة رقم 97/786
المنفذ: البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل وكيله المحامي ميشال تويني
المنفذ عليهما: حسن وحسين محمد الخنسا وكيلهما المحامي عبد الوهاب حمدان
السند التنفيذي: عقد فتح اعتماد وكشف حساب وعقد تأمين درجة اولى تحصيلاً لمبلغ /50136/دولار أميركي ومبلغ /107197000/ ليرة لبنانية عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.
تاريخ قرار الحجز: 1998/5/12
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 1999/1/9
المطروح للبيع: 1600 سهم في القسم رقم 11 من العقار رقم 1419 الشياح. طابق ارضي مخزن مساحته 20 م.م. يستعمل كفرن ولدى الكشف تبين ان القسم مؤجر من السيد ناصر نور الدين.
قيمة التخمين: /32000/ دولار أميركي.
قيمة الطرح بعد التخفيض: /15552/ دولار أميركي.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الاربعاء 2017/5/3 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط المزايدة: فعلى الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسوم الدلالة خمسة بالماية والتسجيل.
مأمور التنفيذ
مارو القزي

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2017/46
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي د. شادي الحجل
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2017/4/28 الساعة 2:00 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه محسن حسن المولى ماركة ب ام ف 630 CiA موديل 2006 رقم /552822/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وكيلته المحامية سحر وليد فرنسيس البالغ /26,720,40/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /13512/$ والمطروحة بسعر /10500/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /552,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2016/1114
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي د. شادي الحجل
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2017/4/28 الساعة 2:00 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه وسام نبيل شكر الله ماركة ب ام ف 3,0 X3 موديل 2005 رقم /283525/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وكيلته المحامية سحر وليد فرنسيس البالغ /13,282,72/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /11340/$ والمطروحة بسعر /9100/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /240,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب محمد حسن مغربل شهادة قيد بدل ضائع للعقار 638 كفرتبنيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسن ابراهيم غندور بوكالته عن حسين حبيب مهدي لموكله غالب حبيب مهدي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 323 قاقعية الجسر.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسن ابراهيم غندور بوكالته عن رجاء يوسف جابر لمورثها ممدوح محمد جابر شهادة قيد بدل ضائع للعقار 714 نبطية التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب مالك عباس فحص بوكالته عن رانيه حسن سيف الدين بوكالتها عن حسين حسن سيف الدين لموكله طلال رضا حرب شهادة قيد بدل ضائع للعقار 503 عدشيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب المحامي علي اسعد رماني بوكالته عن ناجي شاهين ابو حيدر لموكلته كريستيان ماري لويس بوكا لموكلها علي وائل اسعد غندور شهادة قيد بدل ضائع للعقار 984 كفرتبنيت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

UNHCR The UN Refugee Agency — CONCERN worldwide

Tender Reference : CWL/WSH/0517/1763

Concern Worldwide, intends to award a work contract for construction a storm water channel in Hrar of length 300m with financial assistance from UNHCR programme.

The tender dossier is available in hard copy from Concern Worldwide, HDYS Building (Opposite Abdel Karim Rifai Petrol Station), Halba, Akkar or via email at lebanon.sd@concern.net. Tender documents should be collected by interested bidders before 21/04/2017 COB at the latest. The deadline for submission of tenders will be 02/05/2017 at 16:00.

Concern retains the right to accept or reject any offer/proposal prior to the award of contract and to cancel the bidding process and reject all offers at any time.

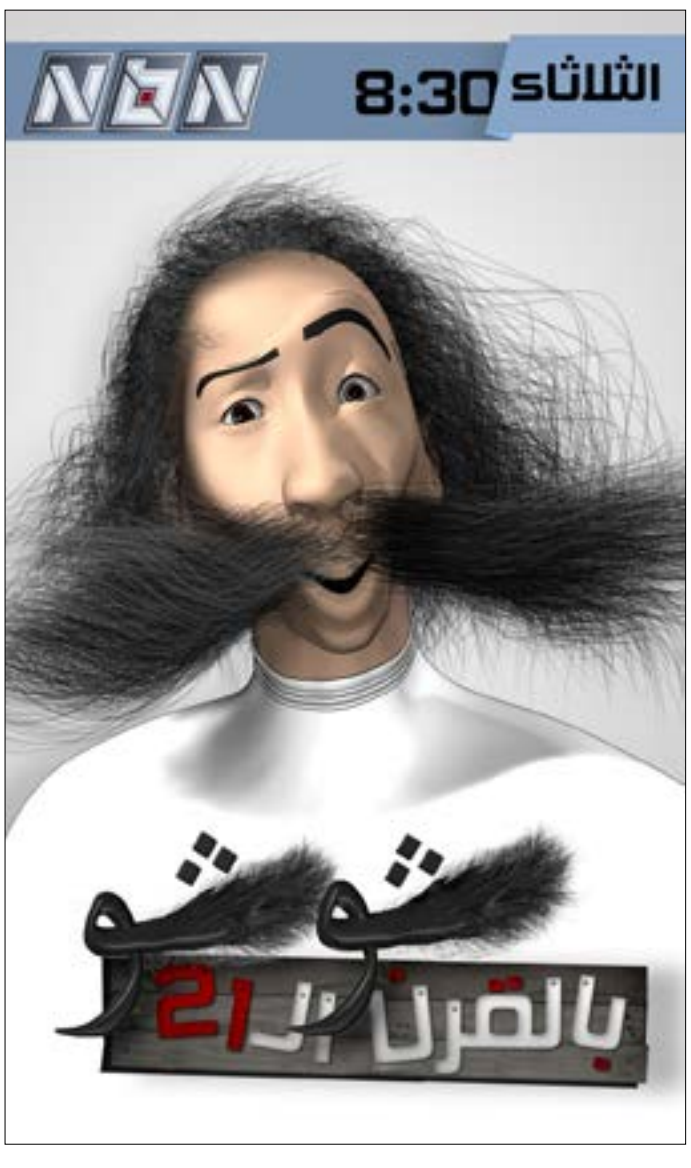

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادرت العاملة الاثيوبية
meseret desta depore
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/599178

.....

غادرت العاملة الاثيوبية
tsege zeleke birhanu
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/816339

.....

بتاريخ 2016/6/13 غادرت العاملة الإثيوبية
Worknesh Awile Dinku
من منزل مخدومتها منى نجيب رزق، لمن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 01/285875

البطولات الأوروبية الوطنية

«معمل شالكه» لتصدير المواهب

أسماء كثيرة بارزة صنعها شالكه وقدّمها لكبرى الفرق الأوروبية. الدور جاء الآن على الموهوبين ماكسيميليان ماير وليون غوريتسكا اللذين يبدي توتنهام وأرسنال على التوالي اهتمامهما الكبير بضمهما

تلاحق اندية اوروبية كبيرة عدة الموهوبين غوريتسكا (8) وماير (ارشيف)

حسن زين الدين

صحيح أن بوروسيا دورتموند يضم حالياً الكثير من المواهب في الكرة الألمانية، إلا أن المنبع الحقيقي للمواهب يقع على الضفة الأخرى لنهر الرور في نادي شالكه. هناك حيث أكاديمية الفريق الملكي الأزرق «نابينشميدي» التي رفدت، ولا تزال، كبرى الفرق الألمانية والأوروبية بأهم المواهب.

الحديث الآن يدور حول اهتمام توتنهام الإنكليزي بنجم وسط شالكه ماكسيميليان ماير الذي نشأ في أكاديمية النادي، حيث ذكرت تقارير في الأيام الأخيرة أن «السبرز» مستعد لتقديم عرض بقيمة 25 مليون يورو للحصول على اللاعب الذي كان في عداد المنتخب الألماني الأولمبي في مشاركته الناجحة في أولمبياد ريو دي جانيرو الصيف الماضي عندما خسر المباراة النهائية بصعوبة أمام «برازيل نيمار»، وهو يتمتع بقدرات هائلة في مركز صناعة اللعب من خلال مهارته ودقته في التمرير.

> مواهب عديدة تخرّجت من أكاديمية شالكه وأصبحت نجوماً عالمية

شاب آخر في صفوف شالكه قطفه بسن 18 عاماً قبل 4 سنوات من بوخوم يدور في فلك نادٍ إنكليزي آخر، ألا وهو ليون غوريتسكا الذي يُبدي أرسنال اهتماماً بضمه، نظراً إلى إمكاناته الفنية العالية، حيث شُبِّه في ألمانيا بالنجم السابق مايكل بالاك، بالنظر إلى بنيته الجسدية وقوة تسديداته، وهو يُنظَر إليه كأحد النجوم القادمين بقوة إلى صفوف المنتخب الألماني.

هذه الهجمة على مواهب شالكه ليست جديدة، إذ إن العديد منهم خسرهم الفريق في السنوات الأخيرة لكبرى الفرق الأوروبية، بداية من مسعود أوزيل الذي انطلقت شرارة سحره في ملعب «غيلسنكيرشن»، ثم ما لبث أن حصل عليه فيردر بريمن لينتقل بعد ذلك إلى ريال مدريد الإسباني ويتألق في صفوفه.

بعدها جاء الدور على مانويل نوير الذي تخرج من أكاديمية «نابينشميدي» وسلك دربه نحو الفريق الأول لشالكه، حيث تألق في صفوفه على نحو لافت رغم سنه الصغيرة، وتحديداً في دوري أبطال أوروبا عام 2011 في ربع النهائي أمام إنتر ميلانو الإيطالي، وبالأخص في نصف النهائي أمام مانشستر يونايتد عندما قام بتصديات خارقة أجبرت مدرب «الشياطين الحمر» التاريخي «السير» الإسكوتلندي أليكس فيرغيسون على القول إن نوير أفضل حارس شاهده في مسيرته ويبدي تصميمه على ضمه لخلافة الهولندي إدوين فان در سار، بيد أن الحارس الشاب اتجه إلى بايرن ميونيخ الذي أصبح في صفوفه أفضل حارس في العالم، وهذا ما عاد وأكده أول من أمس في المباراة أمام ريال مدريد الإسباني في ذهاب ربع نهائي دوري الأبطال.

وبالحديث عن الحراس، فإن شالكه مدرسة في تخريجهم، إذ برز في صفوفه أواخر الثمانينيات حتى أواخر التسعينيات ينس ليمان، لينتقل بعد ذلك إلى ميلان الإيطالي.

وبعد نوير قدّم شالكه موهبة أخرى شغلت كبرى الفرق، هي جوليان دراكسلر، لكن الأخير وسط مطاردته من الكشافين الأوروبيين ارتأى الانتقال بصفقة ضخمة على الصعيد الألماني إلى فولسبورغ، غير أنه لم يصمد فيه سوى عام ونصف عام ليعود ويرضخ للإغراءات الخارجية وينتقل في الشتاء الماضي إلى باريس سان جيرمان الفرنسي.

وانتهاءً بالموهوب ليروي ساني الذي لفت الأنظار بإمكاناته منذ دخوله احتياطياً في الشوط الثاني من مباراة ذهاب دور الـ 16 لدوري الأبطال عام 2015 أمام ريال مدريد حيث سجل هدفاً جميلاً بتسديدة مقوّسة، ثم صنع الرابع للهولندي كلاس – يان هونتيلار ليصبح منذ ذلك الحين هدفاً للفرق الكبرى فنجح الإسباني جوسيب غواريديولا بخطفه إلى مانشستر سيتي الإنكليزي بعد أن أُعجب بموهبته في موسمه الأخير في الملاعب الألمانية عندما كان يشرف على بايرن ميونيخ.

أسماء كثيرة قدمها شالكه للكرة الأوروبية، لذا ليس بغريب أن يبتعد هذا الفريق العريق عن المنافسة ما دام يخسر تواليا أبرز مواهبه.

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 33)

- **السبت:**
توتنهام × بورنموث (14,30)
كريستال بالاس × ليستر سيتي (17,00)
إفرتون × بيرنلي (17,00)
ستوك سيتي × هال سيتي (17,00)
سندرلاند × وست هام (17,00)
واتفورد × سوانسي (17,00)
ساوثمبتون × مانشستر سيتي (17,00)
- **الأحد:**
وست بروميتش ألبيون × ليفربول (15,30)
مانشستر يونايتد × تشلسي (18,00)
- **الاثنين:**
ميدلسبره × أرسنال (22,00)

إسبانيا (المرحلة 32)

- **الجمعة:**
أتلتيك بلباو × لاس بالماس (21,45)
- **السبت:**
ديبورتيفو لا كورونيا × ملقة (14,00)
سبورتينغ خيخون × ريال مدريد (17,15)
أتلتيكو مدريد × أوساسونا (19,30)
برشلونة × ريال سوسييداد (21,45)
- **الأحد:**
ليغانيس × إسبانيول (13,00)
فالنسيا × إشبيلية (17,15)
ريال بيتيس × إيبار (19,30)
غرناطة × سلتا فيغو (21,45)
- **الاثنين:**
ديبورتيفو لا كورونيا × فياريال (21,45)

إيطاليا (المرحلة 32)

- **السبت:**
إنتر ميلانو × ميلان (13,30)
روما × أتالانتا (16,00)
كالياري × كييفو (16,00)
فيورنتينا × إمبولي (16,00)
جنوى × لاتسيو (16,00)
باليرمو × بولونيا (16,00)
بيسكارا × يوفنتوس (16,00)
تورينو × كروتوني (16,00)
ساسوولو × سمبدوريا (19,00)
نابولي × أودينيزي (21,45)

ألمانيا (المرحلة 29)

- **السبت:**
ماينتس × هيرتا برلين (16,30)
بوروسيا دورتموند × أينتراخت فرانكفورت (16,30)
أوغسبورغ × كولن (16,30)
هوفنهايم × بوروسيا مونشنغلادباخ (16,30)
لايبزيغ × فرايبورغ (16,30)
فولسبورغ × إينغولشتات (16,30)
باير ليفركوزن × بايرن ميونيخ (19,30)
- **الأحد:**
فيردر بريمن × هامبورغ (16,30)
دارمشتات × شالكه (18,30)

فرنسا (المرحلة 33)

- **الجمعة:**
أنجيه × باريس سان جيرمان (21,45)
- **السبت:**
نيس × نانسي (18,00)
غانغان × تولوز (21,00)
متز × كاين (21,00)
مونبلييه × لوريان (21,00)
رين × ليل (21,00)
موناكو × ديجون (22,00)
- **الأحد:**
نانت × بوردو (16,00)
باستيا × ليون (18,00)
مرسيليا × سانت إتيان (22,00)

الكرة اللبنانية

نجمة خامسة للعهد بغياب النجمة

عبد القادر سعد

تحلم أي بطولة بأن يتحدد هوية الفائز بلقبها في مباراة فاصلة تكون تتويجاً وعرساً تستمتع معه الجماهير بحلاوة التنافس والصراع حتى الصافرة الأخيرة. في لبنان، وكما في كل شيء، الحلم ممنوع. كرة القدم اللبنانية حصلت على فرصة تاريخية بأن يحسم لقب الدوري فيها بلقاء فاصل بين النجمة والعهد، لكن الحلم ضاع، والمباراة لم تُقَم. فانتهت القمة بصافرة قبرصية من الحكم الدولي فاسيلي ديميتريو بعد 15 دقيقة هي المهلة القانونية لانتظار أي فريق متغيّب.

يوم أمس شهد ملعب المرداشية في زغرتا تتويجاً غير رسمي للعهد بلقب الدوري اللبناني بعد تغيّب منافسه النجمة عن اللقاء في افتتاح الأسبوع الواحد والعشرين. لقاء لم يبصر النور بعد أسبوع آلام بامتياز لم ينتهِ بقيامة الكرة اللبنانية، بل بخنجر جديد غُرز في صدرها الدامي بعد موسم أسود.

العهد حصل على ما يستحقه، لكن كرة القدم لم تنل ذلك. العهد تُوّج بلقب هو الأحق به بعد موسم طويل كان الأفضل فيه على جميع الصعد، فأضاف نجمة خامسة إلى صدره، لكن بغياب نجمة الكرة اللبنانية التي خفت بريقها أمس مع تغيبها عن اللقاء.

العهد احتفل مع جمهوره بلقبه الخامس في يوم مضيء في تاريخ النادي، لكنه مظلم في تاريخ الكرة اللبنانية.

النجمة لم يحضر إلى المباراة، تمسكاً بقراره بالمقاطعة بعد تحديد ملعب المرداشية مسرحاً للقاء. وحده العهد وحكام المباراة القبارصة مع الرابع علي سلّوم ومراقب المباراة عماد طوروس كانوا حاضرين، فانتهت المباراة قبل أن تبدأ.

ومع صافرة فاسيلي ديميتريو بعدم حضور النجمة سيكون قرار الاتحاد واضحاً استناداً إلى المادة واحد على سبعة من قانون العقوبات المتعلقة بتخلف أي جمعية عن خوض أي مباراة من مباريات البطولات الرسمية. فالنجمة سيُعَدّ خاسراً بنتيجة 2-0 وستُحسَم ست نقاط من رصيده الذي سيصبح 32 نقطة في المركز الثالث مؤقتاً، بانتظار باقي نتائج الأسبوع الواحد والعشرين، إضافة إلى تحميله تكاليف المباراة وحرمانه حصته من مدخولها.

ما حصل أمس قد يراه البعض انتصاراً لأكثر من طرف. فالاتحاد قد يكون انتصر بتمسكه بقراراته وعدم تراجعه عنها أو الرضوخ أمام الضغوط وخلعه رداء التسويات لمصلحة الهيبة والقانون.

العهد قد يكون انتصر بإحرازه لقب البطولة وتجنبه مباراة كسر عظم مع النجمة والدخول في حسابات قد لا تكون لمصلحته. كذلك أثبت العهد أمام جمهوره أنه هذه المرة لن يقبل بأن يُكسر النادي لمصلحة أي طرف مهما كبر حجمه وجماهيريته، فهو أصر على موقفه ولم يتراجع.

أما النجمة، فقد تكون مكاسبه أكثر. فإدارته ظهرت بصورة البطلة أمام جمهورها، وأثبتت أنها ثابتة على موقفها ولم تتراجع برفض ملعب المرداشية. كذلك «شوهت» فرحة العهداويين باللقب ولم تدخل في حسابات منافسة قد لا تكون في مصلحتها، ما دامت مطالبة بالفوز على العهد والسلام زغرتا وعدم فوز العهد أمام الأنصار في الأسبوع الأخير كي تحرز اللقب.

لكن في ظل هذه «الانتصارات» جميعها، كانت هناك خسارة وحيدة طاولت كرة القدم اللبنانية، وحين تخسر الأخيرة يخسر الجميع مهما كانت المكاسب الآنية.

ما حصل أمس ليس نهاية العالم كروياً. ذلك أن الأسبوع الواحد والعشرين يشهد تنافساً على الهروب من الهبوط إلى الدرجة الثانية، مع وجود أكثر من لقاء ناري أبرزه بين الإخاء الأهلي عاليه صاحب المركز التاسع برصيد 26 نقطة مع ضيفه طرابلس الحادي عشر بـ22 نقطة على ملعب بحمدون غداً السبت عند الساعة 16,30. كذلك يلعب الراسينغ السابع بـ27 نقطة مع ضيفه شباب الساحل العاشر بـ22 نقطة في التوقيت والزمان عينه على ملعب برج حمود. ويلعب أيضاً السبت عند الساعة 16,30 التضامن صور الثامن بـ27 نقطة مع ضيفه الاجتماعي الأخير بثماني نقاط على ملعب صور. وفي زغرتا يلعب السلام الثاني بـ36 نقطة مع ضيفه النبي شيت الخامس بـ28 نقطة على ملعب المرداشية عند الساعة 16,30. ويلعب اليوم الجمعة الأنصار والصفاء على ملعب برج حمود في التوقيت عينه.

> سيُعَدّ النجمة خاسراً بنتيجة 2-0، وستُحسَم ست نقاط من رصيده

لاعبو العهد يحتفلون باللقب (موقع العهد)

الفورمولا 1

صراع فيتيل ـ هاميلتون ينتقل إلى البحرين

هاميلتون في خلال المؤتمر الصحافي أمس (ـ أ ف ب)

يُنتظر أن تتواصل المنافسة الحامية بين الألماني سيباستيان فيتيل سائق فيراري، والبريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس، في جائزة البحرين الكبرى، المرحلة الثالثة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1.

وأظهر هاملتون وفيتيل بوادر منافسة ثنائية في بداية هذا الموسم المليء بالتغييرات الفنية، ولا سيما تلك المتعلقة بالعوامل الانسيابية، وذلك بعدما تبادلا المركز الأول والثاني في سباقي حلبتي ألبرت بارك الأوستراليـة وشنغهاي الصينية.

والصراع بين البطلين السابقين هو ما أراده كثيرون منذ زمن، بحسب ما أشار هاميلتون بطل العالم ثلاث مرات، مؤكداً في الوقت ذاته الصداقة المميزة مع السائق الألماني بطل العالم أربع مرات متتالية مع «ريد بُل» من 2010 إلى 2013.

وأكد هاميلتون أن علاقته الودية مع فيتيل «ستبقى كما هي»، بغضّ النظر عن حدة التنافس بينهما، مضيفاً: «بطبيعة الحال، هو يريد القضاء عليّ هناك (على الحلبة)، والأمر ذاته بالنسبة إليّ».

وتابع قائلاً: «لكن بعد الخروج من السيارة، نجد الإعجاب المتبادل بالإنجازات التي حققها الآخر وبالطريقة التي يقود بها».

ويتشارك فيتيل وهاملتون صدارة ترتيب بطولة السائقين مع 43 نقطة لكل منهما، وخلفهما سائق ريد بُل الهولندي ماكس فيرشتابن بفارق 18 نقطة، والفنلنديان فالتيري بوتاس (مرسيدس) وكيمي رايكونن (فيراري) رابعاً وخامساً بفارق 20 و21 نقطة تواليا.

وتقام التجارب الحرة الأولى للسباق اليوم الساعة 14،00 بتوقيت بيروت والثانية الساعة 18،00، والتجارب الرسمية غداً الساعة 18،00 أيضاً، والسباق الأحد في التوقيت عينه.

أصداء عالمية

يوفنتوس يحتفظ بديبالا حتى 2022

احتلّت صورة النجم الأرجنتيني باولو ديبالا صفحات يوفنتوس الإيطالي على مواقع التواصل الاجتماعي لكن هذه المرة ليس بسبب تألقه مع الفريق كما حصل في المباراة أمام برشلونة الإسباني في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا التي سجل فيها هدفين رائعين (3-0)، بل لأن اللاعب الموهوب الملقب «الجوهرة» مدد عقده في صفوف «السيدة العجوز» حتى عام 2022، بحسب ما أعلن بطل الدوري الإيطالي في المواسم الخمسة الماضية.

وانضم ديبالا (23 عاماً) إلى «اليوفي» صيف 2015 قادماً من باليرمو، في عقد كان يمتد حتى 2020.

ميلان من حقبة بيرلوسكوني إلى الصينيين

أنجزت شركة "فينينفست" المالكة لنادي ميلان الإيطالي عملية بيع بطل أوروبا سبع مرات إلى مستثمرين صينيين، بحسب ما أعلنت رسمياً أمس، وذلك في صفقة بلغت قيمتها 740 مليون يورو. وأعلنت الشركة القابضة التي تسيطر عليها عائلة رئيس الوزراء السابق سيلفيو بيرلوسكوني وتديرها ابنته مارينا، في بيان مشترك مع المالكين الجدد الذين أطلقوا على مجموعتهم "روسونيري سبورت اينفستمنت لوكس": "اليوم، فينينفست أكملت عملية بيع حصتها الكاملة في نادي ميلان - والتي توازي 99,93% (من أسهمه) - إلى روسونيري سبورت اينفستمنت لوكس".

وبعد أشهر من التأجيل ووسط الغموض الذي يلف هوية المالكين الجدد للنادي الإيطالي العريق، حُسمت الصفقة وانتهت حقبة مضيئة من تاريخ النادي بدأت مع القطب الإعلامي بيرلوسكوني عام 1986.

ليفاندوفسكي جاهز للمعركة

أعلن رئيس بايرن ميونيخ الألماني، كارل - هاينتس رومينيغه، أن الهداف البولوني روبرت ليفاندوفسكي سيكون جاهزاً "100 في المئة" للقاء الثلاثاء المقبل ضد ريال مدريد الإسباني في إياب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا بعد غيابه عن الذهاب.

أخبار رياضية

قرعة بطولة الفئات العمرية السلّوية

سحبت قرعة بطولة لبنان في كرة السلة للفئة العمرية (1999-2000) في نادي اينرجي (ذوق مكايل) التي ينظمها الاتحاد اللبناني للعبة بمشاركة 30 فريقاً مشارك في البطولة. وستقام المباريات على ملاعب مجمّع «أم 13» واينرجي بمعدل 12 مباراة كل نهار أحد على أن تنطلق في 23 نيسان الجاري وقسمت الفرق الثلاثون على ست مجموعات (تضم كل مجموعة خمسة فرق).

لجنة خبراء مهرجان المنار تختار المتنافسين

عقدت لجنة الخبراء في مهرجان كرة المنار الحادي والعشرين اجتماعها لاختيار اللاعبين المرشحين للتنافس على جوائز التشكيلة المثالية وأفضل لاعب وأفضل لاعب ناشئ وأفضل مدرب. جرى الاجتماع بحضور 18 من أعضاء اللجنة، وهم بمعظمهم من اللاعبين السابقين والمدربين غير المرتبطين حالياً بأي من نوادي الدرجة الأولى، واتُّفق على اعتماد طريقة اللعب 4-2-3-1، وبعد اعتماد خفض المتنافسين على كل مركز الى ثلاثة، جرت عملية التصويت والاختيار من قبل اعضاء اللجنة، ليصار بعدها إلى اعلان القوائم النهائية للمتنافسين التي ستوضع في استمارات خاصة لتوزع بعدها على الأندية والإعلاميين.

سينما

أضواء على تجربة متفرّدة في السينما اللبنانية

هادي زكاك مؤرّخ ذاكرتنا

سينمائيّ حياتنا

بيار أبي صعب

إذا كان المعلم الروسي تزيغا فيرتوف، أبو السينما التسجيليّة، قد ثبّت مصطلح «الرجل ذو الكاميرا»، فحين نتحدّث عن هادي زكّاك يمكننا ببساطة أن نشتق له لقباً موازياً: «الحكواتي ذو الكاميرا».
إنّه السينمائي الشاهد. «الشاهد» تأخذنا إلى المشاهدة، وأيضاً إلى الشهادة. يصنع الأفلام ليشهد. كل مثقف ومبدع وأديب وفنّان، وسينمائي تحديداً، هو «شاهد» بشكل من الأشكال. لكن هذا المخرج اللبناني الشاب بالذات، حرفته وهوايته أن «يشهد». يذهب إلى الماضي، ماضينا المشترك وماضيه الحميم، ينبشه، يحييه، يعيد تركيبه. فالتوليف أساسي في أعماله. يروي لنا الحكايات على طريقته، معيداً توظيف المواد الأرشيفية بديناميّة جديدة، خاصة، سرديّة، متخيّلة غالباً. معه نتحوّل بسرعة من التوثيق البحت، إلى التوثيق الابداعي، ويمكن أن نغامر بمصطلح: «التوثيق الروائي».
شاعر الأرشيف هو، هادي زكّاك. يغوص في مناجم الوثائق، ويصنع منها قصصاً. يقتفي أثر الصور والأشياء، الوجوه والكلمات والأماكن، يتلمّس بصماتها على ذاكرتنا الجماعيّة. يُنطق الوثيقة، أو المادة الأرشيفيّة، أكانت صورة قديمة بالأبيض والأسود، أو لقطة من أفلام «الأحداث اللبنانيّة» («المناظر» كما كنّا نسمّيها في سينما الطفولة لأنّها تسبق عرض الفيلم)، أو مجرّد سيارة. يجعلها، كل مرّة، تروي حكايتنا، تاريخنا المكتوم، ذاك القابع في ظل التاريخ الرسمي المكرّس. وإذا كانت الحرب الاهلية اللبنانيّة من تيماته الأثيرة، وكمال جنبلاط بطله الخفي، فهو يروي الأحداث (والأصحّ يعيد روايتها) من موقعه في الهامش، بعيداً عن الرواية الرسميّة. يروي بحساسيته، بذاتية تخصّنا جميعاً، وتأسرنا. بشاعريّة مدهشة كما أسلفنا. يقارب الحنين، لكنّه لا يسرف في استعماله. يحيي الماضي لكنّه لا يدعونا إلى تمجيده. عينه دائماً على الراهن حين ينظر إلى الخلف، وحين ينبش كالولد الشقي الصناديق القديمة، ويحركش بها. لكنّه ليس متلصصاً في كل ذلك. أفلام هادي زكّاك تنضح حياء، وهو يتواضع أمام موضوعه حتّى الامحاء أو التماهي. هذا الأسلوب بلغ ذروته مع فيلمه السابق عن «كمال جنبلاط» (2015). لقد نحت الفيلم بمهارة جوهرجي، ونزاهة قاض نزيه، في التعامل مع تاريخنا الاشكالي وأسئلته المعلّقة. وأعاد إحياء القائد التاريخي، جاعلاً إيّاه يحكي لنا مسيرته وفكره. قبل ذلك روى زكاك سيرة الحرب اللبنانيّة على لسان سيارة الـ «مارسيدس» (2011)، صاحبة المكانة العريقة ذات عصر، في فضائنا وحياتنا.
وها هو هادي زكاك مع فيلمه الطويل «يا عمري» (2017) يذهب أبعد من كل ما سبق. فهو هنا، يشتغل على ذاكرته وذاكرة عائلته. والذات حاضرة في مسار هذا السينمائي الذي يترصّد العالم بجوارحه. نتذكّر قصة شهر عسل والديه عشيّة «ثورة الـ 58» («شهر عسل 58»، 2013). لكنّ رحلته هذه المرّة طويلة، ومضنية، عبر القرن العشرين، بين لبنان والبرازيل. لقد اشتغل على ذاكرة جدّته هنريت التي عاشت 104 أعوام، ولاحقتها الكاميرا حتى النهاية لتحاول أن تلملم أضغاث الحكاية. يوظف كل ما تقع عليه يده: ألبوماتها، وتسجيلاتها، ورسائلها، وأغراضها. يصوّرها على امتداد سنوات وهي تستعيد فصولاً من شبابها وقصص حبّها وعائلتها... بين البيت العائلي والشاليه البحري الذي أمضت فيه أيّامها الأخيرة. يعتمد زكاك الأسلوب الحلزوني، في كتابة فيلمه المتصاعد بشكل دائري، إلى الذروة. يتعمّد التكرار، لالتقاط الزمن الهارب، وتأكّل العقل والجسد والحواس. يلعب بشكل متواصل على الذاكرة في مواجهة النسيان. الذاكرة هي الوثيقة المحفوظة في النهاية، وهي السينما التي تخادع الوقت، وتقاوم النسيان. وكالعادة نكتشف من مشهد إلى آخر، أن ما نتفرّج عليه ليس قصّة زكاك الخاصة كما يفترض، بل قصّتنا. «يا عمري» حكاية لبنان وناسه وتاريخه وتناقضاته وروافده الثقافيّة، من عصر إلى آخر، على امتداد قرن كامل. هذه السيّدة الصغيرة هي أمّنا. وهادي سينمائيّ حياتنا وشيخوختنا. مؤرخ وجداننا الجماعي. لذلك تراه يقف على حدة بين أقرانه في لبنان والعالم العربي.

اختار الفيلم الوثائقي بوصفه الشكل الفنيّ المناسب لروي السوسيولوجي والتاريخي اللبناني، بكلّ إحالات السياسة وسجال الراهن، ضمن أسلوبيّة خاصّة. بعد سلسلة أعمال قاربت التاريخ والذاكرة والطوائف والفسيفساء الاجتماعية المركّبة، ها هو يعود بـ«يا عمري» شخصي، وحميمي، وعاطفي، أقرب إليه من أيّ من أعماله السابقة. مع ذلك، سيتماهى كل مشاهد مع تفاصيل هذا الفيلم المينمالي الذي يخاطبه بطريقة أو بأخرى

علي وجيه

«الحياة ليست ما عشناه، بل هي ما نتذكّره، والطريقة التي نروي بها هذه الذكريات». بعبارة ماركيز الشهيرة في كتابه «عشتُ لأروي» (2002)، يفتتح هادي زكاك جديده «يا عمري» (82 د ـ 2017 Wrinkles) . التسجيلي اللبناني (1974) يستعمل أكثر اقتباس معبّر عن سينماه، وفهمه للفيلم الوثائقي. المادة الحافظة للزمن والذاكرة، في وجه التحوّلات العاصفة. الشكل الفنيّ المناسب لروي السوسيولوجي والتاريخي اللبناني، بكلّ إحالات السياسة وسجال الراهن، ضمن أسلوبيّة خاصّة بصاحبها. افتتاح الشريط بمرجعيّة ملائمة لمحتواه، ليس جديداً على عناوين زكاك اللمّاحة. ها هو يبدأ «مارسيدس» (2011 – أفضل وثائقي من لجنة تحكيم الاتحاد الدولي لنقاد السينما «فيبريسكي» ضمن «مهرجان دبي السينمائي الدولي 2011»، جائزة الجزيرة الوثائقية لأفضل فيلم طويل ضمن «مهرجان الجزيرة الدولي للأفلام التسجيلية 2012» في قطر، الجائزة الثانية مناصفةً ضمن «لقاء نابل الدولي للسينما العربية» 2012 في تونس، جائزة Best Original Film في «مهرجان أوروبا الشرق للفيلم الوثائقي 2015» في المغرب، جائزة «اكتشف العالم» ضمن «مهرجان موناكو الخيري للسينما 2012») بما قاله أمين الريحاني يوماً: «الطائفيّة هي لفظة أخرى لحبّ الذات. الطائفيّة هي نوع من الخيانة الوطنيّة. في ضعف الطوائف قوّة الوطن».
يشرع الشريط البيوغرافي «يا عمري» بالتعريف ببطلته. هي جدّة هادي زكاك «هنريات» التي تتجاوز قرناً من العمر. يتمّ ذلك من خلال تعرّفها إلى نفسها، وإلى حفيدها، الذي يعرض فيديوهات التقطها بنفسه، مذ كانت في سنّ الـ 84. يقفز إلى صورة جميلة بالأبيض والأسود، عندما كانت تبلغ 38. كموناليزا لبنانيّة من «الزمن الجميل»، تظهر «هنريات» بكامل الجمال والأنفة والأنوثة، مع ابتسامة خفيفة على الوجه. زكاك اتخذ الالتقاطة بوستراً للفيلم، لأنّه يريد التأكيد على أهمّ أسباب صناعته. إبقاء التيتا المتداعية في أبهى انطباع، ليراها الجميع كما هي في عيني الحفيد والعائلة. التعبير عن العرفان تجاهها. الرابط بينهما واضح منذ الصغر، إذ كان يكتب حكاياتها في دفتره. حبّ عابر للأجيال، يذكّر بـ «تيتا ألف مرّة» (2010، 50 د.) للبناني محمود قعبور، مع التقاء الوثائقيين في جوانب، وافتراقهما في كثير.
هكذا، يفصح الفيلم عن نفسه منذ البداية. شخصي، حميمي، عاطفي، وأقرب إلى خصوصيات صانعه من بقيّة عناوينه، بما فيها «هاني مون 58» (2013)، عن شهر عسل أمّه وأبيه في أوروبا، تزامناً مع اشتعال نزاع أهليّ في لبنان. الشريط المختلف يتطلّب عقليةً مغايرة عن المعتاد في فيلموغرافيا صاحبها. لذلك، تبقى معالجة «يا عمري» على قياس بطلته، من دون حذلقة أو تفرّع. ذكاء في الالتصاق بها، وعدم تحميلها ما لا طاقة لها به. حاجة إلى فيلم ذاتي مينيمالي «صغير»، بعد «ملحمة» وثائقية منهكة من 8 فصول، هي «كمال جنبلاط: الشاهد والشهادة» (2015 – أفضل وثائقي في الجوائز الفرنكوفونية للسينما 2016، أفضل إخراج وأفضل موسيقى وأفضل توليف في جوائز الأفلام اللبنانية 2016).
هذا لا يعني عدم إنعاش ذاكرة «هنريات مسعد عويس»، انطلاقاً من الذاتي إلى العام. شجرة العائلة منذ

> **نتيجة ساحرة في رصد تغوّل الشيخوخة، والانهيار المتسارع للذاكرة والجسد والحيوية**

عام 1470، تأخذ إلى موجة هجرة اللبنانيّين العارمة إلى البرازيل، من أجل فرص عمل، وفراراً من التجنيد الإجباري. تقود إلى سير الأب والعم والأخوة، الذين كان لبعضهم اختراعات وإنجازات. مع تهاوي الذاكرة، تنقلب الأدوار. زكاك يحكي لجدّته عن عودتها من ريو دي جانيرو إلى بيروت عام 1933، عن حبّها لرجل، وزواجها خطيفةً من آخر، عن الأخوة والأبناء وتوالي الأيّام.
«من وين بتعرف كل هيدا؟» تسأل

التيتا باستغراب محقّ. هي لا تدرك أنّ حفيدها حضّر نفسه جيّداً، قبل أن يتحدّث إليها. عاد إلى أرشيفه الشخصي تصويراً وتدويناً وتسجيلاً على الكاسيت. جلب سيرة ومستندات العائلة. لجأ إلى مراجع متخصصة، منها «تاريخ لبنان الحديث: من الإمارة إلى اتفاق الطائف» لفواز طرابلسي، و«معجم القرن العشرين: وجه لبنان الأبيض» لطوني ضو، و«تبليط البحر» لرشيد الضعيف. إنّه دأب زكاك في التدعيم التاريخي، مهما تطلّب من جهد ونبش. غالباً ما يبحث بمفرده. أحياناً يشرك آخرين، مثل الزميل محمد همدر في «كمال جنبلاط: الشاهد والشهادة» وغيره.
توثيق يستهدف، في معظمه، اليومي الاجتماعي الموازي للحدث السياسي المعروف. هادي زكاك هو أنا لبنانيّة حداثوية لـ «البديري الحلاق»، الذي أرّخ لحوادث دمشق اليوميّة منتصف القرن الثامن عشر. «شهرزاد» على هيئة تسجيلي محنّك. في «كمال جنبلاط: الشاهد والشهادة»، جاء التوثيق أكثر صرامةً وإنهاكاً ومباشرةً سياسيّةً، كونه بيوغرافيا عن شخصية معروفة، تمسّ حقباً وأسماءً ومنطقة برمّتها.

الحميمة

المخرج وجدته خلال تصوير «يا عمري»

هادي بارع على الضفتين. فنّان في اللعب بينهما.
معايشة نادرة يحققها الحفيد، الذي صوّر بطلته بين عامي 1992-2013. نقطة ذهبيّة، عادةً ما تتوّج وثائقيات الشخصيات الحيّة، أو الأحداث المستمرّة. في التسجيلي البديع «أبداً لم نكن أطفالاً» (2015ـ 99 د.)، رافق المصري محمود سليمان أمّاً وأولادها على مدى 13 سنة. زكاك فعلها مع «هنريات» لفترة أطول، ما مكّنه من مقارنة حالتها وأقوالها بين اليوم والأمس. تعاقب مغرٍ بين الزمن الفيلمي والزمن الحقيقي. استعراض غير مقحم لوسائط توثيق وأنواع كاميرات، مثل 8 ملم وصولاً إلى الـ HD. النتيجة ساحرة في رصد تغوّل الشيخوخة، والانهيار المتسارع للذاكرة والجسد والحيوية، خصوصاً بعد عمر الـ 100. إنّه الفيلم «التسجيلي» بمعناه الدقيق. يحيل على معادل روائي هو «صبا» (2014 ـ 165 د.) لريتشارد لينكلاتر. ناحية أخرى تكشفها السنوات: هوس هادي زكاك المبكّر بالسينما الوثائقية. تفتح الوعي على حرب أهليّة طاحنة، يدفع الشاب إلى الهروب نحو العدسة. حصل ذلك مع صنّاع

لبنانيّين كثر، مثل فيليب عرقتنجي (الأخبار 2017/2/9) وآخرين. يتوّج هادي الموهبة والهواية بالتحصيل الأكاديمي. ينال دبلوماً في الدراسات السمعيّة المرئيّة، من معهد الدراسات المسرحيّة والسمعيّة المرئيّة والسينمائيّة، في «الجامعة اليسوعيّة» عام 1997، ثمّ ماجستيراً في الإخراج السينمائي عام 2001. هو أستاذ هناك منذ عام 1998. لا يكتفي بذلك. ينخرط ضمن ورش عمل في الإخراج والتوليف والإنتاج، في كلّ من Fémis «المدرسة الوطنيّة العليا لمهن الصوت والصورة» عام 1996، وهي أكاديميّة السينما الأعرق في فرنسا، وINSAS «المعهد الوطني العالي لفنون الأداء وتقنيات البث» في بروكسل عام 1999، و«جامعة بابلسبيرغ كونراد وولف للسينما» في بوتسدام 2007، إضافةً إلى دول عربيّة وأفريقيّة.
على الصعيد العملي، يؤسّس شركة ZAC Films، التي يعمل باسمها ضمن «عائلة» مستقرة: السينماتوغرافيّة موريال أبو الروس، ومصمّم الصوت والمكساج إميل عوّاد، ومهندس الصوت مهاب شانه ساز، والمولّف إلياس شاهين، والمترجم مالك أبي نادر وغيرهم. يتكلّل المشوار بأكثر من 20 وثائقياً حتى الآن. يبدأ بإنجاز كتاب بالفرنسيّة عن تاريخ السينما اللبنانيّة بين عامي 1929 - 1996، بعنوان «السينما اللبنانية، مصير نحو المجهول» («دار المشرق»، 1997). أيضاً، يصنع عنها وثائقيي «سينما الحرب في لبنان» و«لبنان من خلال السينما» عام 2003. يقدّم «ألف ليلة وليلة» (1999 – الجائزة الأولى في Docudays بيروت 1999)، و«لاجئون مدى الحياة» (2006)، عن القضيّة الفلسطينيّة، ومعاناة اللاجئين في المخيّمات. يستكشف بيروت من عيون فنّانين وسائقين، في كلّ من «بيروت وجهات نظر» (2000)، و«تاكسي بيروت» (2011)، كما عواصم أخرى في «سندباد في بغداد» (2003)، و«تاكسي صنعاء» (2012). تأتي ثلاثية «حرب السلام» (2007)، و«أصداء شيعية من لبنان» (2007)، و«أصداء سنّية من لبنان» (2008)، عن الانقسام الأفقي والعامودي، وهواجس الشباب ما بعد عدوان تمّوز 2006. تكتمل إلى رباعيّة عن آثاره الاجتماعيّة والبيئيّة في «التسرّب النفطي في لبنان» (2007 – الجائزة الأولى ضمن «المهرجان الأوروبي والمتوسطي للأفلام المتعلقة بالبحر 2007» في إيطاليا). يتابع في التباين الطبقي والطائفي ما بعد الحرب الأهليّة. يصوّر «درس في التاريخ» (2009 - الجائزة الأولى ضمن «مهرجان الفيلم العربي في روتردام 2010») عن حصص التاريخ في المدارس، وعدم الاتفاق على منهاج تاريخ موحّد. يتابع بذكاء حاد حول لبنان منذ نهاية الخمسينيات، استمراراً إلى تشكّل وتكريس النظام الطائفي في «مارسيدس». يلحقه بقراءة بيوغرافية - تاريخيّة، من خلال «كمال جنبلاط: الشاهد والشهادة»، وصولاً إلى الذاتي والعائلي في «يا عمري». موقعه الإلكتروني http://www.hadyzaccak.com/ نموذج في الدقة والتوثيق. دليل على حرفية صاحبه، ومخّه المنظّم في العمل.
من البديهي أنّ بلداً معقّداً مثل لبنان، يعدّ «مغارة علي بابا» كاننا به نسخة لبنانية من «البديري الحلاق»، الذي أرّخ لحوادث دمشق اليوميّة منتصف القرن الثامن عشر

لهادي زكاك، والكاميرا التسجيلية عموماً. يمرّ اشتغاله على الوثائقي بثلاث مراحل: البحث، والتصوير، والبوست (طاولة المونتاج) المؤلّف من مرحلة أولى شخصيّة، وثانية مع المولّف ومصمّم الصوت. طبعاً، كلّ شيء في خدمة الموضوع. أيّ كادر قديم، أو حرف، أو مخطوط، أو أسطوانة، أو كاسيت... لكلّ شريط أسلوبه وصورته وتحضيره السيناريستي، من دون الإخلال بذاتيته المعروفة.

في «يا عمري»، ينساب السرد من خلال كلام الجدّة مع الحفيد والابن والبنت، وتفاعلها مع الصور وأشرطة الكاسيت وموسيقى التانغو. تعتاش الصورة بين ضبابيّة تفاصيل الحاضر، عدا وجه «هنريات»، كدلالة على ذاكرتها وإدراكها وبصرها، ووضوح وشجن الماضي، كمعادل للشباب والنوستالجيا. في أعمال سابقة، نرى إعادة التمثيل Remake، والشهادات الحيّة، والكتابة على الشاشة، والـ «ستوب موشن»، والفيديو آرت، والتعليق بلسان البطل، أو بقراءة كلماته...
هويّة هادي زكاك لا تخفي نفسها. يمكن معرفة فيلمه بعد ثوانٍ على بدايته. ذاتيته بارزة، حتى لو كان الموضوع كبيراً، كما لو أنّه يكتب التاريخ على طريقته، صانعاً ذاكرةً بديلةً قادرةً على جمع المختلفين. «يا عمري» يلامس شغاف القلب. يسيل دمعاً. يرسم بسمةً حتى الأذنين. زكاك قادر على فعلها، حتى في تناول أهوال الحرب الأهليّة. يوضّب شريطه بحرص جرّاح أعصاب، وصبر نسّاج إيراني، ورقّة شاعر رومانسي. يدغدغ الروح والعقل في آن. يقول الكثير عبر الفنيّ والجمالي و«الوثائقي الرومنطيقي». هدوء موجّه إلى قلب الهدف. لا انفعال أو استعراض أو إثارة مجانيّة. صحيح أنّ أفلامه شديدة اللبنانيّة، إلا أنّه يمنحها أبعاداً أشمل بذكاء منظوره. تصبح بنت المنطقة كلّها، راهنةً، حيويةً، وتعني كثراً. لنقتطع الفصل الأخير من «كمال جنبلاط»، ونجرّب إسقاطه على هواجس الحاضر، وأسئلة المستقبل. النتائج ستكون مدهشة.
ماذا عن التوظيف السيميائي للقطة؟ لنأخذ مشهد «هنريات» الغافية، فيما تُعرض شرائح صور للبنان، على الجدار إلى جانبها. «صار عمري.. ألف، تنين، تلاتة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة...». تقول بعفوية عجيبة، كأنّها تتكلّم عن البلاد. تردف عن السياسيين: «كل واحد بدّو صالحو، بدهن جيبتهن». هذا ذكاء الطرح، والطبقات الكامنة تحت المستوى الأوّل. فيلموغرافيا هادي زكاك ثروة سينمائيّة. مشاهدتها تستحضر تيمة رؤوف خليف الشهيرة: شيء كبير «يا عمري».

«يا عمري»: حتى 19 نيسان (أبريل) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» ـ للاستعلام: 01/204080

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 14 نيسان 2017 العدد 3153

صورة وخبر

فيما العالم يُكمل استعداداته لعيد الفصح الذي يصادف بعد غد، بدأت حديقة لندن (وسط العاصمة البريطانية) احتفالاتها باكراً. كما هو معتاد في كل مناسبة، قدّم القائمون على المكان لنزلائه من الحيوانات طعاماً لذيذاً مخبّأ في بيض ملوّن. ولعلّ أكثر الحيوانات سعادة بهذه الهدية، كانت السرقاط (من فصيلة السموريات) التي راحت تتناولها بحماس وفرح على مرأى من الزوّار وعدسات المصوّرين. (دانيال ليل أوليفاس ــ أف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

«علامةْ» الينبوع

على الخريطةِ التي بين يدَيّ:
ما أسهلَ الوصولَ إلى النبع!
لكنْ، وا أسفاه!
القلبُ مُنهَكْ
والقدمان ضعيفتانْ
ومياهُ الينابيع لا تَتَدَفّقُ مِن علاماتِ الخرائط.
باللّهِ عليكَ يا إلهي، باللّهِ عليك:
فيمَ تُفيدني معرفةُ أنّ النبعَ «هناك...»
إذا كنتُ أعرفُ سلفاً
أنني سأقعُ ميّتاً
قبلَ أنْ أصِلَ إليه؟

2017/3/10

طعنةْ موسيقى

ذاك الوحشُ القبيح/
ذاك الوحشُ الذي لم يفعل طوالَ حياتِهِ
غيرَ أنْ يكونَ وحشاً وقبيحاً.../
لا أعرفُ كيف، في تلك اللحظةِ، داخلَ قوقعةِ ظلامِهِ
وصمتِه،
ذاك الوحشُ الساكتُ، المظلِمُ، القبيح...
لا أعرفُ كيفَ،
بعينيهِ المغمضتين، وأنيابِهِ المُسبَلةْ،
وأصابعِهِ الهامدةِ في حضنِ وحشِهِ العتيقْ...
لا أعرفُ كيف، كمنْ طَوّحَتهُ عاصفةُ ألَمْ،
أضاءتْ ظُلمتُهُ الظلامَ... وصارَ جميلاً!
لا أعرفُ كيف!
: لعلّهُ، في بالِ وَحشِهِ و وحشتِه،
كانَ يشتاقُ إلى رؤيةِ وردةْ
ويفكّرُ في... الموسيقى.

2017/3/10

الفصح في وسط بيروت: ليغو وبيض ومسابقات

احتفالاً بعيد الفصح، تنظّم «أسواق بيروت»، اليوم وغداً السبت وبعد غد الأحد، أنشطة منوّعة مخصّصة للأولاد في شارع طرابس (وسط العاصمة اللبنانية). تتمحور الأنشطة حول ألعاب الـ «ليغو»، وتتضمّن محطات عدّة سيتمكن الصغار من خلالها من المشاركة في مسابقات تثقيفية وترفيهية كثيرة. كما باستطاعتهم/ن بناء جدار كبير من الـ «ليغو»، والتقاط الصور في مساحة جُهّزت خصيصاً للمناسبة، إضافة إلى تركيب أشكال شخصيات العيد وتزيين البيض.

احتفالات عيد الفصح: 14 و15 و16 نيسان (أبريل) الحالي ـ من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً ـ شارع طرابس (أسواق بيروت ـ وسط المدينة). للاستعلام: 1588